



عبد الحميد
جماهري

hamidjmaahri@yahoo.fr

عندما يفرض
المغرب الحماية
على فرنسا!

اعترف بانتي لم أعد أجد ما يغري في تقرير الصحف الأجنبية المضوية تحت أعتاق «فوربين استوريز»، بالرغم من حبي الشديد لسينما الخيال العلمي، والجاسوسية. فقد عاهدت نفسي أن أقرأ ما يكتبه زملاء ومناضلون آخرون، واكتفي بذلك...وما كنت لأقرأ تفاصيل التقارير، المغربية منها على وجه الخصوص، لولا ما استصحب ذلك من وجود فرنسي. وقد أثارني فعلا أن يكشف بعض وجوه الإعلام، من مختلف المشارب، عن وجودهم تحت المهر المتخفي للمغرب، الذي يمسك به الجهاز الأمني المغربي...!

وصراحة، لا أجد سببا معقولا لكي يتجسس المغرب على الكاتب والمحلل الفرنسي إيريك زومر، فهو كاتب وصحفي سياسي فرنسي عمل مراسلا لصحيفة لو فيجارو حتى 2009، ومنذ ذلك الوقت كان له عمود في مجلة لو فيجارو، وهو كذلك شخصية تلفزيونية ظهر في عدد من البرامج التلفزيونية، ولا يخفي ميولاته الأبولوجية. ويعبر عن آرائه من على كل السطوح، كما يقول الفرنسيون، ولا نحتاج معه إلى تجسس. يصدق عليه ما قاله سيغمووند فرويد أن صاحب الموناليزا ليوناردو دافنتشي: إننا لا نحتاج معه إلى التحليل النفسي، لأن الظاهر منه هو «اللاشعور» نفسه!

لكن «بارانويا» شاملة أصابت فرنسا الإعلامية أمس صباحا، يتم بموجبها اتهام المغرب بالتجسس على الصحفيين... في فرنسا.

والسبب في ما يقدمه الإعلاميون المعنونون، فسره «إدوي بلينيل» صاحب «ميديا بارطب» إن كتب في تغريدة له إن التجسس على رقم هاتفه ورقم زميلته «ليناياغ بريو» بقود «مباشرة إلى الأجرة المغربية، في إطار قمع الصحافة المستقلة والحراك الاجتماعي»!

لا داعي لكي تطرح السؤال البديهي: كيف يعرف صحفي، مهما كانت شهرته، أن آثار التجسس تقود إلى المخابرات المغربية؟ هل يملك مخابرات أكبر منها؟

هل يملك نظاما معلوماتيا أكبر من النظام التقني «بيغاسوس» الذي يحمل اسمه صك الاتهام؟ على كل لقد أتبع على آثار هاتفه قصصا حتى وصل للمغرب. طيب، ولماذا يتم التجسس عليه؟ هل هو معارض؟

الم يزر المغرب ويعبر عما بدا له من آراء؟ يقول إن التجسس عليه يدخل في إطار قمع الصحافة المستقلة.

وفي إطار الحراك الاجتماعي، طيب هناك احتمالات:

الأول، هو أن القمع والحراك يقعان في المغرب، وهنا كيف ستجسس المخابرات المغربية على السيد «إدوي بلينيل»، وهي تتابع حراك الريف، وهو جالس في بيته في باريس؟ ولا شك أنها مخابرات اختلط عليها الأمر، وعوض التجسس مثلا على عبد الصمد بنشريف مثلا، باعتباره ابن الريف المعني بالحراك، توجهت إلى «بلينيل» ولد فرنسا الذي لم يتحرك أصلا من باريس!

الإحتمال الثاني هو أن الحراك وقمع الحريات يتم في فرنسا! ونفهم من ذلك، مندشرين، أن «إدوي» ورفاقه يتعرضون إلى الاستخبار، في إطار قمع الصحافة المستقلة... في فرنسا! وبمعنى آخر فإن أجهزة الاستخبارات المغربية تتجسس على السيد «إدوي بلينيل» في إطار قمع الصحافة المستقلة في فرنسا!

وفي إطار قمع الحراك الاجتماعي... في فرنسا! وليت الأمر ظل في نطاق الرهاب الإعلامي، الذي اعتدنا عليه.

بل انتقل إلى الحكومة الفرنسية نفسها، التي «نددت بما وصفته بـ «وقائع صادمة للغاية» غداة كشف عدد من وسائل الإعلام عن تجسس أجهزة الاستخبارات المغربية على نحو ثلاثين صحافيا ومسؤولا في مؤسسات إعلامية فرنسية». والغريب أن الناطق باسم الحكومة ليس متأكد من صحة الوقائع، لكنه اعتبرها صادمة مع ذلك.

فهو قال إنه «إذا ما ثبتت صحتها، فهي خطيرة للغاية». الم يكن من الأولى إثبات الوقائع ثم وصفها؟

الم يكن حربيا بالسيد غابرييل... أتال الله عمره أن يتأكد من مخابرات بلاده أولا، ثم التأكد من حليفه ثانيا، عما إذا كان الأمر ثابتا، قبل أن يتحدث لغة التامر والتخابر وما جاورها؟ في الواقع إن ما يريده الصحافيون الفرنسيون، اليساريون منهم واليمينيون، هو الترويج بأن المغرب دولة بوليسية تطبق دكتاتوريتها حتى... في فرنسا!

هل انقلبت الآلية وصرنا نحن دولة الحماية يا ترى؟ وأي عقل سليم يسير هذا المطلق؟

والغريب، أن المتحاذق الرسمي الفرنسي، يستعمل نفس الصحافيين ليبري بلاده بالقول إن «الصحافيين الذين يدعمون التحقيق يصرون على حقيقة أن الدولة الفرنسية ليست جزءا من هذا البرنامج»، ويشدد على أن الاستخبارات الفرنسية تتبع أساليب يسمح بها القانون، وهي تحترم الحريات الفردية وتحديدا حرية الصحافة».

يا سلام، هذه الدولة الفرنسية، لها مخابرات طبية، جميلة، سبجها ناصع، ومسألة، ولكن المخابرات المتوحشة في المغرب تتجسس على مشاهيرها، دون علمها، وليس لها من وسائل لحماية صحافيينها من مخابرات الدول الأجنبية سوى لسان الناطق الرسمي الطويل!

منذ السنة الماضية والتحرش الإعلامي الفرنسي متواصل، وتهمته استعمال برنامج للهواتف الخلوية طورته شركة «ان.اس.او» الإسرائيلية تحت اسم «بيغاسوس»، في التجسس، تلاحق المغرب.

وسبق لـ«أمستي» الدولية أن لفتت نفس التهم، ورد المغرب رسميا من خلال الحكومة والبرلمان على الادعاءات التي ضخمته مجموعة الصحافيين، ولم يقدم أي طرف من المتهمين ما يثبت به اتهاماته!

ولما عجز الاتهام عن إثبات التهمة في حق المغرب، مع صحافيينه، جاء التقرير الجديد ليقول بأن العديد من الصحافيين ومسؤولي وسائل إعلام فرنسية، من بين ضحايا آخرين، قد أدرجت أسماؤهم على قائمة برنامج «بيغاسوس»، وهم تحديد من صحيفة «لوموند» و«لوكانار أنشيين» و«لوفغارو» وكذلك من وكالة فرانس برس ومجموعة قنوات التلفزيون الفرنسي!!!

في السنة القادمة، سنكتشف بأن مخابرات المغرب تتجسس على سكان القمامة، عبر القمر الاصطناعي محمد السادس! والسنة التي بعدها سيكشف لنا الصحافيون المستبصرون بأن المغرب يتجسس على سكان الأجرة! كان على السيد غابرييل أتال أن يقرأ سيرة مدراء المخابرات المغربية، سيدج أن بلاده سبق لها أن شكرتهم، على ما يقدموه من معلومات ضد الذين يقتلون أبناءها. وأنهم كانوا منتسقين بجمع المعلومات عن الإرهابيين الذي خططوا لضرب كاتس فرنسا وبيعاتها وبيعها، عوض الاشتغال بالأراء الخاصة للسيد إيريك زومر أو المساحة المحميصة لصحفية من «لوموند» رفضت الكشف عن اسمها...!

في الذكرى المئوية لمعركة أنوال

عبد الرحمان اليوسفي عن عبد الكريم الخطابي: «الريفوبليك»
تجربة تأسيسية لدولة الحداثة
مصطفى المرون: غاز الخردل الذي استعملته إسبانيا ضد سكان الريف يمكن أن يكون السبب في تغير الجينات والنقل الوراثي للسرطان من المصابين إلى سلالتهم اللاحقة

الرفيق



عمر بنجلون
- 1936
1975
شهيد
صحافة
الاتحاد
الاشتراكي



الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

ضمن
هذ
للعدد نسحة
الصحيفة

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري
الثلاثاء - الأحد 25/20 يوليوز 2021 الموافق 14/09 ذو الحجة
1442 العدد 12.899

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

وزارة الدفاع الأمريكية تهنيء المغرب على شراكته الطويلة الأمد في حماية المصالح الأمنية للبلدين

فتح بحث مع المسمى عبد اللطيف ناصر للاشتباه في ارتكابه لأفعال إرهابية، على إثر إشعار بترحيله من قاعدة غوانتانامو إلى المغرب



تحدثها بتقديم أدلة واقعية علمية قابلة للفحص بواسطة خبرة وخبرة مضادة مهنية، محايدة ومستقلة الحكومة المغربية تندد بالادعاءات الزائفة التي نشرتها صحف أجنبية وتؤكد عدم ارتكازها على أساس من الواقع

في اجتماع تنسيقي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بجهة مراكش أسفي

وضع خطة تنسيقية في أفق الاستحقاقات المقبلة



انتخابات كورونا / كورونا الانتخابات

انتخابات عامة بخصوص هذه هي ما أصل ويؤصل شرعية النظم السياسية الديمقراطية، لماذا؟ لأن الانتخابات تكتسي آنذاك طبيعتها الأصلية بما هي حق، ووظيفة اجتماعية (سيادة الأمة/ الشخص المعنوي عوضا عن السيادة الشعبية/ الأشخاص الماديون)، وسلطة قانونية. إن اعتبار الانتخابات أهم ممارسة سياسية وأفضل وسيلة لنقل السلطة من شخص إلى آخر أو من مجموعة إلى أخرى هو ما دفع الفكر السياسي الإنساني/الديمقراطي منه، بالخصوص، إلى الاجتهاد المتواصل لإحاطتها بمفاهيم من التحسينات، التي إن غابت فقدت مع غيابها الانتخابات حقيقة معناها ونبل هدفها، وساد كل شيء، باستثناء الديمقراطية.

هذا الحرص الوطني على ألا يعطل شيء شيئا، وعلى أن تستمر في مكافحة كورونا، واحترام دورية بنائنا الديمقراطي ومهامه البشرية (ناخب، مرشح، إعلامي، مشرف، مراقب، محقق...)، وفي كل فعل اجتماعي يبقى العقل والسلوك والوعي البشري حاسما في صناعة التاريخ في شتى أوجهه، الفعيب منه والجميل، الذميمة والوسيم، المضيء والمظلم. باختيار بلاننا احترام دورية الانتخابات، تكون قد حللنا معادلة انتخابات كورونا. ولكن دفاتر ودروس التجربة الانتخابية المغربية تقول إنها كانت دائما عرضة لتضوئات وتقرحات، وغالبا ما نبنت على حواشيتها حشائش ضارة

بلاننا إلى المواجهة بين مواصلة العمل من أجل مناعة صحية جماعية، ومواصلة العمل من أجل مناعة ديمقراطية وطنية. للتكيف مع انتخابات كورونا هذه، يلزم البحث الجماعي عن توليفات ضامنة لممارسة الحقين معا: الحق في الانتخاب والحق في الصحة. دورية وزير الداخلية رقم 5867 الصادرة في 3 يوليوز 2021 بشأن التحضير لانتخابات أعضاء العلاقات المهنية 6 غشت 2021، أول موضوع أمر محمود، في انتظار أن نسمع عن مبادرات ومقترحات رسمية ومدنية وحزبية تهم استحقاقات 8 سبتمبر 2021 الجماعية والجهوية والتشريعية، ليس فقط يوم الاقتراع، ولكن وبالضرورة أثناء الحملة، لأنه عكس الانتخابات المهنية حيث الهيئة الناخبة قليلة، وتعتمد في جزء كبير منها على علاقات شخصية ومهنية ومصاحبة متشابكة، وتمر في الغالب الأعم بلا ضجيج، فإن الانتخابات العامة المغربية المرتقبة بجلتها الجديدة، ستعرف لا محالة كثرة ووفرة في الترشيحات، وما إلى ذلك من تجمعات ومسيرات وسهرات وخلايا منتشرة وطرق يومي للابواب... بيئة كورونا المفضلة. الشجاعة البادية والمحمودة هذه، تضمز فعلا دستوريا صرفا، إذ ينص الفصل الثاني من الدستور على أن «تختار الأمة ممثلها في المؤسسات المنتخبة بالاقتراع الحر والزبنة والمنظم».

معلوم أن الانتخاب أو الدورية هو أحد الخصائص الأساسية للانتخابات الديمقراطية، بالإضافة إلى خصائص أساسية أخرى كأن تكون عامة، متساوية، سرية، نزاهة وعادلة (معايير النزاهة عديدة، تشمل من ضمن ما تشمل: حق الاقتراع العام، تسجيل الناخبين بشفاافية وحياد، الحياد السياسي للناخبين على الانتخابات، قانون انتخابات عادل...)، وتعتبر عن حريات المواطن.



جواد شفيق

بكثر من الشجاعة اختارت بلاننا أن ننظم انتخاباتها العامة طيلة صيف وبيدات خريف السنة الجارية 2021. المؤشرات الوبائية مقلقة عالميا (البلاغات التحذيرية لمنظمة الصحة العالمية مخيفة) ويتزايد القلق عندنا يوما بعد يوم بفعل الارتفاع المستمر في أعداد المصابين، ويعلم الله ماذا سيحل بنا في أسواق وطوقس وأجواء العيد، وماذا يمكن أن يحدث في جلبة الانتخابات وحبذتها؟ لاشيء يؤشر بأن نهاية الجائحة وشيكة، على الأقل في بعدها الصحي، أما آثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية فمداها متوسط لا محالة. لقد كان اختيارا وطنيا ديمقراطيا نكيا أن نتنازع

وصول أربع طائرات جديدة إلى تونس محملة بالمساعدة الطبية العاجلة التي أمر بها جلالة الملك



حطت، صباح أمس الاثنين بمطار قرطاج الدولي، أربع طائرات جديدة في إطار الجسر الجوي لنقل المساعدة الطبية العاجلة التي أمر جلالته الملك محمد السادس بإرسالها إلى تونس، التي تشهد تدهورا في الوضعية الوبائية المرتبطة بكوفيد-19. وبذلك يكون العدد الإجمالي للطائرات التابعة للقوات الملكية الجوية التي وصلت تونس حتى الآن، قد بلغ إثنتي عشرة طائرة نقلت 134 طنا و689 كلف من المساعدات. وتتكون المساعدة الطبية، التي أمر بها جلالته الملك، من وحدتي إنعاش كاملتين ومستقلتين، بطاقة إيوائية تبلغ 100 سرير، كما تشمل 100 جهاز تنفس ومولدين للأوكسجين بسعة 33 م³ / ساعة لكل واحد منهما. ويندرج هذا القرار الملكي في إطار روابط التضامن الفعال بين المملكة المغربية والجمهورية التونسية، وكذلك في إطار الأخوة العريقة التي تجمع الشعبين الشقيقين.

تحدثها بتقديم أدلة واقعية علمية قابلة للفحص بواسطة خبرة وخبرة مضادة مهنية، محايدة ومستقلة الحكومة المغربية ترفض وتندد بالادعاءات الزائفة التي نشرتها صحف أجنبية وتؤكد عدم ارتكازها على أساس من الواقع

ولا يمكنها التصرف خارج نطاقها». كما أكد البلاغ أنه «لم يسبق لحكومة المملكة المغربية أن اقتنت برمجيات معلوماتية لاخترق أجهزة الاتصال ولا للسلطات العمومية أن قامت بأعمال من هذا القبيل». وأشار المصدر ذاته إلى أن الائتلاف الصحفي، وفي جميع المواد الصحفية المنشورة من قبله، عجز إلى حد الآن أن يقدم أدلة أو قرائن تثبت ما ادعاه.

وإذ تعي الحكومة المغربية، يؤكد البلاغ، وخفيات ومرامي ترويج هذه الادعاءات الزائفة وسياقاتها، فإنها ترفع أمام الائتلاف الصحفي المذكور، وعلى غرار ما قامت به إزاء منظمة العفو الدولية، تحدي تقديم أدلة واقعية علمية قابلة للفحص بواسطة خبرة وخبرة مضادة مهنية، محايدة ومستقلة، تثبت صحة ما تم ادعؤه.

وخلص البلاغ إلى أن حكومة المملكة المغربية تحتفظ بحقها في ترتيب ما ترتبه من نتائج إزاء ما يروجه الائتلاف الصحفي السالف ذكره من ادعاءات زائفة، تنوخى المس بصورة البلاغ، وبمكتسباتها في مجال الحريات والحقوق الأساسية، ويوضعها الاعتباري وبصالحها العليا.



وأضافت أنه «لا يمكن، بقوة الدستور، الترخيص بالاطلاع على مضمون الاتصالات الشخصية أو نشرها، كلا أو بعضا، أو استعمالها ضد أي كان، إلا بأمر قضائي صادر عن السلطة القضائية المستقلة، ووفق الشروط والكيفيات التي ينص عليها القانون، وأن الأجهزة المكلفة بإنفاذ القانون مفيدة بمقتضىاته،

أعربت حكومة المملكة المغربية عن استغرابها الشديد لقيام صحف أجنبية منضوية تحت ائتلاف يدعى «Forbidden stories»، بنشر مواد إخبارية زائفة، بشكل متواتر ومنسق، منذ أول أمس الأحد، يدعي فيها كتابها، زورا وبهتانا، قيام المغرب باختراق أجهزة هواتف عدد من الشخصيات العامة الوطنية والأجنبية ومسؤولين في منظمات دولية، باستعمال إحدى البرمجيات المعلوماتية.

وأكدت الحكومة في بلاغ لها أنها «ترفض هذه الادعاءات الزائفة، وتندد بها جملة وتفصيلا، وتؤكد عدم ارتكازها على أساس من الواقع، على غرار ما سبقها من ادعاءات مشابهة لمنظمة العفو الدولية بهذا الخصوص».

وذكرت الرأي العام الوطني والدولي بأن المملكة المغربية دولة حق وقانون تضمن فيها سرية الاتصالات الشخصية

بقوة الدستور، وبمقتضى الالتزامات للمملكة، وبموجب قوانين واليات قضائية وغير قضائية تضمن حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي والأمن السبراني لكافة المواطنين والأجانب المقيمين بالمغرب.

مصالح الأمن تحقق مع أحد نواب رئيس بلدية أكادير بعد ضبطه متلبسا بتوزيع أضاحي العيد

عبد اللطيف الكامل

رصدت السلطات المحلية بمنطقة بنسركاو، تحركات أحد نواب رئيس بلدية أكادير، زوال يوم الأحد 18 يوليوز 2021، بعد أن ساورها الشك بتواجده بربحة بيع المواشي وتردده على بعض الجمعيات الموالية لحزب الرئيس، ليتم ضبطه من طرف باشا منطقة بنسركاو متلبسا بتوزيع أضاحي العيد، وذلك على بعد أسابيع معدودة عن الاحتفالات الجماعية والتشريعية المقبلة المزمع تنظيمها في شهر شتنبر القادم. واستدعت هذه المخالفة التي اعتبرتها وسائل إعلامية محلية فضيحة كبرى، حضور عناصر الشرطة التي عاينت الواقعة وحجرت شاحنة محملة بما يفوق 20 كبشا واقتياد المعنى بالأمم إلى مركز الأمن للتحقيق معه والاستماع إليه في محضر رسمي تحت إشراف النيابة العامة للبحث في النازلة من أجل ترتيب الإجراءات القانونية.

هذا وتفجرت هذه القضية على أوسع نطاق خاصة أن بطلها لم يكن سوى أحد نواب رئيس المجلس الجماعي لأكادير، بعدما تم ضبطه بجمعية موائية لحزب الرئيس بمنطقة بنسركاو، في حالة تلبس حين جلبت مجموعة من الأكباش لتوزيعها بحضور أحد نواب رئيس المجلس الجماعي لأكادير. وبالرغم من كافة التبريرات التي أدلى بها المعنى بالأمم أثناء التحقيق معه لتبرئة ذمته من المنسوب إليه، فإن النيابة العامة المختصة ستقول كلمتها عندما يمثل هذا النائب أمامها، فالواقعة اعتبرت سابقة من نوعها، لكون الداخلية منعت هذه المرة، بشكل صارم، أي وسيلة من شأنها شراء الذمم واستمالة الناخبين بالصورة التي اعتادها بعض المرشحين للانتخابات السابقة.

الجزائر.. سنتان حيسا نافذا في حق صحفي من أجل منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي

أدانت محكمة تبسة، بشرق الجزائر، صحفيا جزائريا، غيابيا، بالحبس عامين نافذين مع أمر بإيداعه السجن وطرده من العمل، بسبب منشورات على موقع فيسبوك، وفق ما كشف عنه الصحفي نفسه، أول أمس الأحد.

وقال الصحفي عادل صياد، في منشور على صفحته على موقع فيسبوك، إنه «لم يكن يتصور أبدا هذا المجد في الجزائر الجديدة: عامان حيسا نافذا مع أمر بالقبض، وأمر آخر بتعليق شغلي بالإذاعة التي قضيت بها 26 عاما».

وأضاف: «يا لها من أخبار سعيدة عشية عيد الأضحى (..) قريبا سأسلم نفسي لعدالة التلفون وبشرفتي إبداعي الحبس، وأخيرا بما فعل بي قطع «الريزو» (الإنترنت) والرزق».

ووفقا لمصادر إعلامية جزائرية، فقد توبع عادل صياد بموجب الفقرة الأولى من المادة 196 من قانون العقوبات، التي تنص على أنه «يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى 3 سنوات وبغرامة من 20 ألفا إلى 100 ألف دينار جزائري، كل من يوزع أو يضع للبيع أو يعرض لانظار الجمهور، أو يجوز بقصد التوزيع، أو البيع، أو العرض بغير الدعابة، منشورات أو نشرات أو أوراقا من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية».

وأكد صياد أنه لم يكن يعلم بوجود أي إداة في حقه، وأن القضية التي أدين فيها، هي قضية جديدة جهل وجودها، بعدما سوى كل القضايا المرفوعة ضده سابقا بسبب منشوراته على فيسبوك.

وأشارت المصادر ذاتها، إلى أن عادل صياد «يعد من أبرز صحافيي الإذاعة الوطنية، وعرف بنشاطه النقابي ونشره دواوين شعرية، وبأسلوبه الساخر في نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية بالجزائر».

ويقيم عديد من 300 شخص في السجن الجزائرية. من أجل آرائهم وأمشاركتهم في الحراك الشعبي، المطالب بالتغيير الجذري للنظام.

وحسب اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين، فقد وجه القضاء الجزائري لمعتقلي الرأي والسجناء السياسيين تهما خطيرة من قبيل «المس بالوحدة الوطنية»، أو الانتقام

ل«منظمة أجنبية تتآمر ضد سلطة الدولة»، مشيرة إلى أن التهم الموجهة لهؤلاء المعتقلين والسجناء، تتعلق أيضا، ب«التجمهر غير المسلح»، و«العصيان»، و«الإخلال بالنظام العام»، و«عدم احترام التدابير الصحية المتعلقة بكوفيد-19»،

وكذا بمنشورات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية. ونددت منظمة العفو الدولية، المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، مؤخرا، بتصاعد القمع بالجزائر، بعد موجة الاعتقالات الأخيرة التي استهدفت عددا من المناضلين والنشطاء والصحفيين.

باسم الله الرحمن الرحيم: «يا أيها النفس المطمئنة (ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق الله العظيم.

والدة سعيد رجب في ذمة الله

لبت نداء ربها السيدة الفاضلة الحاجة فاطمة العيساوي بمدينة الدار البيضاء، ونمت مراسم دفنها بمقبرة زاوية اولاد بنحمود بدائرة الزمامرة.

وبهذه المناسبة الإنيمة يتقدم الاتحاديون والاتحاديات بالمحمدية باحر التعازي وأصدق المواساة إلى إبنتها سعيد رجب، عضو فرع الحزب بالمحمدية سابقا ومن خلاله إلى باقي الأسرة والعائلة

راجين من العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويلهم الأسرة والعائلة الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.



ليسجل مساهمة موجبة في نمو الناتج الداخلي الإجمالي بحوالي 2 نقط عوض مساهمة سالبة بـ 8,0 نقطة خلال السنة الماضية.

وبخصوص الأنشطة غير الفلاحية، وفق مذكرة المندوبية السامية، فإنها ستسجل نموا موجبا بحوالي 1,4% عوض انخفاض بـ 6% المسجل سنة 2020. ويعزى هذا الانتعاش نتيجة ارتفاع أنشطة القطاع الثانوي بـ 4% عوض تراجع بـ 8,3% سنة 2020 وإلى تحسن أنشطة القطاع الثالث بـ 1,4% عوض انخفاض بـ 1,7% خلال السنة الماضية.

وبخصوص القطاع الثانوي، ستستفيد أنشطة الصناعات التحويلية من انتعاش صناعات النسيج والملابس ومواصلات تحسين الصناعات الغذائية والصناعات الكيماوية وشبه الكيماوية، نتيجة تعزيز الطلب الخارجي. أما بخصوص الصناعات الميكانيكية والمعدنية والكهربائية، فستسجل أنشطتها انتعاشا ملحوظا، نتيجة التحسن التدريجي لقطاع السيارات، في حين أنها ستقارن بتباطؤ أنشطة صناعة الطائرات على الصعيد العالمي. وسيواصل قطاع المعادن تعزيز نتائجه الجيدة، لتسجل أنشطته نموا بوتيرة 6,4% سنة 2021، إذ سيؤدي ارتفاع الطلب من الصناعات التحويلية المحلية إلى زيادة استخراج الفوسفاط، نتيجة انتعاش الطلب الأجنبي على مشتقاته، خاصة الطلب الوارد من البرازيل والهند ودول شرق إفريقيا. وبخصوص المعادن الأخرى، سيؤدي ارتفاع المرتقب لأسعارها في الأسواق العالمية الناتج عن زيادة الطلب الصيني إلى تعزيز أنشطته الاستخراجية. كما ستعرف أنشطة البناء والأشغال العمومية، ارتفاعا بـ 5,3% سنة 2021 عوض انخفاض بـ 3,3% للمسجل سنة 2020. ويعزى هذا النمو إلى انتعاش اشغال البنية التحتية والدينامية المرتبطة لأنشطة البناء التي تستفيد من السياسة العمومية المعتمدة خلال سنة 2020 لتشجيع الطلب. وأكدت المندوبية أن الدولة قامت باعتماد مجموعة من التدابير في إطار

جلال كندالي

توقعت المندوبية السامية للتخطيط انتعاش النشاط الاقتصادي الوطني، خلال سنة 2021، في وتيرة نموه بعد الركود العميق الذي سجله سنة 2020.

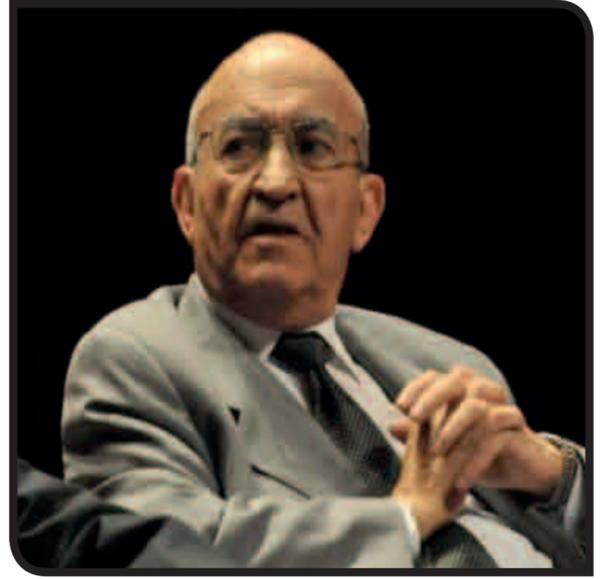
ووفق مذكرة المندوبية فإن هذا التحسن يعود إلى ما أسمته بالأفاق المشجعة للموسم الفلاحي 2020-2021، وإلى إقلاع الأنشطة غير الفلاحية نتيجة التراجع الملحوظ للتدابير السلبية اللازمة للصحة، وهو ما يعكس بداية تعافي الاقتصاد الوطني.

وكشفت المندوبية أن الموسم الفلاحي 2020-2021 سيرفع ظروفنا مناخية ملائمة، بعد سنتين متتاليتين من الجفاف. وسيتمكن التوزيع الجيد للتساقطات المطرية على المستوى الوطني من تحقيق إنتاج للحبوب يقدر بـ 98 مليون قنطار أي بزيادة بـ 206% مقارنة بالسنة الماضية و8,54% مقارنة بمتوسط السنوات الخمسة الأخيرة.

وسيعزز، في ظل هذه الظروف المناخية، إنتاج الزراعات الأخرى، خاصة زراعات الأشجار وأنشطة الزراعات الصناعية وزراعة الخضروات، كما ستعزز أنشطة تربية الماشية خلال سنة 2021، مستفيدة من توفر الأعلاف والمراعي في مناطق البور بشكل كافي، الشيء الذي سيمكن من تحسن إنتاج اللحوم.

وأكدت المندوبية بخصوص قطاع الصيد البحري، أن أنشطته ستسجل تحسنا، مدعما بالنتائج الجيدة لتسويق منتجات الصيد الساحلي والنقلي، مستفيدة من انتعاش الطلب الخارجي، إذ سيرفع القطاع الأولي انتعاشا بحوالي 5,17% سنة 2021 عوض انخفاض بـ 9,6% المسجل سنة 2020.

عبد الرحمان اليوسفي عن عبد الكريم الخطابي : «الريفوبليك» تجربة تأسيسية لدولة الحدائثة



حفيظة الفارسي

رغم صدور العديد من الكتابات التاريخية والتوثيقية عن تجربة «الجمهورية الريفية» وعن شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي، أبقونة المقاومة الريفية ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي، والحركات التحررية في العالم، إلا أن القراءات التي تناولت التجربة لا تزال تطرح العديد من السجلات على مستويين: مستوى الشرعية التاريخية ومستوى الخروج على الشرعية السياسية. وإذا كانت الكتابات الأخيرة التي تناولت التجربة، تنحو جميعها إلى تبرئة عبد الكريم الخطابي من تهمة الخروج عن الشرعية السياسية التي كان يمثلها آنذاك السلطان مولاي يوسف، فإن احتكار الإدارات الكولونiale للارشيف المتعلق بذلك الفترة، يجعل صوت «الخطاب الجمهوري» الأعلى من بين كل التفسيرات والقراءات لسيرة البطل الخطابي وتجربته.

ومن داخل هذه القراءات التي لم تخرج عن ثلاث زوايا للنظر: زاوية الطرح الكولونالي والقراءة السلفية وزاوية الطرح التقدمي، جاءت ندوة باريس سنة 1973 التي كان الراحل المجاهد عبد الرحمان اليوسفي أول معارض مغربي يبادر إلى تنظيمها عن المجاهد عبد الكريم الخطابي، وقد صدرت أشغالها سنة 1976 في كتاب تحت عنوان «عبد الكريم وجمهورية الريف» La République « du Rif »

تبنى المجاهد الراحل عبد الرحمان اليوسفي قراءة تقديمية

هذه السلطات عقوبات بالقواد حتى ولو كانوا من بين ورياعل». تطرق الكتاب أيضا إلى التحولات المجتمعية في شقها الاجتماعي التي صاحبها التحولات السياسية في تجربة «الجمهورية الريفية»، حيث اندثرت بعض المظاهر الاجتماعية المخلة والحاطة بالكرامة الإنسانية بالريف، إذ يشير الكتاب إلى إلغاء:

«الموروثات الرجعية كالرق الذي كانت تمارسه قبيلة صنهاجة فهذه القبيلة كانت تخطف الفتيات من المدن المغربية الكبرى لتستعبدن في تجارة الجنس بمرود عال. وقد جرى تحرير هؤلاء النسوة اللواتي أصبحن زوجات لجنود عاجزين. إن الأضرار التي كان أفراد قبيلة صنهاجة نفسها يلحقونها بأموال وممتلكات الأفراد المغلوبين عن طريق النهب والسرقة حرمت قانونا. والكلام المهين الموجه لليهود الذي كان يطلق عادة في الشوارع في معرض التشهير بهم حرمه القانون أيضا. واعترفت الطائفة اليهودية التي كانت مندمجة تماما بالمجتمع الريفي بأن عهد عبد الكريم كان عهدا مختلفا تماما».

تجدر الإشارة إلى أن الراحل عبد الرحمان اليوسفي، عندما أصبح وزيرا أول ربح بفكرة تخليد المناسبة كذكرى وطنية يتم الاحتفال بها سنويا، ثم دعمت الفكرة بقرار الحكومة بتكليف المنوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بإحياء ذكرى انتصار أنوال في إقليم الناظور، لأول مرة، ابتداء من صيف 1999، أي بعد انقضاء 78 سنة على معركة أنوال، ثم بعدها سيمنح «مؤسسة محمد عبد الكريم الخطابي» صفة «المنفعة العمومية».

لسنا نبالغ إذا جزمنا أن عبد الكريم كان يريد تجهيز الشعب الريفي ببنية دولة تتطابق مع التعريف الغربي للدولة أي مع الواقع الوطني والأممي المؤلف من عناصر ثلاثة: الشعب، الأرض والسيادة».

لقد قدم اليوسفي تفسيراً مغايراً للتجربة بتركيزه على كون الخطابي أسس نظرية جديدة لمسألة مفهوم الدولة كما نظر لها الفكر السياسي الغربي، وعلى كون الإيديولوجيا الخطابية» انبثقت على قطيعة تامة مع بنيتي المخزن العتيق، مشدداً على أن الأمير الخطابي كان يؤكد دائما على وجود «أمة» مغربية وشعب مغربي ولم يكن انفصاليا. في هذا الصدد يقول الراحل اليوسفي في كتابه «مؤسسات جمهورية الريف».

«كانت ولادة جمهورية الريف نتيجة لمقتضيات حرب التحرير، وإرادة الجماهير المغربية في صنع مصيرها بيدها. وعرفت القبائل والمقاطعات الريفية ظاهرة الإتحاد الكونفدرالي... إن جدارة الخطابي هي في إبتكاره واستخدامه عملية تأسيس السلطة التي أتاحت دمج القبائل المتفرقة والمتنافرة في دولة ذات سيادة».

أما عن مميزات نظام الحكم عند عبد الكريم الخطابي، فيؤكد اليوسفي في نفس الكتاب:

«اعتمد أسلوب الحكم، كان يرأسه في العاصمة (أجدير) اجتماعات شهرية للقواد وللضباط والمسؤولي السجون بغية تسهيل الاتصال والتنسيق بين مختلف الأجهزة الحكومية. وكان اللجوء إلى السلطات العليا يتم بنظام معين.. وكان يحدث أحيانا أن تنزل

لتجربة «الجمهورية الريفية»، بخلاف العديد من القراءات، إذ اعتبرها حلا ملامتا لتجاوز أزمة المخزن التقليدي السلطاني الذي كان يعيش على وقع صراع مزمن بين بلاد المخزن» وبلاد «السيبة»، حيث كانت، فترئذ، سلطة المخزن موضع تساؤل بسبب ضعفه في مواجهة الأطماع الأوربية، وهكذا تقوت سلطة القبيلة خاصة في الريف (المنطقة الخليفية) البعيد جغرافيا عن سلطة المخزن التقليدي، مما أفرز وضعاً جديداً بالريف اتجه إلى تغيير النظام السياسي القائم، وفق تمثيلية هرمية تتبدى من تمثيلية «الشر» إلى أكران ومغارن ثم إمران أو ما اصطلح عليه لحظتها بحقبة «الريفوبليك».

لقد اتجهت قراءة سي عبد الرحمان اليوسفي لهذه التجربة إلى اعتبارها تجربة تأسيسية للحدائثة السياسية على مستوى تسيير بنيتي الدولة الحديثة في مقابل هياكل المخزن العتيق الذي أنهكته الحروب بين بلاد «السيبة» وبلاد «المخزن» لسنوات، ولهذا اعتبر اليوسفي الذي خصص جزءاً من مساره العلمي في دراسة تاريخ الريف لبُتُوْجَة باطروحته حول «مؤسسات جمهورية الريف» أن الخطابي «أسس بما اكتسبه من موارد وشهرة جمهورية الريف التي كان بنفسه رئيساً لها. وقد اتبع تقاليد التراث جاعلا من قبيلته قاعدة لحكمه، ولكن من نواح ثانية كانت جمهوريته الصغيرة مدعومة بتنظيم حديث. وكان المارشال ليوطي على درجة كبيرة من القلق فقد كتب: «لا يمكن أن يكون هناك أخضر على نظامنا من إنشاء دولة إسلامية مستقلة وحديثة على مقربة من فاس»..

من مآزق الوعي الجمعي الإسباني المعاصر

أنوال 1921 : كارثة إسبانيا في الريف

أسامة الزكاري

لذلك، فقد أضحي الموضوع مصدر شغف متواصل لدى إسبان الأمس واليوم، من أجل فهم أسراره وتشريح خباياه. وأثمر ذلك، صدور أعمال متواترة من الدراسات والتفقيبات الممتدة في الزمن، بشكل تحولت معه قضايا حروب الريف التحريرية إلى شأن إسباني عام، انخرط فيه الجميع، وتفاعل معه الجميع، كل من موقعه، استجابة لمنطق «الدهشة» العارمة التي ظل الإسبان يحملونها تجاه حقيقة ما وقع. فكيف أمكن لفئات محدودة من القرويين البسطاء قهر آلة غزو استعماري كان لها صيتها العالمي؟ وكيف أمكن لمقاتلين «أفارقة متخلفين» - حسب التعبير الإثري للدوائر الاستعمارية للمرحلة - من التفوق على «الحضارة» الأوربية الحديثة؟ وقبل كل ذلك، كيف أمكن لجماعات كانت تعيش على «هامش» التطور الحضاري للمرحلة، إسقاط القناع عن حقيقة وجه إسبانيا، باعتبارها دولة متواضعة، وغير قادرة على مجاراة منطق التطور الذي كانت تعرفه دول أوروبا الغربية خلال المرحلة المعنية؟

انزاح الكتاب نحو التشكيك في اليقينية الإسبانية المتوارثة، من أجل وضع أسس قراءة بديلة لخصوصيات تطور الأوضاع فوق «أرض الريف»، ولجوهراً انكسار المغامرة الكولونiale الإسبانية بعموم بلاد المغرب

المشروع الكولونالي

فوق أرض «إفريقيا»، قبل الاقتراب من «مجاهل» أرض الريف والتنقل فوق الميدان لتجميع المعطيات التوثيقية والإثنوغرافية الضرورية للدراسة. وقد استند في ذلك، إلى تحركه الميداني أولاً، ثم إلى سلسلة من الأعمال العلمية ذات الصلة، وعلى رأسها تلك التي أنجزها بعض الباحثين المغاربة المعاصرين، من أمثال الراحل جرمان عياش. ويبدو أن العمل قد استجاب لنهم إسباني متجدد لفهم حقيقة ما جرى في إطار «نكبة أنوال»، سواء في شقها المرتبط بالخصوصيات التاريخية والاجتماعية والثقافية المغربية، أم في شقها المرتبط بخصوصيات التناقضات الإسبانية الداخلية التي عكست الكثير من مظاهر الانكسار

أمام هزائم استعمارية متتالية، هنا وهناك، من كوبا إلى الريف، مروراً بالفلين. لذلك، فقد انزاح الكتاب نحو التشكيك في اليقينية الإسبانية المتوارثة، من أجل وضع أسس قراءة بديلة لخصوصيات تطور الأوضاع فوق «أرض الريف»، ولجوهراً انكسار المغامرة الكولونiale الإسبانية بعموم بلاد المغرب. وانسجاماً مع هذه الرؤية العامة، فقد انساب العمل في شكل متن حديث لم يهتم كثيراً بضرورات الضبط العلمي ولا بالتوثيق المنهجي المرتبط بالإحالات

لا شك أن الصدى الكبير الذي خلفه الانتصار التاريخي الذي حققته الثورة الريفية بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي على الجيش الإسباني في معركة أنوال سنة 1921، قد أضحي مصدراً للاستلهاً بالنسبة لقطاعات عريضة من النخب الإسبانية المعاصرة. ولا شك - كذلك - أن هذا الانتصار قد خلف رجة كبرى في الوعي الجمعي الإسباني الراهن، ليس فقط بسبب ما خلفته الهزيمة من آثار مدمرة بشريا ونفسيا، ولكن - أساساً - بالنظر لكون الهزيمة الإسبانية في أنوال شكلت ترسيخاً لمراحل تراجع الإمبراطورية الاستعمارية الإسبانية وانكماش نفوذها منذ سنة 1898، مع فقدان آخر المستعمرات الإسبانية بأمريكا اللاتينية والفلين.

لقد شكلت «كارثة» أنوال شرخاً كبيراً في جسد الدولة الإسبانية، جعل صناعات القرار يفكرون في احتمالات الانسحاب النهائي من المغرب، إلى جانب أن الهزيمة جعلت المسؤولين الإسبان يعيدون ترتيب موقع إسبانيا داخل خريطة أوروبا في سياق تداعيات نتائج الحرب العالمية الأولى المدمرة.

لقد اكتشفت إسبانيا وجهها الحقيقي مع هزيمتها في أنوال، باعتبارها «قرما» كان يفقد لمقومات مجارة مشاريع الهيمنة والتسابق الكولونالي الأوربي للمرحلة، خاصة عقب انفراد فرنسا وإنجلترا بهيمنتيهما شبه المطلقة على عوالم ما وراء البحار، بعد أن نجحتا في تجريد ألمانيا من مستعمراتها بموجب معاهدة فرساي الشهيرة لسنة 1919. ورغم أن إسبانيا كانت تجر من ورائها تاريخاً استعمارياً حافلاً «بالبطولات» عبر أجزاء مختلفة من الكرة الأرضية، فإن ذلك لم يكن كافياً لتدعيم الموقف الإسباني على الأرض، بالنظر لاستفحال الأزمات والتناقضات الإسبانية الداخلية وجنوح قوى اليمين، بتخالف مع المؤسسة الملكية، إلى إقامة نظام حكم ديكتاتوري، أفضى إلى استيلاء الجنرال بريمو دي ريفيرا على السلطة سنة 1923، في إجراء اعتبر كأحدى النتائج المباشرة لهزيمة إسبانيا في واقعة أنوال.



غلاف الكتاب

الإسباني من جهة أولى، ثم إبراز دورها في تازيم أوضاع الدولة الإسبانية الكولونiale المتوارثة من جهة ثانية.

إنها قراءة من الداخل، توفر الكثير من العناصر الارتكازية الضرورية لإعادة تقييم أشكال تفاعل الرأي العام الإسباني مع الملفات المغربية الملتهبة، سواء من موقع الفاعلين المباشرين في الأحداث، أو من موقع المتابعين من خارج دوائر المسؤولية المباشرة لدواليب الدولة.

وبالمصدر وبالهامش، في مقابل التركيز على إغناء العمل بالبعد المرتبط بالحكي الانطباعي المباشر. ورغم أن الكتاب يظل مجرد تجميع لنتائج تحقيق صحفي، فالمؤكد أن عمقه التاريخي ومنحاه التثقيبي وأدواته الميدانية في التقصي وفي البحث، تشكل عناصر قوية داخل العمل. ونظراً لتشاكب قضايا الموضوع في شقيه الإسباني والمغربي، فقد أضحي يستجيب للمستويين المتكاملين في التدوين، رصد آثار معركة أنوال على الوعي الجمعي

متابعات بيبليوغرافية حول قضايا حروب الريف التحريرية

نماذج من المغرب ومن إسبانيا

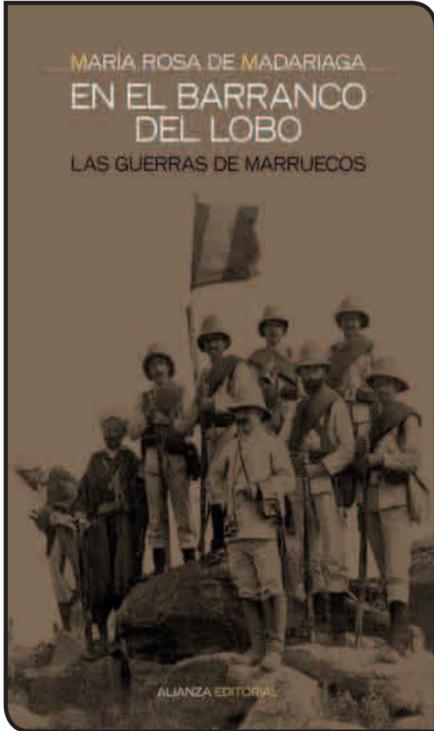
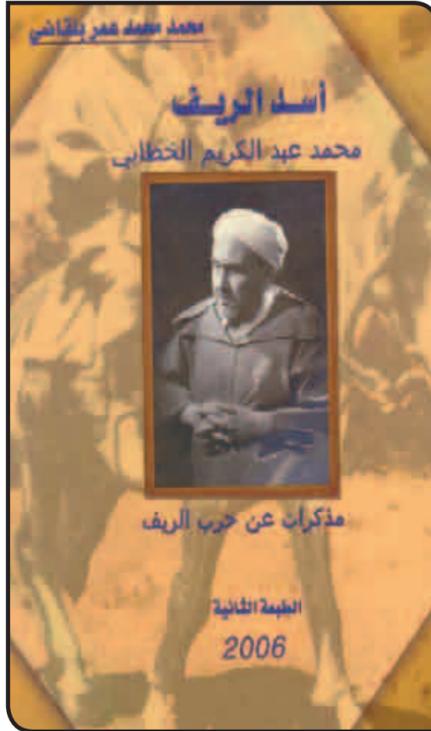
أسامة الزكاري

لا يزال موضوع حرب الريف يثير اهتمام قطاعات عريضة من الراي العام الإسباني، بسبب الهزة العميقة التي أحدثتها بطولاتها داخل بنية الدولة والمجتمع الإسبانين خلال مطلع عشرينيات القرن 20. فهزيمة مدوية مثل ما وقع في أنوال سنة 1921، لم تكن مجرد مواجهة عسكرية تقليدية بين قوة استعمارية غاشمة وبين فرق من المجاهدين الساعين إلى دعم حريتهم وسيادتهم، بقدر ما أنها اعتبرت ثاني أخطر ضربة قاسية لوجود إسبانيا «الإمبراطورية» بعد الهزيمة الكبرى التي لحقت بها بمستعمرة كوبا سنة 1898. لذلك، فقد اهتم المؤرخون الإسبان بالبحث المستمر في خبايا حروب الريف التحريرية، بهدف فهم أسرارها وإيجاد المبررات الكفيلة بالاستجابة لنهم «الوعي الشقي» الإسباني الذي لم يستطع قبول كل التفسيرات التقنية التي قدمت لحدث تفوق هؤلاء المقاتلين الريفيين القرويين على القوات العسكرية الإسبانية النظامية المجهزة بأحدث التقنيات والمؤطرة بأكثر العناصر كفاءة وخبرة ميدانية مباشرة. وتزداد مثل هذه النزوعات إلحاحا لدى القوى الحية الإسبانية المعاصرة، بسبب ما أصبح الراي العام المحلي قادرا على الوقوف عليه من أسرار جرائم ارتكبتها الجيش الإسباني ضد الآلاف من المدنيين الأبرياء، وعلى رأسها جريمة قصف التجمعات القروية بالأسلحة الكيماوية السامة والتي تعتبر جريمة حرب بكل المقاييس، لا يمكن أن تسقط مطالب جبرها بالتقادم تحت أي ظرف من الظروف. وقبل ذلك، فالأمر لا يزال مرتبطا - في الكثير من جوانبه - بمجمل العقد التاريخي التي أصبحت تطبق بقوة على علاقات الإسبان بجيرانهم المغاربة، عقد مزمنه ساهمت في تكريس رؤى نمطية جاهزة لدى إسبان اليوم تجاه مغاربة اليوم والأمس، فالكثير من القراءات ظلت تستنسخ أحكاما متسرعة وسهلة حول واقع الدولة والمجتمع الغربيين، قراءات مركزية ترفض الإنصات «للأصوات الأخرى» وتأتي إلا أن تنغلق على مركزيتها القائلة وعلى ذاتها الشوفينية. وخلف هذه الرؤى، توارث الحقائق، وحجبت روايات الريف صدقية الوقائع. ورغم أن الأمر قد هيمن لفترة زمنية طويلة على مجال النشر والاتصال بإسبانيا، فإن الوضع قد بدأ في التمثل بشكل جلي خلال العقدين الأخيرين، تحت وقع تواتر صدور سلسلة من الأعمال الجامعية الرصينة التي استطاعت أن تباعد عن روح المنجز «الجاهر»، وأن تترك مغامرة البحث والسؤال وفق منطلقات لا ولاء لها إلا للضوابط العلمية المحددة ولأدواتها الإجرائية المعروفة.

وبالنسبة لرصيد المنجز الوطني بهذا الخصوص، فالمؤكد أن الموضوع قد ظل يمارس «سلطته» العاطفية على قطاعات عريضة من مؤرخي المغرب المعاصرين، وشهد عودة جماعية لتجميع الوثائق ولتقييم السياقات وإعادة مسالة الكثير من «البيوطيبات» التي وسمت تعاطي مغاربة الاستقلال مع قضايا حروب الريف التحريرية مع سيرة زعيمها محمد بن عبد الكريم الخطابي. باختصار، أضحت قضايا حروب الريف موضوعا متجددا بامتياز، ليس - فقط - بالنظر لحجم التراكم الكمي المنجز إلى الآن، ولكن - كذلك - بالنظر لجراته في مقاربة طابوهات التي ظلت ترخي بثقلها على الكثير من التطورات الراهنة التي يحيل بها المشهد السياسي الوطني المعاصر. ولما كبت هذا الرخم النوعي المرتبط بقيمة الإصدارات ذات الصلة بحرب الريف، تقترح تقديم نماذج منتقاة من أعمال رأت النور خلال السنوات القليلة الماضية أو أعيد طبعها وتعميم تداولها أو ترجمتها من لغتها الأصلية، سواء بالمغرب أو بإسبانيا.

1 - «التاريخ السري لحرب الريف»، لخوان بانديو

صدر كتاب «التاريخ السري لحرب الريف - المغرب.. الحلم المزعج» لمؤلفه خوان بانديو، في ترجمته العربية سنة 2008، في ما مجموعه 475 صفحة من الحجم الكبير، بتوقيع المترجمة سناء الشيعري. وقد سعى الكتاب إلى إعادة مقاربة موضوع حرب الريف من وجهة نظر إسبانية متحررة من ضغط الحمولات التاريخية للمشاكل المزمنة للعلاقات المغربية الإسبانية، بالاستناد إلى رصيد وثائقي غزير ومتنوع، لم يكن الإطلاع عليه متاحا بالنسبة للباحثين خلال الفترات السابقة. لذلك، فهذا الراد الوثائقي كان مطلقا وجه المؤلف في عمله وأكسبه المواد الأساسية لإعادة اختراق طابوهات ما كان يعرف ب «كابوس إفريقيا» الذي رسخته هزيمة أنوال الشهيرة في المخيال الإسباني الجماعي خلال الفترة المعاصرة. وقد لخص المؤلف هذا المنحى المنهجي في البحث وفي التنقيب، في كلمة تقديمية تركيبية مركزة، جاء فيها: «...في مجال البحث، أصبحت المشاكل أكثر تعقيدا حينما بدأت سنة 1990، عملية تنقيب مكثفة عن الوثائق، بيد أن الاختفاء أو الالتفاف... مهد الطريق لكثرة أخرى موازية، تتلخص في حرمان هذا الجهد العلمي من ربط اتصال رصين ومقتلن بين الذاكرة الشخصية وبين البيانات الرسمية. وفي هذا الصدد كان للكاتب حظ كبير، إذ عثر في أرشيفات ماورا، على نسخ كاملة من المحادثات التليفغرافية التي كانت تجري بين برنكر والفيكوت إيرا، الذي كان وزيرا للحرب في وزارة إينديسلاثار. وكان ماورا عند توليه الحكم في غشت 1921، شديد الحرص على أن تسلّم إليه المحادثات شخصيا. وإلى جانب هذه الأخيرة، تمت صيانة محادثات أخرى ربطت برنكر بغيرفا. وهكذا صارت كل هذه المستندات التي لم تنشر بعد، بمثابة رأسمال قوي وفعال بمقدوره أن يكشف عن مجموعة من الحقائق. وانضاف إلى هذا الرصيد، أرشيف آخر لا يقل أهمية عن الأول، وهو بدوره لم ينشر بعد إلى يومنا هذا، يتعلق الأمر بالارشيف الشخصي للجنرال بيكاسو، الذي ساعد على إعادة بناء طبيعة الأحداث وتسهيل فهمها. ونضيف إلى كل هذا، مخزون الوثائق لعائلة مانبا، والارشيف الشخصي الجدير



بالذكر لدمونيكين يوسا. مع كل هذه الاكتشافات، توضحت الرؤيا جيدا، وظهر قصور الدراسات التي أجريت حول معركة أنوال ونتائجها...» (ص ص 9 - 10).

ويهدف سد ثغرات هذا القصور، سعى خوان بانديو إلى توظيف رصيده الوثائقي الغزير، مستنطقا أسراره وكاشفا عن طلاسيه، بشكل سمح له بإنجاز دراسة قطاعية رائدة لا شك وأنها تعيد تقييم حقيقة قضية حضور حروب الريف التحريرية في الذاكرة المغربية الإسبانية المشتركة، ولتغطية جوانب الدراسة، قسم المؤلف عمله بين سبعة فصول مركزية، وتقديم منهجي، وتصنيف كرونولوجي للوقائع المفسرة لأسرار حرب الريف، ثم سلسلة فهارس خاصة بالوثائق المعتمدة وبالأعلام. وفي كل ذلك، انطلق من ضبط دقيق لموطن الأحداث بمنطقة الريف، ثم بسياقات المواجهات العسكرية الكبرى مثل دهار أبران وأنوال، وأخيرا بمصير «رجال إسبانيا» فوق الأرض المغربية، ممن ركبوا مغامرة الغزو والاحتلال.

2 - «أسد الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي»، لمحمد عمر القاضي

صدرت الطبعة الثانية لكتاب «أسد الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي - مذكرات عن حرب الريف»، لمؤلفه محمد عمر بلقاضي سنة 2006، في ما مجموعه 228 صفحة من الحجم المتوسط، بعد أن أصبحت نسخ الطبعة الأولى التي كانت قد صدرت سنة 1979 مفقودة في المكتبات ومحصورة التداول والانتشار بين الباحثين والمهتمين. ومعلوم أن هذا الكتاب قد ظل يكتسي قيمة كبرى في مجال الكتابات التذكيرية الخاصة بملاحم حرب الريف التحريرية ضد الاستعمارين الإسباني والفرنسي خلال عشرينيات القرن الماضي. وهي تندرج في سياق جهود رعيال الوطنيين الأبرار الذين عايشوا أو شاركوا في أحداث الحرب البطولية، وعانوا من وقع ضريبة الانتقام «للمدرسة الخطابية» في السلوك وفي الموقف وفي الممارسة، وظلوا مخلصين للوفاء للقيم الإنسانية الراقية التي حملتها هذه المدرسة، باعتبارها إحدى أنبل حركات التحرر الوطني ضد جبروت الاستعمار. ورغم أن هذه الفئة من الكتاب لا تنتمي - بالضرورة - إلى مجال الاشتغال بالبحث التاريخي التخصصي، فإن وقع جحود مغاربة ما بعد الاستقلال السياسي، قد وضعهم أمام مسؤوليات وطنية كبرى مرتبطة بضرورة الإسراع بتدوين خبايا الذاكرة النضالية للريف العظيم، حتى لا تضع داخل زحام تدافع الأهواء والمصالح والتطلعات.

كتاب «أسد الريف» يندرج في سياق هذا الجهد الوطني الأصلي، خاصة وأن صاحبه قد عايش الكثير من وقائع الحرب

الريفية التحريرية وكانت له فرص الاحتكاك بأعلامها والتعرف على العديد من المنتسبين إليها. فهو من مواليد سنة 1901 ببني وريال بل إقليم الحسيمة، تلقى تعليمه بمدن زرهون ومكناس وفاس، قبل أن يشارك في عدة معارك إلى جانب الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وخاصة معركتي ادهار أبران وأنوال. وقد كان موضع ثقة عند المجاهد الخطابي، فعينه في عدة مناصب، أهمها رئاسة المستودع العام لجمع الذخيرة والأسلحة، وإحصاء الأسرى وتنظيمهم، ومساعدة أمين المالية عبد السلام الخطابي. وبعد استسلام الأمير الخطابي سنة 1926، اختار الاستقرار بمدينة زرهون إلى جانب العديد من الأسر الريفية المهاجرة، حيث مكث هناك إلى حدود سنة 1950، تاريخ رجوعه إلى مسقط رأسه. وبعد الاستقلال، تعرض للاختطاف وللاعتقال بالمعتقل الرهيب المعروف بدار بريشة طيلة ستة أشهر من سنة 1956. وشارك الحياة سنة 1994 عن عمر يناهز 93 عاما، قضاها في العمل الوطني الصادق، وفي الإخلاص للانتماء لذكرى إحدى أبرز الحطات المشعة في تاريخنا النضالي المحيد.

وبخصوص السياق التاريخي الذي صدرت فيه الطبعة

ظلت قضايا حروب الريف التحريرية التي واجهت الغطرسة الإسبانية بشمال المغرب خلال النصف الثاني من القرن 20، تأثير شهيبة قطاعات عريضة من الباحثين الإسبان ومن عموم المتتبعين بشبه الجزيرة الأيبيرية. وظلت الإصدارات ذات الصلة بهذه الحروب تعرف تواترا مستقرا ومنقطع النظير، بشكل لا نجد مثيلا له بالنسبة لأي مجال تاريخي مغربي آخر. لذلك، أمكن القول إن موضوع حروب الريف، سواء خلال حرب مليلية عند نهاية القرن 19 أو مع المواجهة الجهادية التي قادها الشريف محمد أمزيان عند بداية القرن 20 أو مع ملاحم النضال التحرري للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي خلال المرحلة الموالية، قد استطاع التحول إلى مجال متجدد بامتياز في سياق جهود التوثيق المتعرجات التاريخ الاستعماري الإسباني خلال العقود المعاصرة. ويقينا إن الكثير من التحولات السياسية الإسبانية الداخلية قد تأثرت، بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، بمجمل التطورات الميدانية التي كانت تجري فوق أرض شمال المغرب، وتحديدا بمنطقة الريف. ونتيجة لذلك، كان لهذه الأحداث الواسعة صدىا لدى النخب ولدى صانعي القرار داخل الدهاالين السياسية والعسكرية لإسبانيا الاستعمارية، ولم يكن بالإمكان فهم خباياها إلا بالعودة للجزور «المغربية» التي أعادت تشكيل الوعي الإسباني تجاه واقعه الكولونيالي، في امتداداته المجتمعية والمؤسسية الواسعة والمتداخلة. وارتباطا بذلك، أصبحت صورة الأمير محمد بن عبد

الأولى من الكتاب، فقد لخصه الدكتور علي الإدريسي بشكل دقيق في مقدمة الطبعة الثانية، عندما قال: «...إن تقديري للسيد محمد عمر بلقاضي عظم بعد إطلاعي على مؤلفه، إذ أنجزه في زمن كانت اللغة الوحيدة المسموح بتداولها هي لغة تزييف التاريخ من جهة، ولغة التزلف للذين ورثوا سلطة الاستعمار وامتيازاته من جهة ثانية. وكان كل من حاول الكلام بلسان آخر تعرض هو وأسرته وأقاربه، بل وجهته الجغرافية لكل أنواع القمع والتهميش والإقصاء. وقد لا تعرف الأجيال اللاحقة واقع المغرب المستقل، لكن مصطلح «سنوات الرصاص» الذي أطلق على تلك المرحلة، قد يكون تلخيصا للأحوال التي عاشها المغاربة في دولتهم الوطنية. وهذا الكتاب الذي تقدمه تجرا صاحبه، والجرأة في الحق من شيمه، فكتب بذكاء الذي يؤدي صلاة الخوف، وأشار إلى وقائع وأحداث كانت لغة تزييف التاريخ وسنوات الرصاص أن تخرجها من التراث النضالي للمغرب والمغاربة بالقذف بها إلى عالم النسيان والتلف، وتلك سياسة من لا تاريخ مشرف له...» (ص 7).

تنوزع مضامين كتاب «أسد الريف» بين ستة أبواب متراتبية، إلى جانب الكلمة التقديمية الأصلية للمؤلف وتقديم الطبعة الثانية الذي وضعه علي الإدريسي وكلمة ورثة المؤلف وشهادت

لبعض معارفه حول القيمة التاريخية للكتاب. وقد افتتح المؤلف عمله بتقديم نبذة عن سيرته الشخصية وعن مساهماته في الحركة الريفية التحريرية، ثم انتقل في الباب الأول للحديث عن ظروف تمرد الفتان الدعي بوحمارة بمنطقة الريف الشرقي عند مطلع القرن 20 ورد فعل ساكنة المنطقة على ذلك. وفي الباب الثاني، حاول المؤلف التوثيق لردود فعل منطقة الريف تجاه هجوم الإسبان انطلاقا من مدينة مليلية لاكتساح القبائل المجاورة، مركزا بشكل خاص على العمل الجهادي الكبير الذي قام به كل من المجاهد محمد أمزيان والفيقه عبد الكريم الخطابي. أما في الباب الثالث، فقد انتقل للتعريف بنضال الأمير ***محمد بن عبد الكريم الخطابي، مبرزا تفاصيل كثيرة وغير متداولة حول المعارك الكبرى التي صنعت عطاء هذا النضال، من خلال الوقوف عند محطات غير معروفة في حروب الريف، وعند أسماء لفها النسيان رغم أن عطاءها كان كبيرا في ميدان الوطنية الحققة. وفي الباب الرابع، استفاض المؤلف في الحديث عن ظروف تولية امحمد الخطابي، شقيق الأمير، قيادة أركان الحرب الريفية. وهي الظروف المرتبطة - أساسا - باستفحال أمر القائد أحمد الريسوني بالجهة الغربية وباضطراب رؤاه ومواقفه تجاه الاحتلال الإسباني لشمال المغرب، في ارتباطا بالأطماع الشخصية للريسوني والتي سعى المؤلف إلى إبراز خباياها من خلال الارتكاز إلى وقائع محددة في زمانها وفي مكانها. أما في الباب الخامس، فقد تناول المؤلف بالبحث وبالتتبع ظروف دخول فرنسا في حربها ضد مجاهدي الريف، ثم ملاحظات استسلام الأمير الخطابي بعد تطور شراسة الهجمة الاستعمارية ضد ساكنة منطقة الريف، وهي الهجمة التي بلغت أوجها بقصف المدنيين بالأسلحة الكيماوية الفتاكة. وفي الباب السادس والأخير، قام المؤلف بتجميع نتف من كتابات متعددة تناولت سيرة الأمير الخطابي، سواء خلال مرحلة النضال الميداني المباشر ضد الاستعمار، أو خلال مرحلة النفى بجزيرة لا ريونيون، أو خلال مرحلة الاستقرار بمصر منذ التجائه إليها سنة 1947، في الظروف التاريخية المعروفة.

وبذلك، استطاع الكتاب تقديم شهادة تكتسب قيمة تاريخية وأخلاقية أكيدة، بالنظر لأنها صادرة عن مجاهد وطني رافق جل مراحل الحرب الريفية التحريرية ولازم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي لفترة طويلة، الشيء الذي كان يسمح له بتتبع الأحداث عن قرب وفهم أسرارها، وبالنظر - كذلك - لأنه لم يتتبع بالتجميع الكمي للمعلومات وللمعطيات الموزعة هنا وهناك بل كان يخضعها للتحميص الدقيق الذي بلورته معاشته المباشرة للأحداث. لذلك، فإن هذه الشهادة أصبحت أحد أهم المصادر التأسيسية لتجميع جزئيات حروب الريف التحريرية، بوجهها الميمية، وبملاساتها المتداخلة، وبامتداداتها الإنسانية الواسعة.

3 - «عبد الكريم والحماية» لخوسي ماريا كامبوس

ظلت قضايا حروب الريف التحريرية التي واجهت الغطرسة الإسبانية بشمال المغرب خلال النصف الثاني من القرن 19 والنصف الأول من القرن 20، تأثير شهيبة قطاعات عريضة من الباحثين الإسبان ومن عموم المتتبعين بشبه الجزيرة الأيبيرية. وظلت الإصدارات ذات الصلة بهذه الحروب تعرف تواترا مستقرا ومنقطع النظير، بشكل لا نجد مثيلا له بالنسبة لأي مجال تاريخي مغربي آخر. لذلك، أمكن القول إن موضوع حروب الريف، سواء خلال حرب مليلية عند نهاية القرن 19 أو مع المواجهة الجهادية التي قادها الشريف محمد أمزيان عند بداية القرن 20 أو مع ملاحم النضال التحرري للأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي خلال المرحلة الموالية، قد استطاع التحول إلى مجال متجدد بامتياز في سياق جهود التوثيق المتعرجات التاريخ الاستعماري الإسباني خلال العقود المعاصرة. ويقينا إن الكثير من التحولات السياسية الإسبانية الداخلية قد تأثرت، بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، بمجمل التطورات الميدانية التي كانت تجري فوق أرض شمال المغرب، وتحديدا بمنطقة الريف. ونتيجة لذلك، كان لهذه الأحداث الواسعة صدىا لدى النخب ولدى صانعي القرار داخل الدهاالين السياسية والعسكرية لإسبانيا الاستعمارية، ولم يكن بالإمكان فهم خباياها إلا بالعودة للجزور «المغربية» التي أعادت تشكيل الوعي الإسباني تجاه واقعه الكولونيالي، في امتداداته المجتمعية والمؤسسية الواسعة والمتداخلة. وارتباطا بذلك، أصبحت صورة الأمير محمد بن عبد

في سياق هذا الاهتمام الإسباني المتجدد بقضايا حرب الريف، يندرج صدور كتاب «عبد الكريم والحماية» (بالإسبانية) لمؤلفه خوسي ماريا كامبوس، سنة 2000، في ما مجموعه 285 صفحة من الحجم الكبير. والمؤلف من مواليد مدينة سبتة السليبية، ومعروف بأهتماماته الواسعة بدراسة قضايا نظام الحماية الإسباني بالمغرب، وأصدر الكثير من الأعمال بهذا الخصوص، عكست تقييماته لحصيلة الحضور الإسباني فوق الأرض المغربية عقب تفكك الآلة الاستعمارية الإسبانية بمنطقة أمريكا اللاتينية في الظروف التاريخية المعروفة. وقد توزع الكتاب موضوع هذا التقديم، بين ستة وعشرين فصلا، إلى جانب جملة من الخرائط التوضيحية والصور التوثيقية.



ولقد استطاعت الكلمة التقدیمیة للترجمة العربية للكتاب، والتي وضعها عبد الغني أبو العزم، أن تكشف عن مظهرات هذا التوجه الرصين في البحث وفي التحليل وفي التركيب، حيث يقول صاحبها: «...إننا إزاء مؤلف تاريخي يعتمد الوثيقة في أدق تفاصيلها، ويعيد لها مكانتها العلمية في العملية التاريخية، لكونها تكشف عن خلفية واضعها: نفسها وسوسولوجيا، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، ومدى تأثيرها على حياة الناس، هذا بالإضافة إلى ما تحويه من الأسرار الكامنة بين ثناياها، وما تتضمنه من أهداف يرجى تحقيقها، سواء تعلق الأمر بتكتيك ما أو خطة استراتيجية بعيدة المدى. وفوق هذا وذلك لم يكن اعتماد الوثيقة عند الباحثة ماريا روسا يقف عند مجرد رصد الأحداث والمعارك وتتابعها، بل كانت على الدوام تسعى لفهم وتحليل الظروف والملابسات المحيطة بها، والعوامل التي كانت وراء إنتاجها، ومقابلة الآراء المتناقضة. وهذا بالذات ما يؤدي بالضرورة إلى إظهار الحقيقة التاريخية بكل تجلياتها كمقدمة للتعبير عن الموقف السليم من الأحداث في سياقها التاريخي... وما يعطي قيمة لهذا التوجه المعتمد على الوثيقة التاريخية، الاهتمام في أن واحد بالشهادات الشفوية، وما ترسب في الذاكرة الشعبية التي سجلت الحدث، وما تناقلته الأجيال بعد ذلك، لكونها معبرة عن الإرهاصات والتخصّصات والمعاناة بكل أثارها الكامنة في النفوس والعواطف ومدى فعاليتها في اتخاذ المواقف الإنيّة واللاحقة.

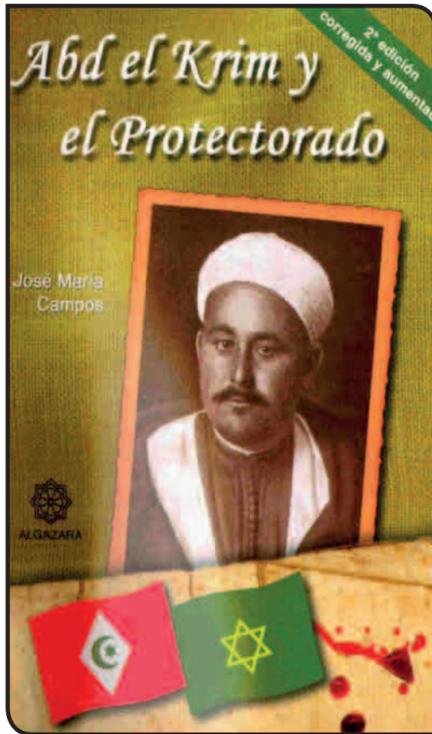
تشكل أبحاث الأستاذة ماريا روسا بهذا المنحى مادة وثائقية لمجريات الحرب الريفية بكل تفاصيلها، لما تتميز به من وفرة الوثائق مختلفة الاتجاهات...، إذ لم تكف بالتقارير العسكرية والبرلمانية، والنشرات والدوريات والمناشير، ودلالات الشعارات، ومراسلات مراسلي الصحف، والمقالات والمراسيم الرسمية، إذ امتد بحثها إلى أرشيف الذاكرة الشعبية، وما ظل راسيا فيها، وذلك للوقوف عند معاناة الزوجات والأمهات والأبناء نتيجة الحرب الطاحنة التي عرفتها منطقة الريف، الأمر الذي مازال عالقًا بالإنهات وتداوله الحكايات والأغاني لارتباطها بذكريات اليمّة وجراحات لم تندمل بعد. لقد ظل هم الباحثة ماريا روسا في كل فصول هذا الكتاب... ينحصر في محاولة جادة لإبراز الحقائق المرة التي عاشها الجيش الإسباني في بقاع الريف، وإظهار ما كانت عليه الأوضاع المهترئة، وما تخلل ذلك من فساد وارتشاء وتامر وحقد وضغائن بين قياداته في كل أجهزته العليا والسفلى على حد سواء، وما قامت به الفيلق بمراتبها العسكرية من مجازر أدت إلى استعمال الغازات السامة الماحقة التي تحرمها كل المواثيق الدولية، في مواجهة أشرس مقاومة وطنية وشعبية بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، تجاوز صدها الإطار المغربي لتصل إلى أرجاء المعمورة شرقا وغربا...» (ص. ص 8 - 9).

ولقاربة هذه الملابسات، حرصت المؤلفة على تقسيم كتابها بين تسعة أقسام متكاملة، إلى جانب تقديم تركيبي وملاحق ببليوغرافية وأخرى خاصة بالصورة الفوتوغرافية وبالآعلام البشرية المذكورة في الكتاب. ففي القسم الأول، عادت المؤلفة لإثارة ظروف حربي تطوان ومليلية التين خاضتهما إسبانيا فوق الأرض المغربية خلال القرن 19، وانتقلت في القسم الثاني للبحث في حقبتي حروب إسبانيا بالريف خلال المرحلة المتراوحة بين سنتي 1900 و1912، ثم اهتمت في القسم الثالث بالكشف عن تفاصيل تركيبة المجتمع الريفي العشائري وكذا عن طرق الاستقطاب السياسي التي نهجها الإسبان تجاه المتعاونين ومظهرات حركات المقاومة الجينية الأولى بالمنطقة. وفي القسم الرابع، توقفت المؤلفة طويلا عند الهزيمة الاستعمارية القاسية التي تكبدتها إسبانيا بالمغرب خلال سنة 1921، في مواجهات عسكرية حاسمة، من أشهرها أغريين وأنوال وجبل أعروي. وارتباطا بهذا الموضوع، تتبعت المؤلفة في القسم الخامس، ردود أفعال الرأي العام الإسباني تجاه حروب الريف، مميزة في ذلك بين مواقف كل من الأحزاب الملكية والأحزاب الجمهورية والعمالية والأحزاب القومية الباسكية والكاتالنية. وفي القسم السادس من الكتاب، عادت المؤلفة لتتبع تداعيات النقاش الوطني العارم الذي عرفته إسبانيا بخصوص موضوع الأسرى الإسبان لدى قوات محمد بن عبد الكريم الخطابي. واهتمت في القسم السابع بأوضاع قوات الحركات العسكرية وبهيئة الضباط الإسبان، وعادت في القسم الثامن لرصد نتائج الهزيمة في أنوال على مستوى مجمل المسار التوسعي الاستعماري الإسباني بشمال المغرب.

وفي القسم التاسع والأخير من الكتاب، توقفت المؤلفة طويلا لإعادة رسم معالم المحطات الكبرى في المسار الجهادي لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، متتبعة الكثير من التفاصيل التي ارتبطت بهذا المسار، منذ بداية الإرهاصات الأولى للوعي الوطني لدى هذا الجهاد الفذ، وإلى حين الإعلان عن استسلامه سنة 1926 و «إقرار السلم» في الريف.

وفي كل هذه المحطات المتداخلة، لم تستكن ماريا روسا دي ماداريغا، للتخرجات السهلة ولا للاجترارات الحديثة المتداول، بل ظلت حرصية على مساهلة المظان وعلى استنطاق الوثائق وعلى فحص الروايات الشفوية والمواكبات الصحافية، وبذلك أمكنها اكتساب العديد من عناصر الاحترام العلمي الخاص، على الرغم من كل ما يمكن التنبيه إليه من انزياحات ومن تاويلات غير دقيقة، تبقى - في نهاية المطاف - جزء من رصيد أي منجز علمي كيفما كان مستواه.

وإذا أضفنا إلى ذلك قيمة الترجمة العربية التي أنجزتها كتره الغالي، أمكن القول إن كتاب «في خندق الذئب» معارك المغرب» يظل أحد أبرز الإصدارات العلمية المعاصرة الوطنية والدولية، ذات الصلة بتحويلات الصراع المغربي الإسباني فوق أرض الريف خلال النصف الأول من القرن 20، ليس فقط على مستوى تحليل تواتر الوقائع والأحداث، ولكن - كذلك - على مستوى الانعكاسات البعيدة المدى التي أفرزتها مواقف النخب الإسبانية وردود الأفعال السياسية والاجتماعية التي ارتبطت بذلك، وهي المواقف التي لازلتا نعيش تداعياتها إلى يومنا هذا.

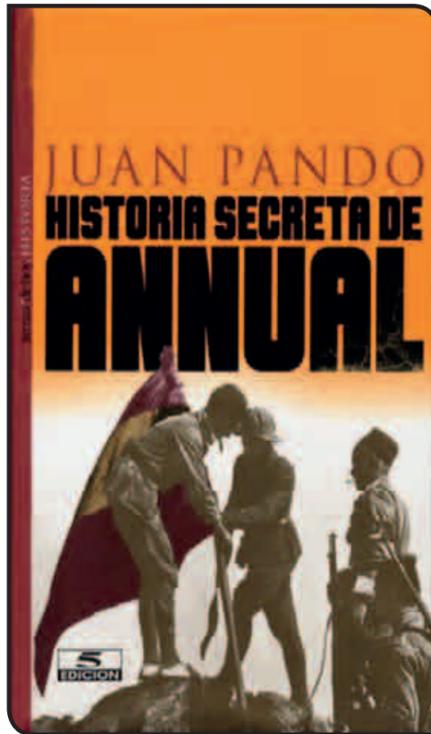


المؤلف الذي كان مديرا لجريدة «الليبيرتاد» الإسبانية، يحتفظ لنفسه بمسافة فاصلة عن أجواء التعبئة الرسمية الإسبانية ضد المقاومة الريفية. وقد حرص المؤلف على تأكيد صداقته مع الأمير الخطابي، من خلال نشر سلسلة من المراسلات المتبادلة بينهما، ومن خلال سلسلة الصور الفوتوغرافية التي تخللت متن الكتاب. لذلك، فإن الإسراع بإضافة هامة لرصيد المؤلفة في قيمة مضافة لحلل الدراسات الوطنية المعاصرة المتخصصة في حروب الريف التحريرية لمراحل العقود الأخيرة للقرن 19 والعقد الأول للقرن 20.

5 - «في خندق الذئب»، لماريا روسا دي ماداريغا

صدرت الترجمة العربية لكتاب «في خندق الذئب» معارك المغرب» لمؤلفته الباحثة الإسبانية ماريا روسا دي ماداريغا سنة 2010، وذلك بترجمة متميزة للدكتورة كنزة الغالي، ويقدم لعبد الغني أبو العزم، في ما مجموعه 367 صفحة من الحجم الكبير، والكتاب إضافة هامة لرصيد المؤلفة في مجال البحث والتتقيب في خفايا حروب الريف التحريرية التي هزت أركان الاستعمار الإسباني بشمال المغرب خلال النصف الأول من القرن 20، وجعلت من محطات «أنوال» و«إبران» و«أغريين» و«سلوان» و«جبل أعروي» و«خندق الذئب»... معالم كبرى بقيت عالقة بالذاكرة الجماعية لإسبان الأوس واليوم، فإلى جانب دلالاتها العميقة المرتبطة بتداعيات الهزيمة أمام مقاتلي الريف، استطاعت هذه الوقائع أن تثير الانتباه إلى الوجه الآخر للترسانة العسكرية البشرية الإسبانية المغامرة التي اكتوت بنار حرب الريف، وكذا إلى تباين وجهات نظر السياسيين والأحزاب الملكية وغيرها تجاه «مشكل المغرب»، وإلى موقف اليسار من التدخل العسكري وما ارتبط به من مظاهرات واحتجاجات عارمة انخرط فيها الرأي العام الإسباني منددا بالحرب ضد المغرب. وقبل هذا وذاك، فقد تبلور توجه عام تقوده ماريا روسا دي ماداريغا بين صفوف الباحثين والمؤرخين الإسبان المعاصرين، أصبح ينحو - باستمرار - نحو إعادة تقييم صفحات سيرة محمد بن عبد الكريم الخطابي، باعتبارها الشخصية الفريدة التي اختزلت بطولها الميدانية جوهر أزمات انكسار الآلة الاستعمارية الإسبانية خلال القرن الماضي. وعلى أساس ذلك، لاحظنا أن مجال البحث والتتقيب أضحي يفرز كما هائلا من الإصدارات التي حاولت تجاوز «الأزمة النفسية» الإسبانية المرتبطة بالموضوع، من خلال التامل في مجمل وقائع المسار العام لشخصية ابن عبد الكريم الخطابي، واسرار تحوله من «المورو صديق إسبانيا» إلى زعيم المقاومة الريفية للعقود الأولى لمرحلة فرض الحماية الاستعمارية الفرنسية والإسبانية على بلاندا.

وفي إطار هذا الانزياح المسترسل نحو العودة المستمرة و«العاطفية» لمقاربة قضايا حروب الريف التحريرية، يبرز اسم ماريا روسا دي ماداريغا كرائدة للبحث والتتقيب، ليس فقط بالنظر لقيمة ما أصدرته بهذا الخصوص، وخاصة كتابها «إسبانيا والريف: أحداث تاريخ شبه منسي» (2000) وكتاب «مغاربة في خدمة فرانتكو» (2002) ثم كتاب «في خندق الذئب» - حروب المغرب» (2005)، ولكن - كذلك - بالنظر لعُمق مقارباتها التحليلية لخبايا الموضوع، ولنجاحها في تناقلتها من ثقل الرؤية النمطية الوطنية الشوفينية التي تناقلتها الإسطوغرافيات الكلاسيكية المتجددة بإسبانيا على امتداد عقود القرن الماضي. لقد استطاعت هذه الباحثة أن تتسبب الكثير من عناصر التمييز، بالنظر لجرأتها العلمية أولا، وإصرارها على عدم الاستكانة للأحكام الاستنساخية الإسبانية الجاهزة حول حرب الريف ثانيا، ولاعتمادها على رصيد وثائقي غني ومتنوع وعلى رصيد ببليوغرافي متكامل ثالثا، ولتوظيفها لأدوات نقدية صارمة في مختلف أشكال تعاطيها مع المادة المصرية الخاصة بالموضوع رابعا.



ثم بإعادة تركيب وقائع الكتاب وفق نظرة علمية فاحصة اكتست قيمة تحليلية وتوثيقية رفيعة. وبالنسبة للنص الأصلي للكتاب، والذي ورد بعنوان فرعي معبر: «مذكرات صحفية من معسكر العدو»، فقد احتوى على تقديم عام لأنطونيو ثوثايا، ثم خمسة عشرة مادة تدوينية، هي خلاصة مشاهدات المؤلف داخل فضاء مركز أجدير وبين أحضان قبيلة بني ورياغل. وإذا كان المؤلف قد سعى - في مختلف فصول كتابه - إلى التعريف بظروف عيش الإسبان تحت الأسر، عبر الاتصال المباشر بهم، فإنه كثيرا ما كان يتزاح لوصف معالم البيئة الريفية وتنظييمات «الجمهورية الريفية»، ومعالم شخصية قادتها، وعلى رأسهم الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي. وفي كل ذلك، لابد أن نؤكد على القيمة الكبرى للمجلد للاتصالات التي جمعت المؤلف بالزعيم الريفي الكبير وبأقرب المقربين منه، اتصالات كشفت عن وجه إنساني عميق ظل متواريا خلف تواتر أحداث المواجهات العسكرية المباشرة.

ونظرا لطبيعة الكتابة الحوارية التي هيمنت على جل فصول الكتاب، لاحظنا غيابا شبه كلي لأي مصادر مكتوبة أو وثائق مدونة كان من المفروض أن تدعم مضامين متن الكتاب. ومرد

لا زالت جاذبية موضوع حرب الريف تفرز كما هائلا من الأسئلة التي يتداخل فيها الواقع بالأسطورة، الخيال الواقع بالأسطورة، الخيال العلمي مع الضغط النفسي لأزمات الأمم ودورها في تحديد أوجه العلاقات الكائنة / والممكنة مع «الجار المغربي المقلق»

ذلك، يعود - أساسا - إلى طبيعة الكتابة الصحافية الحوارية، المستندة إلى عطاء الرواية الشفوية المستقاة من عند الفاعلين الأساسيين للمجلد للوقائع المذكورة في الكتاب. هي إذن شهادات يمكن أن تعزز مجال الدراسة، وتعيد رسم معالم سير أبرز الشخصيات التي أثرت في المسار العام للمقاومة الريفية ضد الاحتلال الإسباني أولا، وضد التامر الفرنسي ثانيا. وإلى جانب ذلك، فالكتاب يبرز حقيقة المواقف الإسبانية المتضررة من الحرب الريفية والتي لم تكن لتجد لنفسها تعبيرات علنية، بسبب وقع الدعاية الاستعمارية للمرحلة، وبسبب أجواء التعبئة العامة التي فرضتها الدولة الإسبانية تحت يافطة «الإجماع العام لدعم مصالح الوطن». ويمكن للمتأمل في مذكرات لويس دي أوبيتيئا أن يستخلص الكثير من العناصر الدالة على بداية تلملم روح «الإجماع» المزعوم، من خلال مواقف معبرة، وإن وردت بأصوات خافتة، لكبار المسؤولين العسكريين الإسبان الذين وقعوا أسرى لدى القوات الريفية. فشهاداتهم وحواراتهم مع المؤلف، تظل غنية بالتفاصيل التي لا نجد أثرا لها في الكتابات التصنيفية التقليدية الخاصة بحرب الريف. كما أن الصداقة العميقة التي أضحت تجمع بين الأمير الخطابي والصحافي لويس دي أوبيتيئا، قد جعلت

في هذا الإطار، وبعد الكلمة التقدیمیة العامة، اهتم المؤلف بتقديم نظرة مركزة على تاريخ العمليات العسكرية الإسبانية بشمال المغرب خلال عهد الحماية، ثم انتقل لرصد «أخطاء» إسبانيا في جهودها لإحتلال المنطقة المغربية المذكورة. وعاد في الفصل الموالي لاستحضار الظروف التاريخية لحرب تطوان التي فرضتها إسبانيا على المغرب سنة 1859، قبل أن ينتقل لتتبع ردود الأفعال القاسية لسكان منطقة جباله تجاه الغزو الإسباني للشمال، وتوسع في استعراض أبرز مراحل تطور الوجود الإسباني بمدينة شفشاون في سياق الدفاع المستمر بين قوات المقاومة الريفية والقوات الإسبانية الغازية. بعد ذلك، انتقل المؤلف لتتبع أهم محطات تهديد مجال الشمال أمام القوات الإسبانية، وانعكاس ذلك على الوضع العام بالمنطقة وعلى مراحل ترجمة فصول «المغامرة المغربية» التي تبنتها إسبانيا منذ مرحلة النصف الثاني من القرن 19. لذلك، وجدنا المؤلف يركز على الكثير من التفاصيل المرتبطة بوقائع هذه «المغامرة» وبانعكاساتها على إسبانيا والمغرب في نفس الآن، من قبيل تحركات أحمد الريسوني بشمال غرب المغرب، والوضع الدولي لمدينة طنجة، وسير كبار المسؤولين العسكريين الإسبان بالمغرب، وجزئيات «إدارة» ابن عبد الكريم الخطابي للصراع ضد الإسبان، وواقع الأسرى الإسبان بأجدير، ومعالم تميز أجهزة التسيير والتدبير المحليين التي أقرتها تنظييمات «الجمهورية الريفية»، ومصير الثورة الريفية مع هجوم ابن عبد الكريم على منطقة النفوذ الفرنسي بالمغرب، ثم استسلامه ونفيه سنة 1926 إلى جزيرة لاينيون في الظروف التاريخية المعروفة.

ورغم أن الكتاب قد سعى إلى التوثيق للمحطات الكبرى التي طبعت علاقة الأمير الخطابي بعمل إدارة الحماية الإسبانية بالمنطقة الخليفية، فإن المؤلف قد انزاح - في الكثير من الأحيان - نحو التوثيق لسير كبار القادة العسكريين الإسبان، لدرجة يتبادر إلى الذهن - معها - أن الهدف الرئيسي من الكتاب كان ينحصر في التعريف بهذه السير وفي تتبع تقلبات حياتها. وكل ما سوى ذلك، لم تكن إلا قضايا هامشية، انحصر دورها في تحديد أوجه المبادرة في هذه السير. ولعل هذا ما ينطبق على أشكال استحضار المؤلف لسيرة الأمير الخطابي، وكذلك لمجمل المعالم المكانية والبشرية الميمية لماضي منطقتي جباله والريف. وإذا أضفنا إلى ذلك التغبين الكلي للكتابات المغربية المتخصصة في قضايا حروب الريف التحريرية، أمكننا استخلاص القيمة الحقيقية للكتاب وتوعية الإضافات التي يمكن أن يلحقها بمجال الدراسة. فباستثناء دراسة مغربية بنيتة للمؤرخ المغربي الراحل جرمان عياش، ومقتطفات من الموسوعة التاريخية العامة التي أنجزها العربي الضفلي، لا نجد أي أثر للرصيد المنجز في الجامعات المغربية والعالمية حول قضايا حرب الريف وسيرة بطلها المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي، وحتى بالنسبة للببليوغرافيا الإسبانية التي اعتمدها المؤلف، فإن الكثير منها قد أصبح - الآن - متجاوزا بالنظر للتطورات الهائلة التي حققها البحث التاريخي المتخصص في واقع المنطقة الخليفية سواء داخل إسبانيا أو بفرنسا، مثلما هو الحال مع أعمال كل من ماريا روسا دي ماداريغا ودانيل ريفي. أما الحديث عن الوثائق الأصلية الموزعة بين المغرب وإسبانيا، وتجاوز الصورة الهلامية لتجربة الثورة الريفية، وإفرازات ذلك على «الوعي الشفي» لإسبانيي الأوس واليوم، فذلك قضايا تشكل ثغرات كبرى في متن الكتاب. ومع ذلك، فالعمل يساهم في توضيح رؤى النخب الإسبانية المعاصرة تجاه «ورطة» إسبانيا في شمال المغرب خلال العقود الأولى للقرن الماضي.

4 - «عبد الكريم والأسرى»، لويس دي أوبيتيئا

لا زالت جاذبية موضوع حرب الريف تفرز كما هائلا من الأسئلة التي يتداخل فيها الواقع بالأسطورة، الخيال بالحقيقة، والرؤى الاستنباطية العلمية مع الضغط النفسي لأزمات الأوس ودورها في تحديد أوجه العلاقات الكائنة / والممكنة مع «الجار المغربي المقلق». لذلك، لا غرابة في أن تصبح قضايا المقاومة الريفية حدثا مركزيا في تحديد موقف إسبانيا المعاصرة من الكثير من الإشكالات العالقة في علاقاتها بالمغرب. ودخل هذا التوجه النفسي العارم، أمكن التمييز بين جهود التفاصيل العلمي المجالات الدراسة، وبين الأعمال الشوفينية المتسرلة بلبوس أكاديمية وظيفية، هي حصيلة جهود فك طلاسم «العقدة المغربية» لدى الجار الليبييري.

في سياق التوجه التفاضلي العلمي الذي بدأ يجد امتدادا واسعا له داخل الجامعات الإسبانية المعاصرة، يندرج صدور الطبعة الجديدة من كتاب «عبد الكريم والأسرى» (بالإسبانية)، لمؤلفه لويس دي أوبيتيئا، سنة 2000، في ما مجموعه 163 صفحة من الحجم المتوسط. والكتاب، في الأصل، عبارة عن مذكرات صحافية أنجزها المؤلف في أوج حرب الريف خلال عشرينيات القرن الماضي، ونشرها في شكل كتاب مستقل تحت نفس العنوان خلال سنة 1922. فالأمر، بذلك، عبارة عن تدوين صحافي مرتبط بأحداث تاريخية معينة جمعت قيادة الثورة الريفية ودولة إسبانيا الغازية خلال المرحلة التاريخية المشار إليها. وعلى الرغم من طابعها الصحافي التقريري المباشر، فقد اكتست قيمة تاريخية كبرى في طرح موضوع الأسرى الإسبان لدى «الجمهورية الريفية»، وهو الموضوع الذي لم يزل نصيبه الكامل من البحث ومن التوثيق، ولا زال يحمل في طياته الكثير من العنمات التي يمكن للكشف عنها أن يسلط المزيد من الضوء على إحدى دواليب «الإدارة الريفية» لمرحلة عشرينيات القرن 20. ولقد انتبعت المؤرخة ماريا روسا دي ماداريغا لهذه القيمة التاريخية الكبرى، وعكستها في تقديم مطول للكتاب، نحتت - من خلاله - في إعادة التعريف بالمؤلف، وبسياقات وضع الكتاب،

المؤرخ والباحث في التاريخ المعاصر مصطفى المرون لـ «الاتحاد الاشتراكي»:

إسبانيا ملزمة اليوم بتقديم اعتذار رسمي للمغرب، وجبر الضرر الفردي والجماعي للضحايا

المصادر والمراجع الإسبانية تلتقي في تهمة «المغربي» الذي كبد إسبانيا خسائر وهزيمة غير متوقعة



تحل اليوم 21 يوليوز 2021 الذكرى المئوية لانتصار المقاومة الريفية المغربية تحت قيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي على الجيش الكولونيالي الإسباني يوم 21 يوليوز 1921، والتي عرفت في أجدديات التاريخ الإسباني باسم «كارثة أنوال el desastre de Anual»، أو «كابوس الريف la pesadilla del Rif». وإلى اليوم، لا تزال حروب الريف التحريرية الثلاث (معركة سيدي ورياش، حرب الريف الأولى بقيادة الشريف أمزيان، معركة أنوال) تمارس تأثيرها على الرأي العام الإسباني بفعل تكسييرها لبيئة التفوق، ولثناينة ما سيعرف لاحقا بـ: شمال - جنوب المتجزئة في الوعي الجمعي الإسباني. ولعل ما يغذي هذه الرؤية هو استمرار هيمنة الإسطوغرافيات الكلاسيكية الإسبانية في الترويج لمثل هذا المنطق الاستعلائي، وهو ما يطرح على الباحثين والمؤرخين المغاربة، مهمة استجلاء الحقيقة في كل ما حدث خلال حرب الريف خصوصا في ما يتعلق بملف الغازات السامة التي استعملت ضد سكان الريف، ولا تزال تداعياتها ترخي بظلالها على صحة الساكنة والمجال في غياب اعتراف رسمي من إسبانيا بمسؤوليتها ما جرى، أو مسؤولية شركائها في هذه الجريمة رغم ظهور وثائق ضمن الأرشيف العسكري الإسباني والألماني والفرنسي كوثائق المتعلقة بالزعيم عبد الكريم الخطابي، أو مراسلات السلطان مولاي يوسف.

في هذا الحوار مع الدكتور مصطفى المرون، أستاذ التاريخ المعاصر والباحث السابق بمركز الدراسات المعاصرة بمديرية التابع لجامعة لندن، نسلط الضوء على ما صاحب حرب الريف، ومعركة أنوال أساسا، من تجاوزات وممارسات مجرمة دوليا تحاول الإسطوغرافيات الإسبانية التعتيم عليها بطروحات لا تزال تحن للماضي الكولونيالي الذي لم يستوعب بعد الهزيمة التي قوضت أركان دولة كان تصارع من أجل اقتسام خيرات المستعمرات رفقة حلفائها، من أجل بناء اقتصاداتها الوطنية على حساب الجنوب الضعيف والمفكك



أجرت الحوار: حفيفة الفارسي

استند إليها الإسبان والأجانب، وكذا البحث عن وثائق ومصادر مغربية، خصوصا شهادات قدماء المحاربين المغاربة المشاركين في الحرب الأهلية الإسبانية، مما مكنتني من إقرار طرح مغربي يفند كل ما أريد له أن يكون سلبيا في هذه الحرب بالنسبة للمغاربة، فكانت الأطروحة التي نشرت ككتاب سنة 2003 في مدريد، كأول عمل أكاديمي باللغة الإسبانية حول مشاركة المجندين المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية.

كيف يمكن الربط ما بين هزيمة الجيش الإسباني في معركة أنوال يوم 21 يوليوز 1921، ولجوء القيادة العسكرية الإسبانية إلى استخدام الغازات الكيميائية؟

شكلت الحرب الكيميائية، التي لجأت إليها إسبانيا ضد منطقة الريف وجباله خلال عشرينيات القرن الماضي (1921 - 1927)، أحد المواضيع التي أثارت الكثير من النقاش، بفعل التعتيم الذي مارسه الإسطورجوغرافيا الإسبانية على الموضوع، نظرا لمعاكسة هذه الحرب للمواثيق الدولية، التي حظرت إنتاج واستخدام الغازات الكيميائية بمختلف أنواعها لأهداف قتالية.

من الناحية الاصطلاحية، يمكن إدراج كلمة «الحرب الكيميائية» في القاموس العسكري ضمن «الحروب الحديثة»، بحيث لم يكن هذا النوع من الحروب معروفا إلا مع الحرب العظمى (1914 - 1918)، حين تم استخدام، لأول مرة في التاريخ، غازات خائفة، من مثل الغازات المسيلة للدموع، وغاز الكلور الخائف، ثم غاز الفوسجين سنة 1915، كما سيتم للجوء، منذ سنة 1917، إلى استخدام الغازات الحارقة les vasicants، خصوصا غاز خربل الكبريت Dicloretilsulfurique، الذي حمل اسم «غاز اليبيريت Yperite»، نسبة إلى جبهة إيبير Ypres بلجيكا، التي استخدم فيها لأول مرة سنة 1917 كما سيقت الإشارة.

في ما يتعلق بالمغرب، فإن هزيمة الجيش الإسباني في معركة أنوال يوم 21 يوليوز 1921، دفعت إسبانيا إلى استخدام السلاح الكيماوي، خصوصا بعد تعالي الأصوات داخل منابر الصحافة والبرلمان الإسباني، وحتى داخل الأوساط العسكرية بالتساؤل لماذا لم يلجأ الجيش الإسباني إلى هذا النوع من الحروب الحديثة، للحيلولة دون اهتزاز صورته وشرفه أمام الرأي العام الإسباني والدولي، منذ مدة وجيزة بدأت تنكشف بعض خطوط هذه الحرب بفضل عدد من المؤرخين والباحثين الغربيين والمغاربة، بعد كل هذه المدة هل هناك من حقائق جديدة في الموضوع؟

كنت قد عملت منذ سنة 2000 كباحث مساعد مع مركز الدراسات الإسبانية المعاصرة التابع لجامعة لندن بإنجلترا، إلى جانب المؤرخ الإنجليزي سيباستيان بالفور، والذي نوج بإصدار كتاب في الموضوع، وقد كنا السابقين في الكشف عن رموز القنابل الكيميائية، التي كانت يشار إليها في الأرشيفات الإسبانية بأسماء فضفاضة، ومنذ ذلك التاريخ وأنا أقوم بأبحاث في هذا الموضوع، حيث عثرت على مصادر مغربية غير معروفة، منها مخطوطات، ووثائق غميسة تعطي الجديد في ما يتعلق بهذه الحرب في علاقتها مع المغرب.

تحل اليوم الذكرى المئوية لمعركة أنوال في ظرفية جد دقيقة من تاريخ العلاقات المغربية - الإسبانية، كيف يمكن أن نقرا الذكرى على ضوء هذه المستجدات؟

من الطبيعي أن يكون لدول الجوار تاريخ مشترك وتتقاسم مع بعضها ذكرا تاريخية وجماعية، وربما تحتمل التكامل والتعاون، ولكن في بعض الأحيان تنبثق منها جراح الماضي، لهذا، يمكن استحضار هذه الذكرى المئوية لمعركة أنوال في خضم التعقيد كثيرا في ما خلفته المصاعبات والحروب من مأس لا تزال ترخي بظلالها على العلاقات ما بين الشعبين المغربي والإسباني، والتي جعلت الصورة السلبية لـ «المورو» الشرس والمتخلف، والإسباني «بورقة» المعوز والهابط من برائن القهر والفقر تتداول بين الجانبين المغربي والإسباني، والتي تتطلب اليوم التصالح مع الذاكرة التاريخية والجماعية المشتركة، لفهم الماضي وتجاوز جراحه الأليمة لبناء الحاضر، واستشراف آفاق المستقبل المبني على التعاون وحسن الجوار.

اشتغلت لفترة كباحث بمركز الدراسات الإسبانية المعاصرة، من خلال احتكاككم بالمؤرخين والأكاديميين الإسبان، كيف تقراون استمرار هيمنة الإسطوغرافيات الكلاسيكية بإسبانيا؟

أعتقد أن الجواب يكون على الفترة التي قضيتها في جامعة غرناطة بإسبانيا لإنجاز أطروحة الدكتوراه، أما العمل كباحث في مركز الدراسات الإسبانية المعاصرة، فلم يمكنني من الاحتكاك بالمؤرخين والأكاديميين الإسبان، بل بالمؤرخين والأكاديميين الإنجليز، لأن مركز الدراسات هذا كان تابعاً لجامعة لندن، ويهتم بالدراسات الإسبانية المعاصرة.

مهما يكن من أمر، فإن استمرار هيمنة الإسطورجوغرافيا الكلاسيكية بإسبانيا التي تعود إلى فترات ماضية، والتي لا تزال تطبع مشهد الدراسات الإسبانية المعاصرة، يعود بالأساس إلى غياب مؤرخين وباحثين وأكاديميين مغاربة لمنافحة ومناكفة الطرح الإسباني غير الموضوعي تجاه التاريخ المشترك المغربي الإسباني، ويعود هذا بالأساس إلى عدم إتقان اللغة الإسبانية، والمعرفة العميقة بخصوصية الثقافة والمجتمع الإسبانيين، مما يعيق الإدلاء بوجهة النظر المغربية في الأحداث التي طبعت مسار التاريخ المشترك المغربي الإسباني.

لإعطاء المثال على ذلك، عندما كنت أعد أطروحة الدكتوراه في جامعة غرناطة بإسبانيا حول «مساهمة الجنود المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية»، كانت المصادر والمراجع الإسبانية، سواء المساندة للجنرال فرانكو أو المتعاطفة مع الجمهورية، متفقة على تشويه وتهمة الدور المغربي في هذه الحرب، وهذا راجع إلى أن الجانبين كانت لهما عقدة من «المغربي» الذي كبدهم خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد خلال الحرب الكولونيالية، وخير دليل على ذلك، معركة أنوال التي حدثت اليوم 21 يوليوز بذكرها المئوية. لهذا، كانت مسؤوليتي كمؤرخ مغربي أن أعمل على إعادة الوثائق التي

هل يمكن القول مع توفر كل الدلائل التاريخية اليوم يكون إسبانيا متورطة باستخدام الغازات الكيميائية في حربها ضد حركة المقاومة بالريف وجباله؟

الأمر مؤكد اليوم، سواء من خلال الأرشيف الألماني أو الفرنسي أو الإسباني، أو بعض المصادر المغربية، كالوثائق المتعلقة بالزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، ومراسلات السلطان مولاي يوسف، هل ثمة معطيات دقيقة تفيد تورط دول أخرى في هذه الجريمة من قبيل فرنسا، ألمانيا وبريطانيا؟ بالفعل، فهناك مساعدة ألمانية مرت عبر وساطة الخبير في مجال الغازات الكيميائية هوغو ستولسزينبيرغ، الذي اشترى لإسبانيا المواد الكيميائية من الترسانة الألمانية التي تم تفكيكها وفق معاهدة فرساي سنة 1919، والذي جاء إلى المغرب من أجل دراسة التضاريس المغربية، واقتراح نوعية الغاز الموافق لها، وبالتأكيد كان غاز الخردل هو المناسب للبيئة المغربية. يضاف إلى ذلك، مشاركة تقنيين ألمان في السهر على معالِم إنتاج وتعبئة الغازات، في نفس السياق، كان تورط فرنسا عن طريق مصنع شنابدر، الذي ساهم في تزويد المصانع الكيميائية الإسبانية بالغازات الكيميائية، في حين كان تورط بريطانيا، في الصمت تجاه هذه الجريمة ضد الإنسانية، عندما رصدت أجهزتها الاستخباراتية المغربية لتلغرافية بين الضباط الإسبان، وكذا تعرض ضواحي طنجة، لوثائق وزارة الخارجية البريطانية التي أشار إليها القنصل العام البريطاني في طنجة، الأولى تعود إلى شهر دجنبر من سنة 1924، يذكر فيها أن ممثلا لقبيلة أنجرة قصده يوم 20 من نفس الشهر ليشتكي إليه من الغارات بقنابل كيميائية على مدار هذه القبيلة من طرف طيارين إسبان، حيث أدى هذا إلى عمى أو فقدان المتضررين بصفة مؤقتة للبصر، كما حدثت إصابات بين النساء والأطفال.

كذلك، لا يمكن المرور في هذا الصدد على مشاركة السرب الجوي الأمريكي «لافاييت Lafayette»، في عمليات القصف ضد المقاومة الريفية والجبلية (بداية شهر غشت ونهاية شهر أكتوبر من سنة 1925)، لكن المسؤولية الكاملة تتحملها فرنسا التي جندت هؤلاء المرتزقة الأمريكيين، خارقة بذلك القانون الأمريكي وحتى الفرنسي.

هناك بعض الكتابات التي تثير مسؤولية الدولة المغربية في هذه الحرب، إلى أي حد هناك معطيات تاريخية دقيقة تثبت هذا الاستنتاج؟

كنت قد نشرت مقالا في جريدة «الإيام» العدد 573، 30 مايو / 5 يونيو 2013، ص. 21، تحت عنوان: «قضية تورط السلطان مولاي يوسف في حرب الغازات الكيميائية بالريف بين الحقيقة والطرح الإيديولوجي»، حاولت من خلال وثائق تاريخية نفي هذه التهمة التي الصقت بسلطان

المغرب مولاي يوسف، محاولا إنهاء هذا النقاش الدبلوماسي الذي ناز خلال العقد الأخير، والقائل بأن السلطان مولاي يوسف تورط في الحرب الكيميائية للقضاء على الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي، لكن هذا الطرح يستند إلى توجهات إيديولوجية، كما أن أغلبية المستندين إليه هم ليسوا مؤرخين، وبالأحرى أن يكونوا مختصين في هذا الموضوع الحساس، وأن طروحاتهم هي عبارة عن تصفية حسابات سياسية ضيقة، دون الاستناد إلى وثائق تاريخية تؤكد طرحهم، فالسلطان مولاي يوسف استشاط غضبا عندما علم بتعرض سكان قرى محاذية لمنطقة طنجة للقصف بواسطة غاز الخردل، وكانت الخسائر البشرية عدت بحوالي 88 شخصا، فأرسل برقية إلى الجنرال ليوطي يهدد فيها بإعلان نداء في المساجد ضد العدوان الذي يتعرض له رعاياه إن لم تتوقف إسبانيا عن هذه الأعمال الوحشية، وهذا ما يؤكد موقف السلطان الصحيح من استخدام إسبانيا للقنابل الكيميائية ضد المغاربة العزل.

هناك من الجانب الإسباني من يزعم أن إسبانيا غير مطالبة بالاعتذار على أساس أن هناك مغاربة شاركوا في الحرب الأهلية الإسبانية واقتروا هم أيضا جرائم، فإلى أي حد يمكن القول بأن هذا الطرح أو هذه المعادلة سليمة؟

هذا الطرح قد اعتمده كل من المؤرخة الإسبانية ماريا روسا دي ماداريغا، والمؤرخ الإسباني أنخيل بينيلاس، ومختص في الموضوع، كنت قد نشرت كتابا باللغة الإسبانية في مدريد بإسبانيا سنة 2003، وهو أول عمل أكاديمي في الموضوع، يحمل عنوان Las tropas marroquíes en la Guerra Civil Española (1936 - 1939)، وترجم إلى اللغة العربية تحت عنوان: «فرق الجيش المغربي في الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939)»، يمكنني التأكيد على أنه لا علاقة للموضوعين ببعضهما، فتدخل المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية كان قانونيا، بحيث إن فرق الجيش المغربي كانت تشكل الفرق العسكرية الأهلية ضمن الجيش الإسباني، والتي توسعت قاعدتها بعد اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، وما يدحض طرح ماداريغا وبينيلاس، هو أن الجمهورية الإسبانية نفسها سنة 1934، كانت قد اعتمدت فرق الجيش المغربي في القضاء على انتفاضة أستورياس، كما أن الجنود المغاربة لم يرتكبوا أية جرائم حرب إبان المعارك داخل إسبانيا، حيث خصصت حيزا ضمن الكتاب لحدس هذه القضية، في حين أن استعمال إسبانيا للغازات الكيميائية يدخل ضمن خاتمة الجرائم ضد الإنسانية، لأن الأوقاف الدولية حظرت إنتاج واستخدام الغازات الكيميائية، خصوصا بروتوكول جنيف لسنة 1925، الذي لم تلتزم به إسبانيا أبدا، وهو ما يجعلها اليوم ملزمة بتقديم اعتذار رسمي للمغرب، وجبر الضرر الفردي والجماعي للضحايا.

هل هناك إثبات علمي حول العلاقة ما

د. مصطفى المرون في سطور

حاصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر من جامعة غرناطة سنة 2000 في موضوع: «فرق الجيش المغربي في الحرب الأهلية الإسبانية (1936-1939)».

صدر له في شهر يوليوز 2003 من دار النشر المينا Almehna بمديرية كتاب باللغة الإسبانية حول مشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية تحت عنوان: «Las Tropas de Marruecos en la

1936 Guerra Civil Española (1939-1939)» كما صدر له في يناير 2016 كتاب «التاريخ السري للحرب الكيميائية ضد منطقة الريف وجباله (1921 - 1927)»، دار القلم بالرباط.

وصدر له في مارس 2021 كتاب «فرق الجيش المغربي في الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939)»، دار القلم بالرباط.

شارك في إنجاز كتب مع مؤرخين أجنب كتاب «Abrazo Mortal» (عناق قاتل)، باللغتين الإنجليزية والإسبانية، وهو من تأليف سيباستيان بالفور Sebastian Balfour، الذي يعالج فيه موضوع استعمال إسبانيا للغازات الكيميائية ضد المقاومة بشمال المغرب خلال الحرب الكولونيالية. كما ساهم في عدة برامج ووثائق دولية همت مواضيع تتعلق بالحرب الكيميائية ومشاركة المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية.

شارك في عدة ندوات داخل وخارج المغرب. نشر العشرات من المقالات في الجرائد والمجلات الوطنية والإجنبية.

بين انتشار مرض السرطان في منطقة الحماية الإسبانية بشمال المغرب واستعمال إسبانيا للغازات الكيميائية؟

يشير René Pita، أستاذ بالمدرسة العسكرية للدفاع (النوية، البيولوجية والكيميائية)، ومتعاون مع شعبة علم السموم والصيدلة بكلية البيطرة بجامعة كومولطنسي بمدريد، اعتمادا على الدراسات التي أجريت من طرف خبراء عالميين من مختلف الدول، إضافة إلى دراسات وزارة الدفاع بالولايات المتحدة، أن أضرار اليبيريطة يمكن أن تسبب مرض السرطان، كذلك، هناك دلائل افتراضية بواسطة المعاينة السريرية على أن غاز الخردل يمكن أن يكون السبب في تغير الجينات والنقل الوراثي للسرطان من المصابين بالغازات الكيميائية لسنوات العشرينات إلى سلاتهم اللاحقة. لقد أشارت التجارب التي أجريت على الحيوانات بالولايات المتحدة وفي أماكن أخرى، على أن مادة غاز الخردل تسبب أضرارا وراثية ويمكنها إحداث تشوهات وراثية في خلايا الخصوبة والنسل.

المفكر التونسي هشام جعيط.. منطلقات التنوير في الفكر العربي الإسلامي (16)

لم يكن المفكر التونسي هشام جعيط، الذي رحل عنا مؤخرًا، مجرد مؤرخ، بل سعى إلى أن يكون عالمًا في التاريخ الإسلامي. وقد اعتمد مناهج عدة منها المنهج السوسولوجي والثقافي، وهذا ما منح مؤلفاته طابعاً أكاديمياً مميزاً، وجعلها تثير سجالات في أوساط المؤرخين والمثقفين والقراء.

واصل هشام جعيط تعليمه العالي في باريس حيث حصل على شهادة التبريز في التاريخ عام 1962، ثم حصل على شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة السوربون عام 1981. عين أستاذاً فخرياً في جامعة تونس، ودرّس كأستاذ زائر في جامعات عربية، أوروبية وأميركية منها جامعة كاليفورنيا - بركلي والمعهد العالي - فرنسا وجامعة ماك غيل - مونتريال. كما تولى رئاسة المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة» بين العامين 2012 و2015، وهو عضو في الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون. أصدر جعيط العديد من المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية ناقش فيها جملة من الإشكاليات المحورية في التاريخ الإسلامي وأهم مكونات الموروث الحضاري. ومن مؤلفاته بالعربية والفرنسية: الشخصية العربية الإسلامية والمصير العربي، 1984، الكوفة: نشأة المدينة العربية الإسلامية 1986، الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر 1992، أزمة الثقافة الإسلامية 2000، تأسيس الغرب الإسلامي 2004، أوروبا والإسلام: صدام الثقافة والحدثة 2007، في السيرة النبوية. 1: الوحي والقرآن والنبوة 1999، في السيرة النبوية. 2: تاريخية الدعوة المحمدية 2006، في السيرة النبوية. 3: مسيرة محمد في المدينة وانتصار الإسلام 2014. في ما يلي سنقدم لقراء «فسحة الصيف» أهم المقالات التي تناولت فكر الرجل وأبحاثه، وأثره على الدراسات التاريخية والإسلامية، وإسهاماته في فكر التنوير..



المفكر التنويوي
الراحل هشام جعيط

هشام جعيط .. حفيد الوحش «أرجوس»

عيون المؤرخ متعدّد الاختصاصات

ادرك جعيط مبكراً جداً أنّ اعتماد الأدوات التقليدية في البحث الأكاديمي وانزواء الباحث بين جدران حقله المعرفي لا يمكنهما أن يفيضا إلا إلى اجترار القديم. أما التجديد فينبغي أن تتوسل له الوسائل وتتخذ إليه السبل، وأخصرهما المرجح المخصب بين الاختصاصات. ولذلك لم يكن جعيط مؤرخاً فحسب، بل كانت عيونه على الفلسفة والاقتصاد والانتروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والهرمانوطيقا، ومنها جميعاً استرشد منهجه المخصب في تأويل الوقائع التاريخية وتفكيك منطقتها الداخلي وتفسير الذهنيات المضفية إليها ومقاربتة الوعي الذي أنتجها وتحليل ميكانيزمات عملها المدبر. وقد ابانت أعماله عن معرفة عميقة بفلسفة التاريخ، واستلهام مثير مكتسبات المدرسة الألمانية في مرجعها الهيجلي أساساً. وظهرت في كتاباته أصوات فيبر وبروديل وبلوك، كما لم يغب منها الاستشهاد بفرويد، وكاردينير الذي اقتبس من نظريته في «بنية الشخصية الأصل» مفهوم الشخصية التاريخية. وعلى قدر تشبّعه بالثقافة الغربية وعيون نصوصها، كان جعيط ملمّاً بالتراث العربي، لا في كتب المغازي والسيرة وأخبار الملوك فحسب، بل في الشعر أيضاً والنثر والفلسفة الإسلامية، وبالجمل في كل ما راه بعين أرجوس مفيداً في بناء فكر يعيّن بعد صاحبه قروناً طويلة ويرمي ولو حجراً واحداً في نهر الحضارة الزاكد.

عطاء العلماء

تروي الأسطورة أنّ أرجوس كان الحارس الشخصي للإلهة هيرا. فلما قتله هرمز بامر من كبير الإلهة زيوس، أحببت هيرا تكريمه وتخليد ذكره فنشرت عيونه المائة على ريش طائرهما المفضل الطاووس، وأورثها الطاووس أحفاده فهي إلى اليوم توشى ريشهم المزركش. وتشبيهة بهذا حال العلماء من أحفاد أرجوس، يحرصون المعرفة من برائن الجهل ما عاشوا، ولا يهابون الفناء لأنهم يتفرون خلال حياتهم بسخاء العلماء عيونهم الكثيرة في الأجيال اللاحقة. أجيال متباينة عيونهم الريش في ذيل الطاووس، بعضهم يعترف بالفصل لصاحب الفضل، وبعضهم كهؤلاء الذين يشكو جلودهم اليوم هشام جعيط، يُكر أساتذته... ويتطاوس..

(*) كاتبة وأكاديمية من تونس

شبابه الأول. فقد كان كل تيار منها يجده، عن باطل، مولياً للتيار المعارض له. وليس أدل على ذلك من اتهام بورقيبة له، وهو أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة التونسية في بداية السبعينيات، بأنه رائد التيار اليساري في الجامعة، في الوقت الذي كان فيه اليساريون يعتبرونه من الشق الآخر.

عزلة الناظر الواقف خارج الصف

لم تلق أفكار هشام جعيط حول النهضة العربية، على أصالتها وعمقها، الصدى اللائق بها في تونس وفي العالم العربي. ولسنا نوافق من يرذ الأمر إلى كتابته جل أعماله باللسان الفرنسي، فقد ترجمت أعماله إلى العربية ترجمات جيدة في الجملة، وإن كان المؤلف غير راض عن بعضها، على ما جاء في بعض تصريحاته. ونعتقد أنّ عدم انتمائه إلى تيار فكري محدد بسبب خطابه المختلف المعارض للسائد لم يسهل انتشار فكره وشيوع آرائه. فالأفكار الجديدة، ولاسيما إذا كانت صادمة جريئة، محتاجة إلى أجنحة الجماعة لتلحق في الفضاء العام والخاص. وقد ظل جعيط، من أول امره، مُتفكراً إلى المساندة وإلى شبكة فكرية أو جماعة علمية تُشيع مشاريعه وتبنيها. ومن الواضح أنّه قابل تلك العزلة القهريّة بنيرة لا تخلو من سخط حين اشتكى منتصف السبعينيات ممّا سناه «استقالة الفكر النقدي التونسي».

أما مواقفه المناهضة لمشروع الوحدة القومية العربية، فلم تآلب عليه الناصريين والبعثيين فحسب، بل وسمنه عند شق كبير من القراء في المشرق العربي بمبئس الفكر المتخاذل في ظل تعالي منطق التخوين بعد الهزيمة المخزية في حزيران 67، فلم يكن له، تبعاً لذلك، حضور كاف في الحوارات المصرية التي رسمت ملامح الفكر النقدي العربي في فترة مهمة من تاريخه.

ثمّ بدأ يظهر في المغرب العربي جيل جديد من المفكرين أخذوا يقرأون بعين النقد الحديث الإرث الثقافي الإسلامي، ويقدمون قراءة استيمولوجية عميقة في بنية العقل العربي، وهكذا تكونت شيئاً فشيئاً ملامح مدرسة فكرية جديدة وجد ضمنها فكر هشام جعيط موقعا جليلاً إلى جانب عبد الله العروي والجابري وأركون، وأسهمت «دار الطليعة» في بيروت في التعريف بأعمال هؤلاء، فانفتحت بذلك عزلة الطائر المنفرد.

مبكراً في مُصادمة التيارات الفكرية على تنوعها، إذ نُشرت له منذ أواسط السبعينيات مقالات بالعربية والفرنسية أثار بها حفيظة التيارات اليسارية والليبرالية في العالم العربي واستعدى بها أيضاً السلطة الحاكمة في تونس.

ففي الوقت الذي كان فيه الزعيم الحبيب بورقيبة يسوس الدولة الناشئة بخطاب المؤرخ العارف بالوقائع والداعي إلى الاعتدال منها، ويحاول استمالة المؤرخين المحترفين إلى صفه لإضفاء الشرعية على خطابه، كان الشاب هشام جعيط يسعى إلى كسر تلك الشرعية بخطاب مُغايير للخطاب الرسمي، مستفيداً من الرأسمال الرمزي لعائلته الأرسقراطية المعترية من نبلاء تونس ومن شيوخ الإسلام الزيتوني من قبل الاستقلال وبعده. وظلت علاقته متوترة ببورقيبة وأنصاره من دعاة التحديث، لأنه لم يتردد في تقديم رؤيته الشخصية بخصوص ما ينبغي أن تكون عليه علاقة الدولة بالدين، وثنّ دور الإسلام في تطوير المجتمع، ودعا إلى الإقبال على تجديد الإسلام والإيمان بقدرة الحضارة الإسلامية على أن تستعيد عافيتها فتكون منبعاً للنهضة والتجديد. وعاب على المشروع التحديثي التونسي إغفاله خصوصية «الشخصية التاريخية» التونسية، وردّ أزمة المجتمع إلى تقصير الإيديولوجيات الحاكمة في إعادة الاعتبار للفكر التاريخي في الخطاب العام، فخلف التغييرات التاريخية السطحية تكمن بنى جمعية لاواعية وخاصيات نفسية عميقة لا بد أن تكون في رايه نقطة انطلاق كل مشروع إصلاحي.

غير أنّ هذه المواقف التي أورثته حقن دعاة التحديث لم تحسبه أيضاً ودعا الإصلاح، فقد ظل خطابه مختلفاً عن خطاباتهم في شكله ومضمونه ومنهجه وأهدافه، فلا معنى عنده للعودة إلى «الأصول» الأولى وجوه الإسلام والاعتداء بالسلف الصالح، ولكنه يلج في المقابل على أهمية الذاكرة في صناعة الوعي، وأهمية العمق التاريخي في بناء الذاكرة، وإذا كان طرحه لإشكاليات الهوية والثقافة والحدثة قائماً في أساسه على إيلاء الموروث الثقافي ثوراً مركزياً ضمن قطار التقدم الحضاري، فإنه قاوم فكر التاصيل الساذج، وجعل التقدم العلمي والإضافة في المجال التكنولوجي والإبداع في الأدب والعلوم الإنسانية والفنون، القاطرة الحقيقية للمشروع الحضاري العربي.

ولعل ثراء فكره الفائض عن حدود الخانات المستقرة المعروفة، ومحاولة الجمهور تصنيفه ضمن ما يفوه من أصناف، يفسران العدائنية التي قابلته بها التيارات الإيديولوجية السائدة في فترة

الإسلامية والمصير العربي»، وجمعه في مقام المحاوره الرصينة بين «أوروبا والإسلام»، وتشريحه الدقيق لـ «أزمة الثقافة الإسلامية»، فيزياد ذهولي من تعدد رؤاه وتزامنها حتى ليُدخل بعضها بعضاً ويمتزج بعضها ببعض ويتشابك ساثرها ممّا لا يتوقع في العادة اجتماعه عند الناظر الواحد.

عين المفكر الأبي على الأنماطية

غير أنّ تلك الرؤية المربكة بثرأ ورافدها وأتباع مجالها لم تكن دائماً محل ثناء. فمع الاعتراف العربي بقيمته مؤرخاً مجدداً ومفكراً أصيلاً، توج إنتاجه العلمي الغريز بجوائز مرموقة من بينها جائزة العويس الثقافية في العام 2007، عدّ فكره في الغالب متوتراً قلقاً، وتباينت بشانه المواقف وتعارضت الآراء. فقد جلّله بعض الدارسين فيما هاجمه آخرون. ونعتقد أنّ معظم هؤلاء لم يقدروا على النحو الكافي نظراته الشاملة، فلم يلتقطوا منها إلا زاوية ضيقة حبسوا فكره فيها وهم يحسبوننها وجهة نظره الوحيدة.

فمن هؤلاء من لم ير جعيط، وهو يقرأ له «الوحي والدعوة والدولة»، إلا شاخصاً يعينه إلى ما هو فوق، فانبرى بحبّ الناس عن مفكر سلفي الهوى مُتسريل بغطاء زائف من الحدثة المخصّصة (المزوعي، «منطق المؤرخ»، 2014)، ومنهم من راه في «تاريخية الدعوة المحمدية في مكة» مقتصراً على التحديق في ما هو تحت، مدبساً بالمناسبة مقدسات الناس السماوية باستنابتها في تربة البشر، فشنع عليه الاعتداء على مشاعر المسلمين والمسّ بمعتقداتهم، والحق نتائجها بالمزاعم الخرافية والإباطيل (علال، «إباطيل وخرافات»، 2008). ولئن كفر محمد عابد الجابري ومحمد أركون ونصر حامد أبو زيد، وغيرهم من أصحاب الفكر التنويري الحدائني العقلاني، فجعيط على حد علمي، هو المفكر الوحيد في العالم العربي الذي جمع بين المتناقضين وتاريخ بين المتزائين إذ نسبه بعض المحسوسين على الحدائين إلى السلفية وردّه بعض المحسوسين على السلفية إلى الإلحاد.

عين المثقف المستقل

لم ينتظر هشام جعيط مطلع الألفية الثالثة وبداية صدور ثلاثيته عن السيرة النبوية (1999-2013) ليثير الجدل بفكره الضام وخطابه المتطلع عن المسالك المسطورة والشعب المانوسة. فقد شرع



■ أميرة غنيم (*)

يُعرف «أرجوس» في الميثولوجيا الإغريقية بأنه العملاق ذو المائة عين، رُشفت عينه الثاقبة بدقة وانتظام في كامل رأسه وجهاً وقفاً، حتى إذا نظر كان مستطلعا لجهات الست في الوقت نفسه، وإذا نام لم يحثج إلى أن يُغمض منها إلا نصفها وظل النصف الآخر منتبها يقظاً.

أورثت العيون المائة «أرجوس» خلاصاً يتمناها كل باحث في العموم، وكل باحث في العلوم الإنسانية وفي الفلسفة والتاريخ على وجه الخصوص: تعدداً في زوايا النظر يحقق شمولية في الرؤية وإحاطة بالوضع، واتساعاً في الأفق يورث قدرة فائقة على التركيب والتأليف بين ما اختلف وانتثر وتباعد، وأسباباً ناجحة للتوفيق من دواعي الغفلة والانخداع. لسبب ما أتذكر أسطورة «أرجوس» حين أفكر في المنجز الفكري للمؤرخ التونسي هشام جعيط. أتدبر آثاره في التاريخ، مقالاته الأولى عن الإسلام المبكر، وبحثه حول الغرب الإسلامي في القرن الثاني، وأطروحاته حول الكوفة، ثمّ كتابه المعلم عن الفتنة الكبرى، وثلاثيته في السيرة النبوية، فسكاد يثبث عندي أنّه ما خط ممّا كتبه حرفاً إلا وقد أصلت في فكره الأسباب بين الأرض والسماء، وبين المبر من التاريخ والمقبل منه، وبين الإتجاهات الإيديولوجية المختلفة يميناً ووسطاً ويساراً.

وأقرأ مباحثه الفكرية، مقالاته بالفرنسية حول جدل الهوية والمصير، وبحثه «الشخصية العربية

أنطولوجيا الجسد (14)

الجسد المقموع (2/1)

■ حسني إبراهيم

قراءة في فلسفة ميشيل فوكو

يعد «ميشيل فوكو» Michele Foucault بحق المنظر الأهم للجسد في القرن العشرين، حيث كشف «فوكو» من خلال رؤاه ما بعد البنيوية الحضور الشامل للسلطة داخل الصياغات الخطابية Discursive formations المتعلقة بالجسد، إن أهمية الجسد لدى فوكو تصل لدرجة أنه يصف أعماله الفكرية بأنها تشكل «تاريخ أجساد» a History of bodies وترصد الطريقة التي يتم من خلالها استثمار الأجساد ماديا وحيويا.

ميشيل فوكو ونقد الإرث الديكارتي:

يعد «ميشيل فوكو» (1926-1984) أحد مؤسسي سوسولوجيا الجسد، وربما المؤسس الأهم لذلك الفرع المعرفي الهام، إن أهمية «فوكو» تتحدد في أنه أعاد الجسد مرة أخرى إلى قلب علم الاجتماع Brought the body back into sociology بعد أن أطاح به «ديكارت» منذ القرن السابع عشر خارج دائرة اهتمام العلوم الإنسانية والفلسفة.

ينتقد «فوكو» بشدة ذلك الإرث الديكارتي، الذي يعد الذات أس المعرفة «أنا أفكر إذا أنا موجود»، وترتب على ذلك تعزيز مكانة الروح على حساب الجسد، حيث أصبحت الروح موطن التسامي وشعلة الفكر ورمزهما اللامتناهي، على حساب الجسد الذي أصبح نقاية للكبوتات، ومثبت الدوافع والغرائز، والجسد بهذا المعنى كيان دنس، وماوى للآلم والمرض والرغبة والشهوة والانحراف والجريمة. لقد تعمقت القطيعة بين عالم رذيلة ويمثله الجسد، وعالم فضيلة تمثله الروح، حتى استبطن الإنسان داخله الجسد كذيلة يجب أن يحذر غوايته وشهوته، لأن الروح هي وحدها الجديرة بالاهتمام نظرا لكونها رابعة الأسرار القدسية واللذة الحقيقية، أما الجسد فهو مجرد مئوى للذة عابرة ونزوة منحلة، بينما الروح لا تلبى ولا تتبدد، فهي الأصل الذي لا يتعطل. إن الكوجيتو الديكارتي يُحيل إلى التأكيد على أن الوجود الإنساني يتشكل من جوهر نفسي (اسمي)، وجوهر جسدي (أدني)، فالنفس جوهر لا مادي ماهيته الفكر، والجسد جوهر مادي ماهيته الامتداد المحسوس،

والنفس منفصلة في وجودها عن الجسد (فالله قد خلق نفسا ناطقة ثم أضافها إلى ذلك الجسد في هيئة معينة). وبذلك فإن ثنائية ديكارت تضع هوة ضخمة بين الروح (أو العقل) والجسد، تجعل للجسد وجودا مستقلا، ولكنه محقر وتابع، بينما تميز الروح في شكل مطلق، فهي تحت وصاية الله، إن الفكر بالنسبة لديكارت مستقل كليا عن الجسد، إنه يتأسس على الله أيضا، أما الجسد فهو مهيا للحقارة، إنه حقيقة طارئة غير جدية بالفكر. إن الإنسان لدى ديكارت هو كيان تتجاوز فيه روح لا تستمد معناها إلا من الفكر، وجسد أو بالأحرى آلة جسدية، يمكن اختزالها في بنيتها العضوية فقط.

لقد كانت كل هذه القضايا هي نقطة انطلاق «فوكو» في تحليل الجسد، إذ بدأ أولا في «تفكيك» هذه الثنائية وتعريتها، فأكد أن ذلك التمييز الديكارتي مستحيل على مستوى الواقع، تماما كما لا يمكن الفصل بين الزمان والمكان في الفكر الإنساني من ناحية، كما أن ذلك التمييز قد أفرز من ناحية أخرى ثنائيات خاطئة كالمقابلة بين المثالية والمادية، والتمييز الذي طرأ على علاقة الرجل والمرأة، والمقابلة بين حاجات الجسد وحاجات الروح، ولذلك فإن ما يجب القطع به أنه لا تقاض بين الروح والجسد، فهما زوجان لا ينفصلان، وحاضران على الدوام في الفكر والممارسة والخطاب والوجدان.

وإثر تأكيد على ذلك الترابط العضوي والعتي بين الجسد والعقل، يضع «فوكو» الجسد في قلب الاهتمام، ويجعل من العقل مجرد وظيفة، فالجسد هو ما يستحق الاهتمام والرصد، حيث يجب أن يعبر بكل حرية وبكل تلقائية ومن دون موانع أو قيود؛ لكي يتجلى المكبوت وتظهر الحقائق دون زيف، لذلك كله لا يرى «فوكو» فائدة ترجى من تغييبه، بل يجب أن يصبح الجسد حاضرا في البقطة والمنام، وجزوة مستقرة في الوعي واللاوعي، كي لا يغيب التفكير في المكبوت والمحرم والمقموع، فالانحراف والجريمة والجشع عنوان عريض لتلك الأعراض المرضية، وهي خير من يكشف قيم ثقافية زائفة اضطهدت الجسد وكنيلته وعطلت طاقته ومارست عليه الحجر؛ لذلك يرى أنه من اللازم إعادة الاعتبار للجسد عبر الكشف عن المسكوت عنه، فالجسد له فكره، والفكر له جسده، ومن لا جسد له، لا فكر له، لأن الجسد حضور ووعي بالكينونة، لأنه والروح صنوان لا ينفصلان، إذ لا توجد ذات متعالية فوق الجسد، فهو الماوى والمئوى. ليس هذا فقط، بل إن «فوكو» يؤكد أن تحقير الجسد، وإنكاره

وتغييبه بمثابة حرب مدمرة للروح أيضاً، لذلك فإن حق الجسد في الوجود علامة أولى لوجود الروح وسعادتها أيضاً، ومن ثم أصبح الجسد والاحتفاء به عند «فوكو» كناية عن الوجود، وبالتالي فالاحتفاء بالجسد مجرد حق تم إرجاعه لنصابه بعد أن تم تغييبه طويلا.

تحليل فوكو للجسد: حوار مع نيتشه و ميرلو - بونتي:

لقد كان «فوكو» منشغلاً بفهم كيفية دخول الجسد إلى الخطاب السياسي كتمثيل للسلطة، وكيف تمارس السلطة على الجسد، في المؤسسات المختلفة بالمدرسة والسجن والمصنع والمستشفى، بحيث يتحول الجسد إلى كائن منضبط Regulated.

إن القضية المحورية التي ينطلق منها «فوكو» هي رصد عملية تطبيع الجسد -Nor malization of the body و رصد المؤسسات التي تنتج وتفصل المعرفة العلمية المتعلقة بتطويع الجسد، بالإضافة إلى اهتمامه بدراسة كيف يتم تمثيل الجسد في الممارسات المختلفة بضبط وإدارة الكيان الإنساني. والحقيقة أن القراءة المثالية لما يطرحه فوكو تكشف أن رؤيته للجسد قد تأثرت بوضوح برؤى «فردريك نيتشه» العميقة حول الجسد، كما أن «فينومينولوجيا الجسد» التي فصلها «ميرلو- بونتي» بعد الحرب العالمية الثانية كانت ماثلة في ذهنه أيضاً.

ولذلك فإن رؤى «فوكو» حول الجسد كانت بمثابة حوار وجدل بناءً مع أفكار كل من «نيتشه» و «ميرلو- بونتي»، ولا يعني ذلك الحوار - بدايةً - أن ثمة اتفاقاً بينه وبينهما، بل إن نقطة الانطلاق لدى «فوكو» تتباين تبايناً حاسماً وحاداً مع رؤيتهما.

أولت فلسفة نيتشه، الجسد اهتماماً خاصاً، ومجّدت قوته، وأعلت من قيمة إرادة القوة وإرادة السيادة، وشددت على تحرير الجسد، وتلبية رغباته الطبيعية، إذ يقول «نيتشه»: «إن الغريزة هي أعظم أنواع الذكاء التي عرفها الإنسان حتى الآن، لقد بالغ الإنسان في تقدير الإدراك العقلي، وليس الإدراك سوى عملية ثانوية لإدارة القوة التي تجسدها الغريزة». وتنسب فلسفة نيتشه تلك الثنائية الترتيبية القائمة على تعالي الروح على الجسد، وتقلبها رأساً على عقب، فالجسد هو الجوهر، وهو الأصل، أما الروح أو العقل أو النفس فهي مجرد عرض متعلق بالجسد وغير مستقل بذاته.



نظم المعرفة والسلطة، بحيث يصبح جسداً ليناً طيعاً.

وثمة اختلاف واضح أيضاً بين رؤية «ميرلو- بونتي» ورؤية «فوكو» حول الجسد، فعلى الرغم من أن الإثنين ينطلقان من مقدمات مشتركة، من قبيل أنهما قد رسدا تجاهل مسألة العقل عظيم، وما العقل إلا أداة صغيرة للجسد، الجسد هو الوجود المادي الظاهر لأننا الباطن المتخفي.

يرى «فوكو» أن الأهمية التي يعطيها «نيتشه» للجسد مبررة، إلا أن «فوكو» يرى من زاوية أخرى أن «نيتشه» قد أعطى الجسد حرية تحرك كبيرة للغاية ورأى فيه رمزاً لمواجهة الحداثة والعقلانية على خلاف ما يذهب إليه فوكو. فالجسد في رؤية «نيتشه» ليس جسداً خاضعاً وديعاً Docile بل على العكس فهو يراه أكثر فاعلية، وسلاحاً في المعركة ضد الميتافيزيقا، وأداة الخطاب الفلسفي نحو حياة وعصر الإنسان الكامل، ووسيلة لنقد معطيات الحداثة بكل أساطيرها وقيمها ورؤاها. أما «فوكو» فيعتقد أن الجسد ليس مجرد كيان طبيعي، وإنما هو كيان يتم إنتاجه اجتماعياً Socially produced من خلال

نظم المعرفة والسلطة، بحيث يصبح جسداً ليناً طيعاً. وثمة اختلاف واضح أيضاً بين رؤية «ميرلو- بونتي» ورؤية «فوكو» حول الجسد، فعلى الرغم من أن الإثنين ينطلقان من مقدمات مشتركة، من قبيل أنهما قد رسدا تجاهل مسألة العقل عظيم، وما العقل إلا أداة صغيرة للجسد، الجسد هو الوجود المادي الظاهر لأننا الباطن المتخفي.

يرى «فوكو» أن الأهمية التي يعطيها «نيتشه» للجسد مبررة، إلا أن «فوكو» يرى من زاوية أخرى أن «نيتشه» قد أعطى الجسد حرية تحرك كبيرة للغاية ورأى فيه رمزاً لمواجهة الحداثة والعقلانية على خلاف ما يذهب إليه فوكو.

فالجسد في رؤية «نيتشه» ليس جسداً خاضعاً وديعاً Docile بل على العكس فهو يراه أكثر فاعلية، وسلاحاً في المعركة ضد الميتافيزيقا، وأداة الخطاب الفلسفي نحو حياة وعصر الإنسان الكامل، ووسيلة لنقد معطيات الحداثة بكل أساطيرها وقيمها ورؤاها.

أما «فوكو» فيعتقد أن الجسد ليس مجرد كيان طبيعي، وإنما هو كيان يتم إنتاجه اجتماعياً Socially produced من خلال

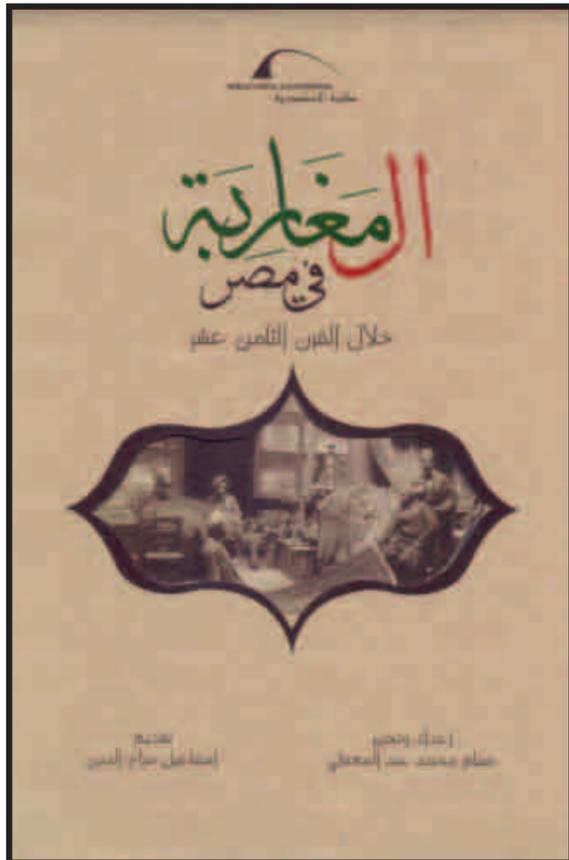
سلاطين المغرب يقدمون الهدايا والأموال إلى الرواق المغربي بالأزهر

يكشف الدكتور حسام محمد عبد المعطي في كتابه «المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر»، أن المغاربة في مصر حرصوا على إقامة وصيتهم بدفع مبالغ مالية من تركاتهم توزع على المجاورين بالرواق أو يتم بها شراء عقار ويوقف على الرواق، وكان شيخ الرواق وكبار العلماء بالرواق والمجاورين يقررون ما يرونه صالحاً في هذه الأموال، فمثلاً رصد الخوجا قاسم بن محمد ديلون الأندلسي مبلغاً كبيراً من تركته لرواق المغاربة؛ أما الخوجا محمد بن حسن العشوني فقد أقام وصيته بأن يدفع من تركته مبلغ 1200 بارة لشراء عقار يوقف على رواق المغاربة بالأزهر.

وحرص العديد من فئات المجتمع المصري على رصد مبالغ من أوقافها على المنشآت التعليمية والدينية؛ فمثلاً يقول المؤلف، قام الأمير سليمان ابن ولي أحد أمراء الجراكسة برصد مبلغ 141 نصف فضة من إيرادات وقفه ليصرف كل عام على أربعة عشر مجاوراً من مجاوري الرواق المغربي، كما قرر أن يتولى نظارة وقفه بعد انقضاء ذريته كل من يكون شيخاً لرواق المغاربة؛ أما الأمير عبد الرحمن كتحذا القانذغل فقد قرر أن يصرّف من ربع وقفه الضخم على الجامع الأزهر مائة رغيف خبز لطلاب الرواق المغربي.

كما أن سلاطين المغرب حرصوا على إرسال الهدايا والأموال إلى الرواق بين الحين والآخر ويشير الجبرتي إلى ذلك عند ترجمته للشيخ أحمد الديربري شيخ المالكية في الجامع الأزهر فيقول: إن مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الأزهر، وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين في بعض السنين؛ وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته في سنة ثمان وتسعين مبلغاً وللشيخ المترجم قدراً له صورة.

بيد أن الواقع يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن التجار المغاربة حرصوا بصورة واسعة للغاية على تفعيل دور رواقهم في الأزهر خلال القرن الثامن عشر، وتبدو هذه الملاحظة ذات دلالة أكبر عندما نعرف أن صعود نجم التجار المغاربة إلى قمة الهرم التجاري المصري ارتبط إلى حد ما بصعود نجم رواق المغاربة في الأزهر أيضاً والسؤال عن أهمية هذه العلاقة بالنسبة للتجار المغاربة ضروري لمعرفة أهدافهم من وراء ذلك ومن حرصهم المستمر في دعم الرواق المغربي كما يرى المؤلف.



غلاف الكتاب

المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر 69

«المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر»، كتاب يتناول دراسة العائلات المغربية في مصر خلال هذه الفترة، وذلك من خلال إبراز دراسة هذه العائلات كخلية اجتماعية اقتصادية متحركة.

هذه الدراسة سلطت الضوء على عائلات النخبة التجارية المغربية ودورها في الاقتصاد المصري إبان تلك الفترة التاريخية، وكذلك تطرقت إلى المدى الجغرافي الذي اتخذته معاملاتهم بمختلف أنواعها، والرخاء الاقتصادي الذي تمتعوا به.

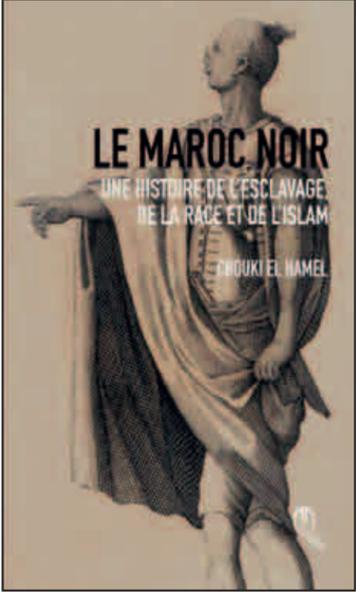
الكتاب أصدرته مكتبة الإسكندرية سنة 2015، وهو كما يقول مديرها الدكتور إسماعيل سراج الدين، ترجمة للعلاقات بين مصر والمغرب العربي، التي هي من الصفحات المشرقة في تاريخ الأمم، وأوضح الدكتور إسماعيل سراج الدين، أن هذا التاريخ الممتد من العلاقات إلى العصور القديمة، كان من نتيجتها، العديد من الأسفار والرحلات من بلاد المغرب إلى مصر ومن مصر إلى المغرب، بل يكشف مدير مكتبة الإسكندرية، أن الروح المغربية موجودة في مدينة الإسكندرية في أوليائها الصالحين وأسماء أحيائها وشوارعها، بل امتد الوجود المغربي إلى مدن أخرى، وفي القاهرة عد ابن طولون مركزاً للمغاربة، وما زلنا إلى اليوم نرى في هذا الحي أثراً في بقايا العائلات المغربية القاطنة.

كتاب «المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر»، هو دراسة للمؤرخ الدكتور حسام محمد عبدالمعطي، أنجزها بمناسبة اختيار المملكة المغربية ضيف شرف معرض مكتب الإسكندرية الدولي للكتاب سنة 2012. ولأهمية هذه الكتاب/الدراسة، نسلط الضوء على ما جاءت به هذه الدراسة من معطيات التي استندت في إنجازها إلى العديد من الوثائق التي تبرز حياة ودور المغاربة في مصر، في العديد من المجالات خلال القرن الثامن عشر.

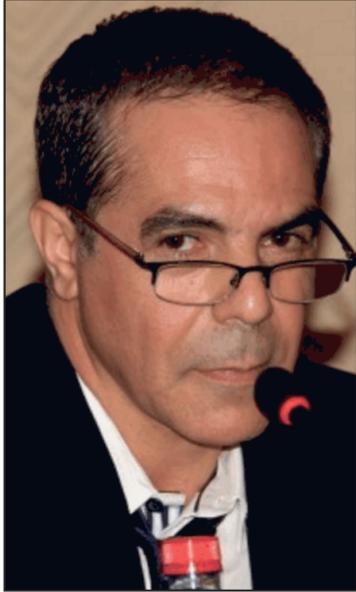
■ إعداد: جلال كندالي

المغرب الزنجي (8)

غزا الرومان بلاد الأمازيغ فهربوا منهم جنوبا ليصبحوا غزاة لبلاد الحراطين بوادي درعة



غلاف الكتاب



شوقي الهامل

صدرت منذ سنة ونصف الطبعة الثانية، من الترجمة الفرنسية لكتاب الباحث المغربي شوقي هامل، الحامل لعنوان: «المغرب الزنجي» (البعض يترجمه حرفيا بـ «المغرب الأسود» وهي ترجمة غير دقيقة)، ضمن منشورات «ملتقى الطرق» بالدار البيضاء، التي أنجزتها الفرنسية آن ماري تويسن. وهو كتاب إشكالي، معرفي وأكاديمي، يقارب واحدة من أعرق وأهم القضايا الثقافية والفكرية والتاريخية، ليس بالمغرب فقط، بل في كل الشمال الغربي لإفريقيا، ضمن المجال الذي بلغه ما يمكن

وصفه بـ «الإسلام المغربي» بمرجعياته المذهبية المالكية وبمدرسته في العبادات والعقائد (الأشعرية على طريقة الجنيد)، التي تبقى موروثا أندلسيا بها، سجلت لاختلاف واضح وكبير عن كل التجارب التأطيرية والفكرية والمذهبية بالمشرق العربي والإسلامي. وهي موضوع «العبودية» وتبعاتها من سلوكيات عنصرية ضد «الزنجي» الأسود بها. الكتاب الذي صدر في الأصل باللغة الإنجليزية، للباحث الأكاديمي شوقي هامل، الأستاذ المحاضر بجامعة أريزونا الأمريكية للمغاربة، تأسيسا على ما يمنحه التأويل للنصوص الدينية ضمن مدرسة فقه النوازل المغربية. وهي مقارنة أكاديمية تسجل اختلافها من مرجعيتها الأنغلوساكسونية، المختلفة تماما عن المرجعية «الأفريقية الفرنسية»، التي لها منطلقاتها المعرفية وإسقاطاتها التأويلية. وهي مرجعية أنغلوساكسونية أمريكية بالتحديد، تجد سندها في كم وحجم الثقافة الأكاديمية الهائلة الدارسة لموضوع «العنصرية والعبودية» السوداء كما تجلت في التاريخ الأمريكي منذ القرن 17 الميلادي حتى اليوم.

بالتالي، فإن مغامرة ترجمة أجزاء كبيرة من هذا الكتاب الأكاديمي الهام، إنما تهدف إلى محاولة تقديم مقارنة معرفية أخرى لموضوع شائك مثل موضوع «العبودية والزوجة» بالمغرب، تاريخيا وثقافيا وسلوكيا، من مرجعية فكرية مختلفة عن تلك التي تعودناها ضمن المنتج الجامعي باللغة الفرنسية. خاصة وأن نقطة «قوة» (إن جاز لنا هذا التعبير) مقارنة الباحث المغربي شوقي الهامل، كامنة في أنه أصلا متمثل للثقافة والمعرفة الأكاديمية الفرنسية في هذا الباب، بسبب كونه خريج جامعة السوربون بباريس، التي حصل بها على الدكتوراه في التاريخ، مثلما اشتغل لسنوات هناك ضمن «مركز الدراسات الإفريقية» حيث تخصص في دراسة واقع إفريقيا ما بعد الإستعمار بمجتمعاتها التي تدين بالدين الإسلامي.

■ شوقي الهامل

■ ترجمة: لحسن العسبي

«

كانت إفريقيا الشمالية، حين ولد الإسلام، تحت الحكم البيزنطي. لكن رومنة الساكنة واعتناقها المسيحية، قد كان محصورا في الشواطئ المتوسطية، مع اختلاف خاص بمصر وإثيوبيا

إفريقيا من الفتح العربي حتى العهد الموحد، نجد توصيفا مدققا لعمليات السبي، أي عملية الحصول على العبيد من الساكنة المنهزمة والأسيرة (كتاب ابن عذاري المراكشي «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب»).

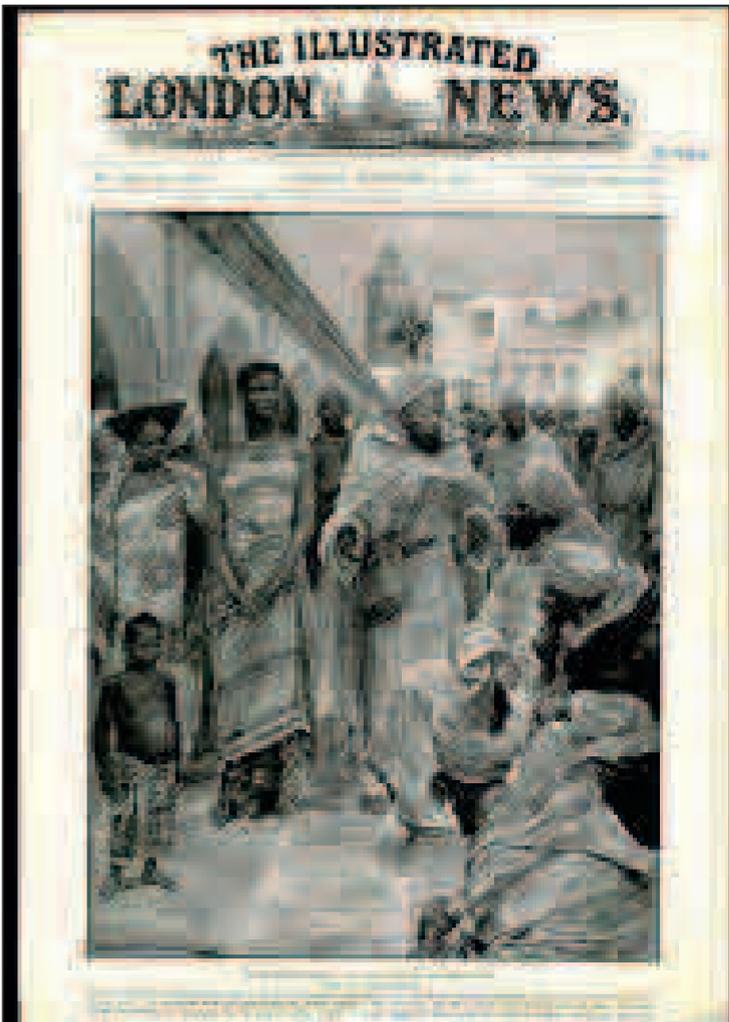
تذكر هنا كمثال، أنه بعد احتلال مصر سنة 641 ميلادية، وجه العرب حملات صوب بلاد النوبة في الجنوب المصري على عهد الحاكم العربي بمصر حينها أبو عبد الله بن أبي صاغ، انتهت بتوقيع اتفاق مع أهل النوبة سنة 652 ميلادية، يلتزم من خلاله النوبيون بتقديم 360 من العبيد كل سنة للعرب، وهي العادة التي ظلت سارية حتى العهد المملوكي في القرن 13 (ممكن العودة في هذا الباب لكتابات تقي الدين المقدسي). مثلما يمكن التأكد من ذلك، من خلال رسالة رسمية مرسلة إلى ملك النوبيين سنة 758 ميلادية من قبل حاكم مصر موسى بن كعب، يحث فيها بسبب ما اعتبره إخلالا من النوبيين بالاتفاق الموقع معهم من قبل، حيث إنهم أصبحوا لا يرسلون سوى عبيدا ضعاف ومرضى. حيث أكدت تلك الرسالة قائلا: «إنكم لمزمون بهذا العقد لسنوات، وهو ما لم تحترموه وبخصوص ما أرسلتموه لنا امتثالا لذلك العقد، فليس فيه سوى الأعرج والشيخ الطاعن في السن أو الطفل الصغير». وإن كنا نجهل حجم أولئك العبيد ضمن الجيش، لكن ابتداء من القرن 9 الميلادي، سنجد أن حاكم مصر ابن طولون، قد كان يتوفر على 5 آلاف عبد أسود ضمن جيشه.

إفريقيا الغربية السوداء، بل إنهم جميعهم من مواليد جهة درعة». مما يعتبر تعبيراً عن شكل تمثل الذات وعن هوية سوداء محلية قانئة. إن مما يضيفه أولئك السكان الأصليين الزواج السود (الحراطين)، هو أنه بالإضافة إلى التمييز العرقي والإمكانيات التجارية والإقتصادية للترابعية الإجتماعية، أدخل عنصر «الشريف» (من نسب الرسول الكريم)، مما ضاعف من تبعية الحراطين. وبالفعل، فإن العرب، مثلهم مثل الأمازيغ، قد اعتبروا أنفسهم عرقاً أعلى، مكنهم من امتلاك أغلب أراضي واحات الجنوب المغربي، أو حسب تعبير المؤرخ المغربي العربي مزين «فإنهم قد فرضوا على الحراطين بالإكراه خدمتهم من خلال نظام شبيه بالبنى الإجتماعية المتواجدة بتجربة العبودية عند الغربيين. حيث كانوا يعيشون جميعهم، مقسمين داخل مجموعة قروية مسورة تسمى «قصر»، من خلال نظام شبه طبقي. إن مختلف هذه التفسيرات المتعلقة بكلمة «الحراطين» جد هامة، كونها تبرز الصعوبة في تحديد هوية الساكنة السوداء المتعددة فعليا بالمغرب. مثلما أنها تعكس شكل تمثل الزواج السود داخل المجتمع المغربي العرب، الذي ميز مكانة العبيد بينهم، والذي هو شامل لكل السود المغربية، مما حولهم إلى مجموعة أو فئة عرقية. علما أنه، بالإضافة إلى غياب مصادر موثوقة لتعزيز تاريخ الحراطين الأصليين ومجمل الساكنة الزنجية السوداء بالمغرب، فإن الزوجة قد عممت مما شوش بشكل كبير على أصل الحراطين، وأضعف تمثل وفهم تعدد أصول وهجرات الأفارقة السود التاريخية.

الغزو العربي والأفارقة السود

كانت إفريقيا الشمالية، حين ولد الإسلام، تحت الحكم البيزنطي. لكن رومنة الساكنة واعتناقها المسيحية، قد كان محصورا في الشواطئ المتوسطية، مع اختلاف خاص بمصر وإثيوبيا. ولقد أطلق الخليفة الثالث عثمان بن عفان (الذي حكم ما بين 644 و 656 ميلادية) أول حملة على إفريقية (تونس) سنة 647 ميلادي. حيث قامت الجيوش المسلمة بتحدي البيزنطيين في معركة سبيللة.

كانت تلك المعركة، أول تدشين للحصول على العبيد بشمال إفريقيا في القرن السابع الميلادي، من خلال أعمال مبدأ السبي. وبالعودة إلى كتابات المؤرخ المغربي محمد ابن عذاري، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، صاحب واحد من أهم المصادر التاريخية حول تاريخ شمال



مغربيا من طاطا، التي هي واحة بالصحراء المغربية جنوب الأطلس الصغير في ما بين جبل باني الغربي ووادي درعة، الذي أكد لي قائلا: «أنا حرطاني، أقطن بمنطقة طاطا، وكل القرويين من منطقتي سود. إن الحراطين لم يستقدموا من

الأمازيغ وبعدهم العرب، الذين يعتبرون الأجانب الأغراب الفعليين، والذين غيروا بشكل جلي من البنية الإجتماعية والسياسية لواحات الجنوب المغربي. كنت قد التقيت في شهر يونيو 1998، مؤرخا

يؤكد الباحث غابرييل كامب (الذي عاش ما بين 1927 و 2002)، صاحب «الموسوعة البربرية» الصادرة سنة 1984، المخصصة للثقافة الأمازيغية بشمال إفريقيا، أن السكان الأولين بالصحراء المغربية كانوا بشرة سوداء، لكنها مختلفة عن لون بشرة سود منطقة الساحل والسافانا، حتى وإن اعتبرهم ينحدرون من ذات السلالة الإثيوبية خلال العصر الحجري الحديث، عنونا على التعدد المتحقق عند السود بالمنطقة كلها.

يعود تاريخ تنقلاتهم إلى العهد الروماني، خاصة وأن تقدم الرومان صوب الداخل المغربي، قد دفع بالأمازيغ من أبناء جزولة إلى الإضطرار إلى التنقل صوب الجنوب، مما جعلهم دوما في تماس واحتكاك وتنافس مع السود المتواجدين بواحات درعة. حيث أنه، من خلال اعتمادهم على النوق، وعلى أسلحة متطورة جديدة حينها، تمكن أولئك الأمازيغ من إخضاع تلك الساكنة المحلية بالصحراء، وحازوا وضعاً اعتبارياً أعلى، مخضعين تلك الساكنة المحلية لوضع اعتباري أدنى، كتابيين.

لقد تطورت التجارة عبر الصحراء أساسا بفضل تناسل وتكاثر النوق والجمال بالصحراء، حيث لا أحد بإمكانه إنكار أن النوق والجمال، قد تم إدخالها إلى شمال إفريقيا من قبل الرومان خلال القرن الأول الميلادي (قبل أن تصبح طليعا حيوانيا خاصا بالصحراء. ويمكن هنا العودة إلى كتاب ريتشارد بولبيت الصادر عن منشورات جامعة كولومبيا بنيويورك سنة 1990 تحت عنوان «الجمال والعجلة»).

لقد أصبح الواقع، كما اقترحت ستيفان غزير في كتابها «التاريخ القديم لشمال إفريقيا» الصادر في طبعته الثانية سنة 1929، بباريس ضمن منشورات هاشيت، هو أن «البربر الذين كانوا هاريين (من الرومان)، قد تحولوا إلى غزاة». ويمكن أنهم قد دخلوا في علاقة حماية أو زبونية مع الحراطين، مكنهم أن يصبحوا سادة المنطقة والمجال بالجنوب المغربي. علما أن هذا الدفع يتوافق مع التقاليد الشفوية لمنطقة طاطا، التي تؤكد أن «الحراطين» سكان أصليون بالجنوب المغربي وأنهم كانوا أحرارا. مثلما أن الباحث المغربي محمد الناجي، في كتابه «خدمة السيد»، يقدم ملاحظة تذهب في ذات الاتجاه، تفيد أن: «الحراطين يطالبون بحقوقهم في الملكية بصفتهم الساكنة الأصلية لدرعة، معتبرين أن البيض، الذين هم رحل في الأصل، قد جاؤوا بعد ذلك واستغلوا حسن ضيافتهم لهم وعاملوه معاملة العبيد». مما يعني أنهم قد كانوا بالمنطقة تلك، قبل مجيء

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك والماء

إعلان عن وضع ونشر مشروع مرسوم يعلن أنه من المنفعة العامة تزويد الساكنة التابعة للجماعة الترابية ايت قمره بالماء الصالح للشرب (إقليم الحسيمة) وتنزع بموجبه ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض

يوجد الملف وكذا دفتر المعد لتدوين ملاحظات وتصريحات من يهمهم الأمر، رهن إشارة العموم بمكاتب الجماعة الترابية ايت قمره (إقليم الحسيمة) في أوقات العمل بها، وذلك لمدة شهرين ابتداء من تاريخ نشر مشروع المرسوم الآتي نصه في الجريدة الرسمية.

كما وضع مشروع المرسوم، والتصميم التجزيئي لدى كتابة الضبط بالمحكمة الإدارية بفاس، وبالمحافظة العقارية بالحسيمة ، وذلك طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المؤرخ في 6 ماي 1982 والقاضي بتنفيذ القانون رقم 81 - 7 المتعلق بنزع الملكية لأجل المنفعة العامة والاحتلال المؤقت .

مشروع مرسوم يعلن أنه من المنفعة العامة، تزويد الساكنة التابعة للجماعة الترابية ايت قمره بالماء الصالح للشرب (إقليم الحسيمة) ، وتنزع بموجبه ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض .

الفصل الأول: تزويد الساكنة التابعة للجماعة الترابية ايت قمره بالماء الصالح للشرب (إقليم الحسيمة)، وتنزع بموجبه ملكية القطع الأرضية اللازمة لهذا الغرض

الفصل الثاني: تنزع بناء على ما ذكر ملكية القطع الأرضية الموجودة بالجماعة الترابية ايت قمره (إقليم الحسيمة)، والمبينة في الجدول أسفله والمرسومة بالألوان مختلفة في التصاميم التجزيئية المضافة إلى أصل مشروع هذا المرسوم .

رقم البقعة	اسم الأملك وأرقام رسومها الطارئة	اسم المالك او المفترض انه ملك	وعنوان المالك	المساحة			الملاحظات
				م	ار	هـ	
1	غير محفظة	ورثة الحاج محمد القتيق	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	99	01	ارض فلاحية	
2	غير محفظة	عمر الموسوي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	06	02	ارض فلاحية	
3	غير محفظة	ورثة محمد اشهبير	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	23	08	ارض فلاحية	
4	غير محفظة	ورثة امحمد بن حدو السراج	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	60	06	ارض فلاحية	
5	غير محفظة	الكريتشا محمد	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	75	10	ارض فلاحية	
6	غير محفظة	ورثة شعيب بن حدو	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	53	02	ارض فلاحية	
7	غير محفظة	مصطفى ابقوي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	57	06	ارض فلاحية	
8	غير محفظة	احمد موحوت	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	66	00	ارض فلاحية	
9	غير محفظة	مرزوق شعيب بن حدو	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	53	05 03	ارض فلاحية	
10	غير محفظة	ورثة الصديقي احمد	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	35	01	ارض فلاحية	
11	غير محفظة	الصديقي محمد و الصديقي الصديق	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	54	00	ارض فلاحية	
12	غير محفظة	الصديقي عمر و الصديقي علي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	92	00	ارض فلاحية	
13	غير محفظة	ورثة الحدوتي حمادي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	99	01	ارض فلاحية	
14	غير محفظة	ورثة الداودي عبد الرحمان	جماعة : ايت قمره دوار : تزغين	30	02	ارض فلاحية	
15	غير محفظة	ورثة حدو بن شعيب بن حدو	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	38	01	ارض فلاحية	
16	غير محفظة	ورثة الداودي عبد الرحمان	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	93	00	ارض فلاحية	
17	غير محفظة	ورثة حدو بن شعيب بن حدو	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	34	01	ارض فلاحية	
18	غير محفظة	ورثة محمد شعيب	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	26	01	ارض فلاحية	
19	غير محفظة	العيادي امحمد	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	24	01	ارض فلاحية	

20	غير محفظة	الشراط احمد	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	67	02	ارض فلاحية
21	غير محفظة	ورثة موح بن حمو الحدوتي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	08	02	ارض فلاحية
22	غير محفظة	الشراط احمد	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	20	02	ارض فلاحية
23	غير محفظة	ورثة موح بن حمو الحدوتي	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	10	06	ارض فلاحية
24	غير محفظة	الزياتي نجيب	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	26	00	ارض فلاحية
25	غير محفظة	العيسوي حسن	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	00	01	ارض فلاحية
26	غير محفظة	الزياتي نجيب	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	01	01	ارض فلاحية
27	غير محفظة	بن عيسى مرزوق	جماعة : ايت قمره دوار : ايت داوود	98	00	ارض فلاحية

الفصل الثالث: يفوض حق نزع الملكية الى المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب- قطاع الماء.

الفصل الرابع: يعهد بتنفيذ مشروع هذا المرسوم الذي سينشر في الجريدة الرسمية الى السيد وزير التجهيز والنقل

و اللوجستيك والماء، والى السيد المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب كل واحد منهما فيما يخصه.

ع.س.ن/2926/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم فجيج
جماعة فجيج

إعلان عن طلب عروض مفتوح

سيتم في مكتب السيد رئيس المجلس الجماعي لفجيج فتح الأظرفة المتعطفة بطلبات العروض بعروض أثمان يوم 12 غشت 2021 طبقا للتوقيت المشار إليه أسفله وذلك من أجل :

رقم الطلب	موضوع طلب العروض	الضمانة المؤقتة بالدرهم	تقديرات صاحب المشروع مع احتساب الرسوم بالدرهم	التوقيت
01/2021/CF	بناء مستودع بوحدة لتصنيع و إنتاج الأسمدة (Réalisation d'une charpente)	عشرة الاف درهم	495 459.63 أربعمئة وخمسة وتسعون ألفا وأربعمائة وتسعة وخمسون درهماً، وثلاثة وستون سنتيم	على الساعة العاشرة و النصف
02/2021/CF	توسيع شبكة الكهرباء التوتير المنخفض ببعض الضور بوحدة فجيج قصر زناقة (أسس نوابير) و قصر الحمام فوقاني و قصر المعيز و قصر لعبيدات	عشرون ألف درهم	1 410 000.00 مليون و أربعمئة و عشرة آلاف درهم	على الساعة الحادية عشر و النصف
03/2021/CF	اشغال بناء تسوير ملعب كرة القدم بقصر الحمام الفوقاني بفجيج	عشرة الاف درهم	348 457,11 ثلاثمائة و ثمانية و أربعون ألفا و أربعمئة و سبعة و خمسون درهماً ، و احدى عشر سنتيم	على الساعة الثانية عشر و النصف

يمكن سحب ملف طلب العروض من مكتب صفقات جماعة فجيج.و يمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية من العنوان الإلكتروني التالي: www.marchespublics.gov.ma ومن العنوان الإلكتروني لصاحب المشروع التالي: www.ville-figuig.info ويمكن إرسال ملف طلب العروض الى المتنافسين، بظ من طبع الشروط الواردة في المادة 19 من مرسوم رقم 349 . 12 . 2 الصادر في 8جمادى الأولى 1434 (20مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية .
- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 25و27 و31 من المرسوم رقم 349 . 12 . 2 الصادر في 8جمادى الأولى 1434 (20مارس 2013) المتعلق بالصفقات العمومية .
يمكن للمتنافسين:

- إما ايداع أظرفتهم مقابل وصل بمكتب الصفقات المذكور.
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة المكتب المذكور.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقيل فتح الأظرفة.
- أو إرسالها بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية للدولة طبقا لقرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 20.14 صادر في 8 ذي القعدة 1435 (4 سبتمبر 2014) يتعلق بتجديد مساطر إيراد الصفقات العمومية من الصفة المادية .
إن الوثائق المثبتة الإلزام بها هي تلك المقررة في المادة 25 من المرسوم رقم 2.12.349 الصادر في 8 جمادى 1434 I (20 مارس 2013) الخاص بالصفقات العمومية المذكور وهي كما يلي:

1. الملف الإداري الذي يتضمن الوثائق التالية:
 - التصريح بالشرف؛
 - وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه بالنسبة للتجمعات، نسخة مشهود بمطابقتها لأصل الاتفاقية المكونة للتجمع؛
2. الملف التقني الذي يتضمن الوثائق التالية :
 - مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية للمتقاض تحتوي على البيانات الواردة في المقطع (أ) من الفقرة 2 من المادة 26 من المرسوم المذكور؛
 - الشهادات المسلمة من طرف رجال الفن أو من طرف أصحاب المشاريع طبقا لمقتضيات المقطع (ب) من الفقرة 2 من المادة 26 من المرسوم المذكور؛
3. الملف الإضافي الذي يتضمن: الوثائق التكميلية التي يستوجبها ملف طلب العروض.

ع.س.ن/2934/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة مراكش-اسفي
إقليم اسفي
دائرة عبدة
قيادة العامر
جماعة شهدة

إعلان للعموم

ينهي رئيس المجلس الجماعي لشهدة إلى علم العموم ، أنه سيتم فتح البحث العلني لمشروع تصميم التهيئة للجماعة الترابية شهدة لمدة ثلاثين (30) يوما ، تبتدئ من تاريخ 26 يوليوز 2021 الى غاية 24 غشت 2021 .
ولهذه الغاية ، سيتم وضع سجل بمقر الجماعة الترابية شهدة لفائدة العموم قصد تلقي ملاحظات لمن يهمهم الامر وذلك خلال اوقات العمل الادارية .
ع.س.ن/2943/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
دائرة اغرم
قيادة المكرب
جماعة تناوت

إعلان للعموم

ينهي رئيس المجلس الجماعي لجماعة تناوت عمالة إقليم تارودانت إلى علم العموم أنه سيتم إجراء سمسرة عمومية عن طريق المزاد العلني يوم الخميس 12 غشت 2021 على الساعة الحادية عشرة صباحا بمقر جماعة تناوت لبيع المتلاشيات التالية:

نوع الصناد	الرقم	تاريخ البدء في الخدمة	العدد	حالتها
قطاع العيار و الإطارات المطاطية	/	/	جرافي	متلاشية

يمكن للراغبين في المشاركة في هذه السمسرة الاطلاع على الأشياء المعروضة للبيع بمقر المستودع الجماعي خلال الأوقات الرسمية للعمل انطلاقا من تاريخ نشر هذا الإعلان .
وللمزيد من المعلومات يمكنكم الاتصال بمصلحة الممتلكات الجماعية بالجماعة.

الهاتف : 0666026020

ع.س.ن/2942/إد

ROYAUME DU MAROC

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
Office National de l'Electricité et de l'Eau Potable

قطاع الكهرباء
Branche Electricité

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
قطاع الكهرباء
لمديرية الجهة للتوزيع الرشيدية
إعلان عن طلب العروض المتفرجة
رقم DM411592 و DM4113878
جلسة علنية

تعلم المديرية الجهوية للتوزيع الرشيدية، زاوية شارع بئر أنتران وزنقة سحلماسة الراشدية، للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء عن طلبات العروض المتعلقة ب:

رقم طلب العروض	الموضوع	التمن التقديري بالدرهم (م ا ر)	الضمانة المؤقتة	تاريخ زيارة موقع المشروع	ستعد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ
DM411592	إعادة بناء مراكز تحويل HTA/BTA و بناء مراكز تحويل HTA/BTA جديدة مع تقوية شبكة الضغط المنخفض-إقليمي الرشيدية وميدلت.	3 582 042,08	50 000,00	غير مبرمجة	يوم الأربعاء 15/09/2021 على الساعة 09h00
DM4113878	ربط الخطوط الكهربائية من الجهد المتوسط 22 ك ف بمركز التحويل الجديد من فئة 60/22 ك ف ك لتأخرات إقليم ورزازات.	3 176 405,15	50 000,00		يوم الأربعاء 29/09/2021 على الساعة 09h00

المستندات التي تعين على المتنافسين الإدلاء بما مقرر في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
الإيداع الإلكتروني للعروض غير مسموح به.

يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر بوابة الصفقات العمومية بالعنوان الإلكتروني

التالي : <https://www.marchespublics.gov.ma> وكذلك عبر <http://www.one.ma>

يبد أن التصاميم والوثائق التقنية قد لا يمكن أن تحمل عبر بوابة الصفقات العمومية.

يمكن سحب ملف الاستشارة بالعنوان التالي: مكتب الصفقات بمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الكهرباء 65، زنقة عثمان بن عفان 2000 الدار البيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب.

يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:

- تودع العروض مقابل وصل إلى مكتب الصفقات بمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الكهرباء 65، زنقة عثمان بن عفان 2000 الدار البيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب. قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.

- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الصفقات بمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الكهرباء 65، زنقة عثمان بن عفان 2000 الدار البيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب. قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.

- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ المين في الجدول أعلاه على الساعة 09h00 بمقر مديرية التموين والصفقات 65، زنقة عثمان بن عفان الدار البيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء 20 000 - المغرب الهاتف 522668267 (212) الفاكس 522668079 (212).

تفتح الأغلقة في آن واحد.

للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الإصال بمكتب المديرية الجهوية الرشيدية مصلحة المشتريات وإدارة المعزونات الفاكس

05 35 57 03 44 البريد الإلكتروني m.alami@onec.ma

يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر بوابة:

[http://www.one.ma/\(Rubrique Fournisseurs- Textes réglementaires et techniques\)](http://www.one.ma/(Rubrique Fournisseurs- Textes réglementaires et techniques)).

65, Zénace عثمان بن عفان - الدار البيضاء - المغرب - ص.ب. - 13 498 - هاتف : 522 66 80 80 - (212) - فاكس : 522 22 00 38 (212)
65, Othmane Ben Affane - Casablanca - Maroc - P.B. - 13 498 - Tél : (212) 522 66 80 80 - Fax : (212) 522 22 00 38

ع.س.ن/2932/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة بني ملال خنيفرة
إقليم أزيلال
جماعة مولاي عيسى ابن ادريس

إعلان عن طلب عروض مفتوح-استشارة معمارية رقم: CT MABD 2021/02

جلسة عمومية

في يوم الثلاثاء 2021/08/17 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم في مكتب السيد رئيس المجلس الجماعي لمولاي عيسى ابن ادريس بفتح الأظرف المتعلقة بالاستشارة الهندسية: CT MABD 2021/02 المتعلقة ب: الدراسة المعمارية و تتبع أشغال:

بناء محطة طرقية ومرافق صحية بجماعة مولاي عيسى ابن ادريس إقليم أزيلال

1. يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب المصلحة التقنية بمقر الجماعة ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة من العنوان الإلكتروني www.marchespublics.gov.ma

اسم المشروع	التكلفة الإجمالية للأعمال دون احتساب الرسوم
بناء محطة طرقية ومرافق صحية بجماعة مولاي عيسى ابن ادريس إقليم أزيلال	184.530,82 درهم (مليون ومائة وأربعة وثمانون ألف وخمسمائة وثلاثون درهما، 82 سنتيم)

تقدر التكلفة الإجمالية للأعمال بالدرهم ب: مليون ومائة وأربعة وثمانون ألف وخمسمائة وثلاثون درهما، 82 سنتيم) دون احتساب الرسوم

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 100,101 و 102 من المرسوم رقم 349-12-2 الصادر في 8 جمادى الأولى 1434 (20 مارس 2013) الخاص بالصفقات العمومية.

و يمكنكم :

• إما أن يرسلوا ملفاتهم بطريقة الكترونية إلى بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma

طبقا لقرار وزير المالية والاقتصاد رقم 20-14 ل 8 دو القعدة 1435 موافق ل (4 شتنبر 2014) أو تقديمها

على حامل ورقي طبقا للشروط المنصوص عليها في المادة 31 من المرسوم المشار إليه أعلاه

• إيداع أظرفتهم مقابل وصل بالمكتب التقني للجماعة.

• إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة استلام باسم السيد رئيس المجلس الجماعي

• إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلبات الاستشارة الهندسية عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرف.

• إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 04 من نظام الاستشارة الهندسية.

ع.س.ن/2939/إد

ROYAUME DU MAROC



وزارة الفلاحة والصيد البحري
MINISTÈRE DE L'AGRICULTURE ET DE LA PÊCHE MARITIME
المديرية الإقليمية للفلاحة مكناس
DIRECTION PROVINCIALE DE L'AGRICULTURE DE MEKNAS

إعلان عن طلب عروض مفتوح رقم: 2021/03 م / ف / 22 (جلسة عمومية)

في يوم 2021 / 08/18 على الساعة العاشرة صباحا ، سيتم بمقر المديرية الإقليمية للفلاحة بكناس فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض تأمين لأجل : إعادة تأهيل مدارات السقي الصغير والمتوسط على صعيد إقليم مكناس موزعة على ثلاث حصص:

- الحصة الأولى: أشغال ترميم وإعادة تأهيل مدار السخونات بجماعة المهامية، سيدي عبد الله الخياط،
- الحصة الثانية: أشغال ترميم وإعادة تأهيل مدار سيدي عبد الله بن تاعزيت بجماعة سيدي عبد الله الخياط،
- الحصة الثالثة: أشغال ترميم وإعادة تأهيل مدار اعين زبزار بجماعة عين جمعة

يمكن سحب ملف طلب العروض بمصلحة الخدمات المساندة (مكتب الصفقات) للمديرية الإقليمية للفلاحة بكناس الموجود مقرها برقم 9 زنقة عثمان بن عفان المدينة الجديدة مكناس.

ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة: www.marchespublics.gov.ma

حدد مبلغ الضمانة المؤقتة في:

الحصة رقم 1 : خمسة وأربعون ألف درهم (45000.00 درهم)
الحصة رقم 2 : خمسة وأربعون ألف درهم (45000.00 درهم)
الحصة رقم 3 : عشرة آلاف درهم (10000.00 درهم)

تقدير تكلفة الصفقات ب :

الحصة رقم 1 : مليون و سبع مائة و خمسة وأربعون ألف و ثمانية مائة و سبع و سبعون درهم وستون سنتيم (1745877.60 درهم)

الحصة رقم 2 : مليون و ثمان مائة الف و ست مائة و ثمانية درهم و عشرون سنتيم (1800625.20 درهم)

الحصة رقم 3 : سبع مائة و ثمانون الف وست مائة و ثمانية درهم وأربعون سنتيم (780608.40 درهم)

يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 27, 29 و 31 من المرسوم رقم 2.12.349 المتعلق بالصفقات العمومية.

و يمكن للمتنافسين:

- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بكتابة المديرية،
- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى العنوان المذكور أعلاه،
- إيداع العروض بطريقة الكترونية ببوابة الصفقات العمومية.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس مكتب طلب العروض عند بداية الجلسة و قبل فتح الأظرفة.

لقد تقرر القيام بزيارة ميدانية إلى المواقع المراد بها العمل. نقطة الإنطلاق: بمقر المديرية الإقليمية للفلاحة بكناس الكائن برقم 9 زنقة عثمان بن عفان المدينة الجديدة مكناس.

- تاريخ الزيارة الحصة الأولى: يوم 2021/08/04 على الساعة العاشرة صباحا.
- تاريخ الزيارة الحصة الثانية: يوم 2021/08/05 على الساعة العاشرة صباحا.
- تاريخ الزيارة الحصة الثانية: يوم 2021/08/06 على الساعة العاشرة صباحا.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 10 من نظام الإستشارة.

يتم انتاج نسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل و التصنيف للحصتين 1 و 2 :

فرع النشاط	التصنيف	الرتبة
4	4.1 أشغال وضع القنوات المحمولة و أنابيب السقي	4

ع.س.ن/2935/إد

من روما 1960 إلى طوكيو 2020 :

الرياضة المغربية تفتح صفحة جديدة من سجل مشاركتها في الدورات الأولمبية



الوفد المغربي في افتتاح أولمبياد 2016

كان 21 عاما و42 يوما .
وعزز أيقونة القفز المغربي عبد الحق عشيق (54 كلغ)، صاحب القفزة نحاسية في الملائكة، علما بأن المغرب شارك بخمسة أنواع وهي ألعاب القوى والمصارعة وكرة المضرب وكرة الطاولة وكرة القدم.

القصص والملاكمة والألعاب السباعية العصرية.
بيد أن هذه المشاركة تقلصت في دورة طوكيو 1964 إلى 26 رياضيا شاركوا في ثلاث أنواع فقط هي ألعاب القوى وكرة القدم ورفع الأثقال.
وتلت طوكيو، دورة مكسيكو 1968 وألعاب القوى والمصارعة وكرة السلة، فيما قاطع المنتخب الوطني لكرة القدم الدورة بعدما وضعته القرعة في نفس المجموعة مع منتخب إسرائيل.
وسجل المغرب تواجده في دورة ميونخ 1972، التي شهدت أول حضور للمرأة المغربية من خلال الدعواتين فاطمة الفقير وملكية حدقي، بخمسة أنواع رياضية وهي ألعاب القوى والملاكمة والمصارعة والجيدو وكرة القدم.

وبعد مرور أربع وعشرين سنة على فضية عبد السلام الراضي تنتهي الرياضة الوطنية بنكته التتويج بتطويق عدائهما نوال المتوكل وسعيد عويطة وعقيهما بالذهب في دورة لوس أنجلوس

التطلعات حيث أن نوعين فقط تمكنا من الصعود إلى منصة التتويج، وهما ألعاب القوى والملاكمة.

فهاتان الرياضتان انتزعتا 23 ميدالية 19 كانت من نصيب ألعاب القوى، منها ست ذهبيات وخمس فضيات وثمانية برونزيات، فيما نالت الملاكمة أربع برونزيات.
ومنح 20 رياضيا المملكة، الميداليات الـ23، خمسة منهم فقط توجوا بالمعدن النفيس، وهم نوال المتوكل (400م حواجز- 1984م) وسعيد عويطة (5000م- لوس أنجلوس 1984) وإبراهيم بوطيب (10 آلاف م- سيول 1988) وخالد السكاح (10 آلاف م- برشلونة 1992) وهشام الكروج صاحب الخنائية التاريخية في أولمبياد (1500م و5000م- أثينا 2004).

وشاركت المملكة في دورة روما بوفد قوامه 54 رياضيا ورياضية تباروا في مسابقات ألعاب القوى وسباق الدراجات والمسابقة ورفع الأثقال والزوارق الشراعية والمصارعة والجمباز والرمية بأسلحة

(ومع)

تفتتح الرياضة المغربية صفحة جديدة من سجل مشاركتها في الدورات الأولمبية منذ روما 1960، بخوضها غمار الدورة الـ32 للألعاب بطوكيو (23 يوليوز- 8 غشت)، وهي تتطلع إلى تحقيق أفضل مما حققته سابقا، بطموح مشروع، لكن يكتنفه أيضا هاجس التمثيل المشرف، لتظل المفاجآت واردة.

ويشارك المغرب في الألعاب الأولمبية اليابانية بوفد قوامه 48 رياضيا ورياضية، سيتبارون في 18 نوعا رياضيا، وهي ألعاب القوى والملاكمة والجيدو والتايكواندو والدراجات ورفع الأثقال والكراتي وقوارب الكاياك والتجديف وركوب الموج والمصارعة والمسابقة والرمية بسلاح القنص والفروسية والترياثلون وكرة الطائرة الشاطئية والغولف والسباحة.

وخلال 14 دورة للألعاب الأولمبية شاركت فيها الرياضة الوطنية منذ 1960 في روما، فإن الحصيلة لم ترق إلى مستوى

المصادقة على اتفاقية شراكة لإنجاز مركز تكوين نادي الدفاع الحسني الجديدي

37.450.000,00 درهم

بينما نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم سيلتزم بتسيير وتدريب واستغلال هذا المركز وضمان استمرارية جاهزيته، مع توفير الموارد البشرية المؤهلة والكافية بما في ذلك الأطر التقنية وأطر التكوين مباشرة بعد التسليم المؤقت للإشغال وفق دفتر التحملات الذي تفرضه الجامعة الملكية المغربية لكرة و تحمل مصاريف التسيير والتدريب بما فيها تكاليف الصيانة والتزويد بالماء والكهرباء.
وخلال مناقشة هذه النقطة تدخل البعض من أجل نقل مجموعة من التساؤلات التي يتم تداولها بالشارع العام الجديدي، إذ حسب تعبيره لا يمكن أن يتم تقويت 2500 متر مربع لجمعية الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم دون أن تتم مناقشة مجموعة من الإشكالات التي تهم تسيير الفريق الجديدي باعتباره مرفقا عاما يحق لكل الجديدين مناقشة وانتقاد طريقة تسييره وإدارته من طرف المكتب المسير، خاصة في إطار علاقة الفريق بالجمهور الجديدي وغياب التواصل مع جميع الشركاء، على اعتبار العلاقة التاريخية التي تربط الجماهير الجديدية بفريق المدينة الأول يضيف اللبار في معرض حديثه.
كما أكد أحد المستشارين الجامعيين على أن التصويت على هذه الشركة يأتي في إطار التوجهات الملكية للنهوض بالرياضة وفي إطار حرص وزارة الداخلية وجماعة لقعج على تطوير البنية التحتية الرياضية بالمملكة.



بحوالي 37,5 مليون درهم، وذلك بتوفير وعاء عقاري لإنجاز المشروع وتقومته لصالح نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم. من طرف جماعة الجديدة
فيما تساهم الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم في إنجاز المشروع بمبلغ :

مصطفى الناسي

في دورة استثنائية، صادق يوم الجمعة الأخير، المجلس الجماعي للجديدة على اتفاقية شراكة تهم تهيئة وإنجاز مركز تكوين نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم الشطر الثاني.

وتهدف هذه الاتفاقية الموقعة بين عمالة إقليم الجديدة وجماعة الجديدة والجامعة الملكية المغربية لكرة القدم و نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم إلى تحديد المساهمات المالية والمعنوية للأطراف الموقعة لإنجاز وتهيئة مركز تكوين نادي الدفاع الحسني الجديدي لكرة القدم « بمدينة الجديدة وكذا الشروط العامة لتدبيره وتسييره، وذلك للنهوض بالممارسة الرياضية على صعيد الجهة، وأجراء استراتيجية الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم لتطوير التكوين وإبراز المواهب الواعدة التي تزخر بها هذه الجهة من أجل تطعيم الفرق والأندية المحلية والوطنية.

و يتألف مشروع إنجاز مركز التكوين من المكونات التالية:
بناء المركز على مساحة تقدر بحوالي 2.500 متر مربع و تأثيث المركز وتجهيز 3 ملاعب بنظام الأنارة و تجهيز المركز بالمعدات الطبية. و تلتزم الأطراف المتعاقدة بالمساهمة في توفير الوعاء العقاري والاعتمادات المالية اللازمة لإنجاز المشروع الذي تقدر تكاليفه الإجمالية

فريق الفتح الرياضي يدخل منطقة الرمال المتحركة



عبد المجيد النبسي

اكتفى فريق الفتح الرياضي، بالتعادل (0-0)، أمام فريق سريع وادي زم، في المباراة التي جمعتهم، أمس الأول الأحد بالمركز الرياضي الأمير مولاي الحسن بالرباط، برسم الدورة 28 من البطولة.

وبهذه النتيجة، يكون فريق الفتح، قد دخل منطقة الرمال المتحركة، بعد أن واصل حصد النتائج السلبية.

وصرح مدرب فريق الفتح الرياضي « ديمبا مياي » بعد هذا التعادل المخيب للأمل: « كنت أعرف بأن هذه المباراة ستكون صعبة جدا، خاصة في هذه الفترة من البطولة التي واجهنا فيها فريقا يوجد في وضعية صعبة وبحثت عن نتيجة تجعله يؤمن بحظوظه في النجاة».

وأضاف مدرب فريق الفتح: « من خلال قراءة تقنية للمباراة، فإني لا ألوم اللاعبين لأنهم كانوا منضبطين تكتيكيًا لكن ما كان ينقصنا في هذه المباراة، هو الواقعية وترجمة الفرص التي خلقناها إلى أهداف، خاصة تلك التي كانت في مربع العمليات».

من جهته، صرح « فؤاد الصحابي » مدرب فريق سريع وادي زم: « العودة بنقطة واحدة من الرباط هي نتيجة جيدة خاصة وأنها واجهنا فريقا يصارع كذلك من أجل البقاء في البطولة الاحترافية، مع العلم أن فريق الفتح الرياضي لا يستحق المرتبة التي يوجد عليها الآن.. علينا التفكير الآن في المباراتين المتبقيتين ضد كل من المغرب التطواني ونهضة الزمامرة».

وطغى الحذر الشديد على المباراة، كون مدربي الفريقين معا كانا غير قادرين على المغامرة، خاصة وأن الشك تسرب وبشكل كبير إلى لاعبي الفريقين، الشيء الذي جعل الخروج باقل الأضرار يعتبر نتيجة إيجابية.

يذكر، أن فريق الفتح الرياضي يحتل الرتبة 12 برصيد 32 نقطة مع العلم أنه سيواجه في المباراتين القادمتين كلا من فريق نهضة بركان بمدينة الرباط، وسيرحل إلى المحمدية لمواجهة في مباراة قوية فريق شباب المحمدية، في حين يحتل فريق سريع وادي زم الرتبة 15، برصيد 29 نقطة وتنتظره مباراتين ضد المغرب التطواني ونهضة الزمامرة.



لاعبو الرشاد يتطلعون للأفضل في الموسم المقبل

الرشاد البرنوصي يعود بنقطة ثمينة ويحافظ على مكانته بالقسم الأول هواة

عبدالمجيد بنهاشم

تمكن فريق الرشاد البرنوصي بالعودة بنقطة ثمينة ترز نهبيا من قلعة السراغنة بعد تعادله في آخر دورة من لقاءات الموسم الرياضي الحالي لقسم الهواة « أ » أول أمس الأحد في النزال الأخير الذي جمع البرانصة بمضيفهم وداد قلعة السراغنة.

وقد كان فريق الرشاد البرنوصي متقدما على مصيفه منذ الدقائق الأولى من المباراة، ولم يتمكن أصحاب الأرض من تعديل الكفة حتى الأنفاس الأخيرة من اللقاء الذي عرف حضورا متميزا لفريق الرشاد البرنوصي الذي لم يستسلم بعد تعادله بالدار البيضاء برسم الدورة ما قبل الأخيرة أمام الجار جمعوية المصنوبة بلعب سيدي مومن. ولم يفقد الرشاد البرنوصي الأمل في البقاء والاحتفاظ على مكانته ضمن القسم الأول هواة ورحل لقلعة السراغنة بطموحات كسب المباراة التي اعتبرت حاسمة مع انتظار ما ستسفر عنه لقاءات الفرق التي تعاني في أسفل الترتيب.

تعادل الرشاد البرنوصي عزز رصيده بنقطة ثمينة ترز نهبيا من مكانته من الحفاظ على مكانته .
ويذكر أن فريق الرشاد البرنوصي يعاني من غياب اللاعب عكس باقي الأندية، حيث يتدرب اللاعبون صباحا أربعة أيام وانطلاقا من الساعة الثامنة لغاية العاشرة رغم الطقس البارد في الأيام الباردة التي يعاني منها كل اللاعبين، ويستقبلوا خصومهم بلعب سيدي مومن الذي تتم فيه التدريب دون حضور الجمهور قبل جأحة كورونا.

البرانصة يتمنون إنجاز ملعب في أسرع وقت، ويأملون أن تتطلق أشغال بناء حلم البرانصة الذين عانوا منذ خروجهم من ملعبهم الذي أصبح محطة للطرام. وهناك اجتهادات الرئيس الجديد العائد هشام اشبورة الذي يقوم بمجموعة من المبادرات تجاه الفريق منها التبرعات للاعبين بالفنادق و وجبات الغداء يوم المباراة بالدار البيضاء بإحدى الأندية الرياضية التي تتوفر على فضاءات بمواصفات متميزة.

الرئيس هشام اشبورة أكد في تصريح سابق أدلى به في منتصف الموسم حين تحمل مسؤولية الفريق من خلال الجمع العام، على أنه سيعمل هذا الموسم على الحفاظ على مكانة الفريق، فيما سيلعب الموسم القادم على الصعود للقسم الوطني الثاني مكانته الطبيعية .

الدفاع الحسني الجديدي يؤمن مكانته ضمن قسم الأضواء

م. الناسي

عقب تفوقه بلعب العبدى على النهضة البركانية بثلاثة أهداف لهدف واحد، وهو الانتصار الثالث على التوالي لفارس دكالة الذي مكّنه من الهروب بجلده من المناطق المكهربة المؤدية للقسم الثاني.
قمة النقيضين بين الدفاع الحسني الجديدي والنهضة البركانية لم تكن تخفى أهميتها على أحد، بالنظر إلى الوضعية المتباينة للفريقين، فالديكالون وبعد تحقيقهم لفوزين ثمينين واستراتيجيين في الدوريتين الماضيتين كانوا يعمون النفس للخروج بكامل الزاد بميدانهم للحسم بصفة نهائية في البقاء بقسم الأضواء، في حين كان الفريق البرتقالي يتطلع للقبض على نقاط الفوز لتعزيز حظوظهم في انتزاع مركز يخول له العودة للتخليق مجددا في سماء القارة السمراء عبر بوابة كاس (الكاف).
في ظل هاته المعطيات، وبرهانات مختلفة انطلقت مباراة الدفاع والنهضة بضغط خفيف للزوار الذين كانوا هم

أصحاب المباراة الذين قاموا بمحاولات هجومية لم تحمل طابع الخطورة، من جهته الفريق المحلي خرج من قوقعته الدفاعية ومارس حقه في التهديد من خلال مرددات خاطفة كانت أبرزها في الدقيقة (13) بواسطة المهاجم الكيني مسعود جمعة شوكا الذي لم يستغل التمرية الخاطئة للمدافع إسماعيل مقدم الحارس الحمياتي، هذا الأخير كان خروجه موقفا وابتعد الخطر عن مرماه، وتواصلت الحملات من كلي الجانبين إلى حدود الدقيقة (33) التي حملت أخبارا سارة للبركانيين عبر مهاجمه إبراهيم الجراوي الذي تمكن بالعرف المنفرد من هزم الحارس الجديدي برحو، رد فعل أصحاب الأرض كان قويا، حيث صد العمود الأفيقي برمي الحارس الحمياتي تسديدة قوية لياسين الذهبي، قبل أن ينجح لاعب خط الوسط محمد الجعواني بضربة رأسية بدعية من تعديل النتيجة للدفاع قبل نوان قليلة من نهاية الفصل



الدفاع ينجح في ضمان البقاء

سحالا مفتوحا بين الفريقين اللذين خلقا سبلا من فرص التسجيل، خاصة الدفاع الجديدي الذي ضيع محاولتين ثمينتين للتهديد على التوالي بواسطة حذراف وشوكا، وزاد اللاعب باعدي من متابع نهضة بركان بعد تلقيه بطاقة حمراء في الوقت بدل الضائع من المباراة التي حسمها الدفاع الحسني الجديدي لفائدته بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد. بلرغم رصيده إلى 35 نقطة ومن تمّة أمن بقائه بقسم الكبار، في حين حافظ نهضة بركان بعد هذه الهزيمة على المركز الرابع بمجموع 39 نقطة وبفارق نقطة واحدة

بالمقابل تأسف فلوران ابنيغي مدرب فريق نهضة بركان عن الطريقة التي خاض بها فريقه المباراة مشيرا الى أن التركيز غاب عن لاعبيه كما أن الفريق الخصم استغل المساحات التي تركها لاعبيوه وكان من الأفضل إغلاق جميع المنافذ لكون أن لاعبي الفريق «الدكالي» يجيدون الهجمة المرتدة وختم ابينيغي حديثه بضرورة نسيان نتيجة هذه المباراة واستخلاص منها ما هو إيجابي مع التركيز على تصحيح بعض الأخطاء المرتكبة

شباب المسيرة يعيد كرة القدم الصحراوية إلى قسم الأضواء



شباب المسيرة يصنع الأفراح في كرة القدم الصحراوية

سقوط الهلال جاء على إثر الهزيمة الثقيلة التي تلقاها الفريق أمام الإتحاد القاسمي بخمسة أهداف لاشي، ليتجمد رصيد نقطة في 34، على بعد نقطة واحدة من شباب مريرت المتعادل في نفس الدورة مع مولودية الداخلة.

احتلال المرتبة الثانية بـ 51 نقطة، خلف الإتحاد الإسلامي الوجداني المحتل المرتبة الأولى برصيد 59 نقطة. على مستوى أسفلة الترتيب، أعلنت الدورة الأخيرة سقوط فريق هلال تراسر للقس الأول هواة إلى جانب شباب الريف الحسيمي النازل منذ عدة دورات سابقة،

والمتعب عرف تنافسا قويا بين عدة فرق طانت تطمح بدورها للصعود، تمكن في آخر جولة من البطولة من انتزاع البطاقة الثانية المخولة للصعود مرافقا في ذلك فريق الإتحاد الإسلامي الوجداني. رسميا إذن، حقق فريق شباب المسيرة الصعود إلى القسم الثاني للبطولة الوطنية

بتحقيقه للصعود إلى حظيرة البطولة الاحترافية الثانية، أعاد فريق شباب المسيرة كرة القدم الصحراوية إلى الأضواء وذلك بعد سنوات من ابتعادها وانحصار مشاركة فرقها وانديتها في بطولات الهواة.

شباب المسيرة، وبعد موسم شاق



20 | الثلاثاء-الأحد 20-25 يوليوز 2021 الموافق 9-14 ذو الحجة 1442 العدد 12.899



www.alltihad.info



www.twitter.com/Alltihad_aichtirak



www.facebook.com/Alltihad_aichtiraki



jaridati1@gmail.com

أخبار

الساحة

أكثر من 5000 مشجع واداي يحتفلون بلقب البطولة بمركب بنجلون



سعيد العلوي

حجت الجماهير الودادية مباشرة بعد نهاية مباراة فريقهم أمام اتحاد طنجة مساء الأحد الأخير، والتي انهزم فيها الفريق بأربعة أهداف لاثنتين إلى مركب بنجلون بالوازييس، حيث احتفلت هذه الجماهير رسميا بلحراز فريقهم لقب الدوري الوطني الاحترافي للمرة 21 إذ جاء هذا التتويج ثلاث دورات قبل نهاية الدوري.

الجماهير الودادية والتي حسب مصدر أمني تجاوزت 5000 مشجعا كانوا يرتادون أقمصة النادي ويردون هازيج وأغاني الفريق بتأطير من فصيل الوينرز واستعملوا الشهب النارية حيث التحقت بهم حافلة الفريق واستمر الاحتفال إلى ساعات متأخرة من الليل تحت حراسة أمنية مشددة.

وقد عرفت كل الشوارع المؤدية إلى مركب محمد الخامس ومركب بنجلون وكذا محطات الترامواي تواجدا أمنيا مكثفا رافق الجماهير عند مغادرتهم لمكان الاحتفال تجنبيا لأي انفلات حيث مرت هذه الاحتفالات في أجواء حضارية ودون تسجيل أحداث شغب.

الجامعة الملكية المغربية للإنقاذ
للإنقاذ تعقد جمعها العام وتنظم البطولة الوطنية



تعد الجامعة الملكية المغربية للإنقاذ، جمعها العام السنوي للموسمين الرياضيين 2018-2019 و2019-2020 والجمع العام غير العادي، وذلك يوم 24 يوليوز الجاري بإقاعة المغطاة التابعة للمركب الرياضي الأمير مولاي عبد الله بالرباط (الساعة العاشرة صباحا). كما تنظم الجامعة يوم 23 يوليوز الجاري، منافسات البطولة الوطنية للإنقاذ الرياضي بالمياه المفتوحة، وذلك بشاطئ مدينة الرباط اعتبارا من الساعة التاسعة صباحا.

نهائيات كأس العرش للكراتي



تنظم الجامعة الملكية المغربية للكراتي وأساليب مشتركة بتنسيق مع عصبة البوغان للعبة، نهائيات كأس العرش للموسم الرياضي 2020-2021 والخاصة بمنتخبات العصب، وذلك يوم ثامن غشت المقبل بإقاعة المغطاة الزياتن بمدينة طنجة (ابتداء من الساعة التاسعة صباحا).

البطولة الوطنية الاحترافية الأولى (الدورة 28)

اتحاد طنجة ينقص على الوداد احتفالاته باللقب وشباب المحمدية ينقد نفسه ويغرق برشيد



الوداد يسقط في ملعبه أمام اتحاد طنجة

الفريق الكشالي تفوق على ضيفه فريق نهضة بركان بثلاثة أهداف لواحد، وسجل أهدافه محمد الجعواني (د 45) ومسعود جوما (د 47) وشعيب المقتول (د 65)، فيما وقع هدف نهضة بركان إبراهيم الجراوي (د 34). وعرف اللقاء طرد لاعب فريق نهضة بركان عبد الكريم باعدي (د 90+). ويحتل فريق الدفاع الجديد، عقب هذه النتيجة، المركز السادس إلى جانب اندية المغرب القاسمي واتحاد طنجة برصيد 35 نقطة، فيما ظل فريق نهضة بركان في المركز الرابع بمجموع 39 نقطة.

النتائج:

- السبت**
اولمبيك أسفي الرجاء الرياضي 2-2
حسنية أكادير الجيش الملكي 1-0
المغرب التطواني مولودية وجدة 1-0
- الأحد**
الوداد الرياضي اتحاد طنجة 4-2
الفتح الرباطي سريع وادي زم 0-0
الدفاع الجديد نهضة بركان 1-3
يوسفي برشيد شباب المحمدية 1-0
المغرب القاسمي نهضة الزمامرة 2-2

الهزيمة بفريق يوسفي برشيد للمنطقة المؤدية للقسم الثاني من البطولة الاحترافية إذ أصبح مطالب بالفوز في الدوريتين المتبقيتين وانتظار تعثر فرق أسفل الترتيب، ومن ضمنهم نهضة الزمامرة الذي تمكن من انتزاع التعادل حين حل ضيفا على المغرب القاسمي. المباراة انتهت بالتعادل بهدفين لمثلهما، حيث افتتح فريق المغرب القاسمي حصة التهديد بواسطة المهاجم علاء الدين اجراي في الدقيقة 45 من الجولة الأولى، وأضاف هدفه الثاني عبر متوسط الميدان اولاي اليمي في الدقيقة 63، وعادل الضيوف الكفة بواسطة المدافعين عبد الخالق حميدوش في الدقيقة 70 والمهدي بالعروسي في الدقيقة 90.

وخلال هذا اللقاء اشهر الحكم كريم صبري الورقة الحمراء في وجه مدافع نهضة الزمامرة مروان مزراوي، وذلك في الدقيقة 60. وعقب هذه النتيجة، اضحي فريق المغرب القاسمي يحتل الرتبة السادسة برصيد 35 نقطة فيما ظل فريق نهضة الزمامرة براوح مكانه في المركز 14 بمجموع 29. وحسم التعادل السلبي صفر لثله، المباراة التي جمعت بين فريق الفتح الرياضي بضيفه سريع وادي زم. وعقب هذا التعادل ظل فريق الفتح الرياضي يحتل الرتبة 12 برصيد 32 نقطة، في حين راوح فريق سريع وادي زم مكانه في الرتبة 14 بواقع 29 نقطة. واصل الخطر يهدد الفريقين معا ما يفرض عليهما البحث عن الفوز في الدوريتين الأخيرتين.

الدورة 28 كانت فال خير على الدفاع الجديد الذي فاز على ضيفه نهضة بركان ونجح في ضمان البقاء.

عزيز بلبودالي

عاد فريق اتحاد طنجة، أول أمس الأحد، بانتصار هام جدا وكان على حساب الوداد الحائز على لقب بطولة هذا الموسم، متغصا على اصحاب الأرض احتفالاتهم باللقب. الدورة 28 تميزت إذن بهزيمة الوداد في عقر داره أمام ضيفه فريق اتحاد طنجة بأربعة أهداف لهدفين، في المباراة التي جمعتهما، يوم الأحد، على أرضية المركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء.

وسجل أهداف فريق اتحاد طنجة أكسيل مابي (د 15 ض و ج ود 16) ويوسف انور (د 85) ونهيجي موكوكو (د 90+6)، فيما سجل هدفي الوداد الرياضي أيوب الكعبي (د 63) ومحمد الوردي (د 90+1). وعرفت المباراة طرد لاعب الوداد الرياضي بديع اووك (د 44) ولاعب اتحاد طنجة أنس الاصباحي (د 59).

واحتل فريق اتحاد طنجة، عقب هذه النتيجة، المركز السادس برصيد 35 نقطة، فيما ظل فريق الوداد الرياضي في الصدارة بمجموع 63 نقطة. يوم الأحد دائما، نجح فريق شباب المحمدية في إنقاذ نفسه وضمان بقائه بعد عودته من برشيد بفوز قيمين رده بين مباراة الذهاب حين انهزم أمام الفريق الحريزي بلعب البشير، إلا أن نتيجة أول أمس كانت لها تأثير كبير على وضعية الفريقين، إذ ساهم الفوز في منح الضيوف الاطمئنان بشكل نهائي على البقاء في القسم الأول، فيما رمت

«الوطن سبورت» تكشف تفاصيل مفاوضات الأهلي والرجاء للانتقال لسفيان الرحيمي



الأهلي يصر على انتداب سفيان الرحيمي

تشرت جريدة «الوطن سبورت» المصرية مقالا يكشف تفاصيل مفاوضات الأهلي والرجاء للانتقال لسفيان الرحيمي المصري، وجاء في المقال: حصلت «الوطن سبورت» على تفاصيل الجلسة السرية التي عقدها أمير توفيق مدير التعاقدات بالنادي الأهلي، مع مسؤولي الرجاء المغربي، للتعاقد مع سفيان رحيمي، خلال تواجد البعثة الحمراء في الدار البيضاء، لمواجهة فريق كايزر تشيفز الجنوب أفريقي، في نهائي دوري أبطال أفريقيا، الذي أقيم السبت الماضي، على ملعب مركب محمد الخامس، وفاز به الأهلي بثلاثية نظيفة. تفاصيل جلسة سرية في الأهلي لضم رحيمي وكشف مصدر مطلع تفاصيل الجلسة، حيث قال: «أمير توفيق مدير التعاقدات بالأهلي عقد جلسة مع مسؤولي الرجاء البيضاوي المغربي، خلال تواجده في الدار البيضاء، لضم الجناح المغربي سفيان رحيمي للانضمام للقاعدة الحمراء في الصيف المقبل، بناء على رغبة الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني المدير الفني للفريق». وأكد المصدر، أن أمير توفيق بدأ مفاوضاته مع مسؤولي الرجاء ويساوي 5 ملايين دولار. وتابع: «قدم أمير توفيق عرضا جديدا لنادي الرجاء، يتضمن منحهم الكونغولي والتر بوالبا، ومبلغ مليون دولار لإنهاء صفقة سفيان رحيمي، ولكن العرض قوبل بالرفض أيضا، وأنهم ليسوا في حاجة إلى التعاقد مع بوالبا، وأن يكون التعاقد مقابل مالي». وكشف المصدر عن أن العرض الثالث الذي قدمه أمير توفيق لمسؤولي الرجاء، هو الحصول على سفيان رحيمي على سبيل الإعارة لمدة عامين مقابل مليون دولار، ويتضمن العقد وضع نية الشراء بعد العامين مقابل مليوني دولار، على أن تكون قيمة الصفقة بالكامل مقابل ثلاثة ملايين دولار، موضحا أن العرض تم رفضه أيضا، وتمسك النادي المغربي ببقاء سفيان رحيمي داخل قلعة الرجاء. وكان نادي الرجاء المغربي أصدر بيانا في اليومين الماضيين، أعلن فيه عدم نيته لبيع سفيان رحيمي.

مع مسؤولي الرجاء للتعاقد مع سفيان رحيمي مقابل مليوني دولار، ولكن قوبل العرض بالرفض، بحجة أن المبلغ المعروض لا يساوي نصف ثمن الجناح المغربي الذي يعد أحد أهم لاعبي الرجاء ويساوي 5 ملايين دولار. وتابع: «قدم أمير توفيق عرضا جديدا لنادي الرجاء، يتضمن منحهم الكونغولي والتر بوالبا، ومبلغ مليون دولار لإنهاء صفقة سفيان رحيمي، ولكن العرض قوبل بالرفض أيضا، وأنهم ليسوا في حاجة إلى التعاقد مع بوالبا، وأن يكون التعاقد مقابل مالي». وكشف المصدر عن أن العرض الثالث الذي قدمه أمير توفيق لمسؤولي الرجاء، هو الحصول على سفيان رحيمي على سبيل الإعارة لمدة عامين مقابل مليون دولار، ويتضمن العقد وضع نية الشراء بعد العامين مقابل مليوني دولار، على أن تكون قيمة الصفقة بالكامل مقابل ثلاثة ملايين دولار، موضحا أن العرض تم رفضه أيضا، وتمسك النادي المغربي ببقاء سفيان رحيمي داخل قلعة الرجاء. وكان نادي الرجاء المغربي أصدر بيانا في اليومين الماضيين، أعلن فيه عدم نيته لبيع سفيان رحيمي.